آيات
الإمام الحسين عليه السلام

محفوظة جميع الحقوق

للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

عنوان الكتاب: آيات الإمام الحسين عليه السلام .

تأليف: د. السيد مرتضى جمال الدين.

التصميم والإخراج الفني: قحطان عامر محمد

الناشر: العتبة الحسينية المقدسة – دار القرآن الكريم.

المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر : ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢ م.

جمال الدين، مرتضى، مؤلف.
آيات الامام الحسين عليه السلام : تأليف السيد مرتضى جمال الدين. - الطبعة الاولى.- كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٢ : ١٤٤٤ للهجرة.
٢٤٧ صفحة ؛ ٢١ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠٨٢)، (دار القرآن الكريم ؛ ٤٢).
يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٢٣٥-٢٣٧).
١. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة -- في القرآن. ٢. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة - فضائل. ٣. القرآن -- سور وآيات -- تفسير الشيعة الامامية. ٤. اهل بيت الرسول (عليهم السلام) في القرآن. أ. العنوان.

BP193.13.A2 J3 2022

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية.

آيات الإمام الحسين عليه السلام

تأليف

د. السيد مرتضى جمال الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة...

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين عليهم السلام.

وبعدُ ..فإن برنامج (آياتُ الامامِ الحسينِ عليه السلام) برنامج قرآني يسلط الضوء على الآيات النازلة في الامام الحسين عليه السلام تفسيراً وتأويلاً؛ إذ من الواجب علينا وهو إمامنا أن نَعْرِفَه بالمعرفة القرآنية و نحقّق واحدة من أهم شروط الزيارة وهي (عارفا بحقه)، وهي إحدى مراتب المعرفة الحسينية وهي المعرفة القرآنية للإمام الحسين عليه السلام .

وهذا البحث يفيد طلبة علوم القرآن والخطباء والشعراء حتى ينظّموا قصائدهم ويضمّنوها المعارف القرآنية الحسينة.

ومن عبق الحسين عليه السلام وعند ضريحة المقدس في السرداب الشريف وأنا في أقرب نقطة من جسده الطاهر المضرّج بالدماء سجّلت هذه الحلقات التلفزيونية ببرنامج الآيات النازلة في الامام الحسين عليه السلام في عشرين حلقة كل حلقة ربع ساعة سُجلت في قناة القرآن الفضائية التابعة لقناة كربلاء وحاولت فيها تحليل الآيات النازلة في الإمام الحسين عليه السلام

مع تفسيرها وتأويلها من المعصوم على وفق منهج الثقلين؛ بطريقة مبسطة و ممنهجة ، إذ جاءت مختصرة مفيدة، مركزة على فكرة النص من دون تطويل، ثم تحوّل هذا البرنامج الى دورة قرآنية حسينية عبر قنوات التلكرام في دار القرآن الكريم، وانتشرت في قلوب الموالين فكانت الفائدة مضاعفة.

أسال من الله القبول ونحن في رحاب سيد الشهداء عليه السلام لعلنا قمنا بما يجب ان نقوم به لخدمة لهذا القربان الاعظم سيد الشهداء عليه السلام.

خادم الإمام الحسين عليه السلام

د. السيد مرتضى جمال الدين

كربلاء المقدسة : دار القرآن الكريم

محرم ١٤٤٤ هـ

الإستفادة من هذا الكتاب

١. يفيد هذا البرنامج بالدرجة الأولى الخطباء و المبلغين والقرآنيين والمفسرين.
٢. يمكن الاستفادة منه في عمل مسابقات فيما يخص الآيات الحسينية.
٣. يمكن الاستفادة منه كمنهج تدريسي في المؤسسات القرآنية ودور الخطابة.
٤. يمكن الاستفادة منه في دورة تخصصية في الآيات الحسينية على شكل دروس ممنهجة حيث سيجد القارئ أن لكل فصل أسئلته الخاصة به إذ يعرض الدرس على شكل ملف مرئي وصوتي علماً أن وقت الدرس ربع ساعة في كل درس آية واحدة ضمن عشرين آية نازلة في الإمام الحسين عليه السلام تفسيراً وتأويلاً قسمت الى فصلين لكل فصل عشر آيات يعقبها امتحان الكتروني من مائة سؤال على شكل اختيارات سنلحقها في نهاية الكتاب لتعم الفائدة في عمل مسابقات خاصة بالإمام الحسين عليه السلام.
٥. نشر الثقافة القرآنية الحسينية.

الفصل الأول

الآيات العشرة الأولى

الحلقة الأولى: الحسين عليه السلام في آية الكلمة الطيبة

الحلقة الثانية: الحسين عليه السلام في آية النور

الحلقة الثالثة: الحسين عليه السلام في آية الاسماء

الحلقة الرابعة: الحسين عليه السلام في آية الكلمات

الحلقة الخامسة: الحسين عليه السلام في آية الحمل

الحلقة السادسة: الحسين عليه السلام في آية التطهير

الحلقة السابعة: الحسين عليه السلام في آية المباهلة وآية الاطعام

الحلقة الثامنة: الحسين عليه السلام في آية المودة

الحلقة التاسعة: الحسين عليه السلام في قتله إفساد في الأرض

الحلقة العاشرة: الحسين عليه السلام في آية الميثاق

الحلقة الأولى

الحسين عليه السلام في آية الكلمة الطيبة

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ إبراهيم: ٢٤

* كرائم القرآن
* ولاية أهل البيت عليهم السلام قطب القرآن
* الكلمة الطيبة
* أوجه التماثل بين الكتاب والعترة عليهم السلام.
* القواعد التأويلية
* الاحاديث النبوية في فضل الحسن والحسين عليهما السلام
* اسئلة الحلقة الأولى

كرائم القرآن الكريم

سنتابع في هذه الحلقات السيرة العطرة للإمام الحسين عليه السلام في القرآن الكريم من قبل ولادته في عالم الانوار مرورا بولادته في عالم الدنيا، الى حين استشهاده وبعد شهادته صلوات الله عليه وفي عالم الرجعة والمحشر والاخرة، نعم إنّه الحسين عليه السلام في القرآن الكريم.

لقد ذكر القرآن الكريم هذه النقاط المضيئة في حياة الامام الحسين عليه السلام وفيه قد نزلت كرائم القرآن الكريم، كما ورد في مظان الحديث والتفاسير.

قال فرات الكوفي: عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: الْقُرْآنُ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَ رُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ[1].

و كما يقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في نهج البلاغة:

نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ هُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا[2].

فما هي كرائم القرآن؟

هي آيات الفضائل والمناقب، و هي آيات المنازل والمراتب، وهي أوسمة الرب على صدور المجد،توشحت بها صدور الأنبياء وأبناء الانبياء.وعليها دارت قطب رحى القرآن بل جميع الكتب السماوية.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٧، تفسير العياشي، ج١، ص: ٩.

(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٢١٥،خطبة ١٥٤.

ولاية أهل البيت عليهم السلام قطب القرآن

فعن العياشي: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، و قطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، و بها نوهت الكتب و يستبين الإيمان، و قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتدى بالقرآن و آل محمد، و ذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إنّي تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، و الثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربي، و أما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما- فلن تضلوا ما تمسكتم بهما[1].

أوجه التماثل بين الكتاب والعترة:

فليس اعتباطا أن يجمع النبي صلى الله عليه وآله بين القرآن الناطق وبين القرآن الصامت، فالقرآن الصامت هذا المصحف الذي بين أيدينا، والقرآن الناطق هم محمد وآل محمد صلوات الله عليهم. لوجود شبه وثيق بينهما، فالقرآن نور وآل محمد نور، القرآن يدل على الامام والامام يدل على القرآن، القرآن خالد وآل محمد عليهم السلام خالدون، القرآن شافع وآل محمد شافعون، القرآن لا اختلاف فيه وأحاديث محمد لا اختلاف فيها، في القرآن محكم ومتشابه، في احاديثهم ايضا محكم ومتشابه، القرآن تبيان لكل شيء، والامام فيه تبيان لكل شيء كما قال القرآن الكريم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ يس : ١٢.

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ٥،ح٩.

الكلمة الطيبة

وأول الآيات التي تبين نسب الامام الحسين عليه السلام كونه من أصول الشجرة الطيبة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ * تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إبراهيم: ٢٤- ٢٥.

وفي قبالهم الكلمة الخبيثة، ولذا قال الامام الحسين عليه السلام ومثلي لا يبايع مثله ؛ لأن الحسين عليه السلام من الشجرة الطيبة ويزيد من الشجرة الخبيثة قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾ إبراهيم: ٢٦

ففي القرآن كلمتان تفرعت منهما شجرتان كلمة طيبة انبتت شجرة طيبة، وكلمة خبيثة انبتت شجرة خبيثة، ولكل شجرة أغصان وأوراق وثمار، فمن تعلق باغصان هذه الشجرة او تلك يكون من اتباعها.

فعن الامام الصادق عليه السلام في قَوْلِهِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿شَجَرَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ قَالَ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَذْرُهَا، وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرْعُهَا، وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا أَغْصَانُهَا، وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرُهَا، وَ شِيعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَقُهَا، هَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُولَدُ فَيُورِقُ وَرَقَةً وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَتُهُ[1].

فهم الشجرة الطيبة أصلاً وفرعاً وأغصاناً وثمرةً، وكل طيب فهو خير، ومآل الخير الى الجنة، والجنة دار الايمان، واعداؤهم كلّ الخبث، والخبث هو الشرو الشر الى النار، والنار دار الكفر والشرك والشك.

(١) بصائر الدرجات، ج١، ص: ٥٩، ح٤.

القواعد التأويلية

ونحن ندرس الايات النازلة في الامام الحسين عليه السلام لابد ان نبين القواعد التأويليةوالتفسيرية التي نعتمد عليها في بيان الايات المباركة كما وردت عن أهل بيت العصمة والطهارة فمنها:

١. قاعدة الايمان:

فقاعدة الايمان تنطبق على الشجرة الطيبة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا نَزَلَتْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَأْسَهَا وَأَمِيرَهَا وَ شَرِيفَهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَا ذُكِرَ عَلِيٌّ إِلَّا بِخَيْرٍ[١]. وهي سارية في ذريته الطيبين الطاهرين، فاذا كانوا هم الطيب فالكفر اعداؤهم .

٢. قاعدة الخير:

ومنطوقها (إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَ أَصْلَهُ، وَ فَرْعَهُ وَ مَعْدِنَهُ،وَ مَأْوَاهُ وَ مُنْتَهَاه) [٢] و اذا كانوا هم الخير فالشر أعداؤهم.

وقال أبو جعفر عليه السلام يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحدا من هذه الأمة بخير فنحن هم- و إذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدوّنا[٣].

٣. قاعدة الجنة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ تَلَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هَذِهِ

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص: ٦١٦، الزيارة الجامعة.

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص: ١٣،ح٣.

الْآيَةَ ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَ سَلَّمَ لِعَلِيٍّ الْوَلَايَةَ بَعْدِي، وَ أَصْحَابُ النَّارِ مَنْ نَقَضَ الْبَيْعَةَ وَ الْعَهْدَ وَ قَاتَلَ عَلِيّاً بَعْدِي، أَلَا إِنَّ عَلِيّاً بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي، ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً فَقَالَ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سِلْمُكَ سِلْمِي وَ أَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمَّتِي[1]. فاصحاب الجنة هم محمد وآل محمد واصحاب النار أعدائهم .

اذن فقاعدة الايمان، وقاعدة الجنة، وقاعدة الخير، نازلة في محمد وآل محمد، وقاعدة الكفر، وقاعدة الشر و قاعدة النار نازلة في اعدائهم.

٤. قاعدة الجَري:

وكل ما نزل في الأنبياء السابقين العظماء الشامخين نازلٌ في محمد وذريته صلوات الله عليهم أجمعين بحسب قاعده الجري في القرآن من جهة، وقاعده الوراثة القرآنية من جهة اخرى، لأنّ الله سبحانه وتعالى يقول ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٣٣-٣٤، والتوارث يحصل بين الذرية الطيبة من جهة، وكذلك التوارث يكون بين الذرية الخبيثة، فهذا يرث المناقب وذاك يرث المثالب.

والشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة ممتدّة على طول الزمان و في كلِّ زمان هناك من يمثل الشجرتين، بحيث مانزل في أصول الشجرة جارٍ

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٧٧.

في أغصانها وأوراقها وثمارها وهذا ما يسمى بقاعدة الجَري والانطباق. وإليك نصّ القاعدة.

فعن العياشي: عن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم قلت: لبيك- قال: قول الله ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعد: ٧، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر- و علي الهادي و من الهادي اليوم؟ قال: فسكت طويلا ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم- توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت جعلت فداك الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إنّ القرآن حيٌّ لا يموت، و الآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، و لكن هي جارية في الباقين- كما جرت في الماضين، و قال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام إن القرآن حي لم يمت، و أنه يجري كما يجري الليل و النهار، و كما تجري الشمس و القمر، و يجري على آخرنا كما يجري على أولنا [1].

اذن مانزل في الأنبياء جارٍ في الاوصياء لمقام المرتبة الالهية والوراثة الربانية فللرسول المناقب و المنازل وذريته يتوارثون هذه المراتب العليا التي نصّبهم الله فيها، وقد أفردهم الله جل وعلا بآيات لم يشاركهم فيها أحد منها (**آية النور، وآية التطهير، وآية الطاعة، و آية الولاية، وآية القربى، وآية الاطعام، وآية** ...) فكم آية نازلة في الامام الحسين عليه السلام. سنبينها لكم في هذا الكتاب .

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٠٤.

الاحاديث النبوية في فضل الحسن والحسين :

إنّ النبيّ- صلى الله عليه وآله - أخذ بيد الحسين- عليه السلام-، و قال: أيّها الناس! هذا الحسين بن عليّ ألا فاعرفوه، و فضّلوه كما فضّله الله عزّ و جلّ، فو الله لجدّه على الله أكرم من جدّ يوسف بن يعقوب، هذا الحسين جدّه في الجنّة، و جدّته في الجنّة، و أمّه في الجنّة، و أبوه في الجنّة، و أخوه في الجنّة، و عمّه في الجنّة، و عمّته في الجنّة، و خاله في الجنّة، و خالته في الجنّة، و محبّوهم في الجنّة، و محبّو محبّيهم في الجنة[1].

و قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: إنّ الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا، وقال: حسين منّي و أنا من حسين، حسين باب من أبواب الجنّة، إنّ الحسين بن عليّ في السموات أعظم ممّا هو في الأرض، اسمه مكتوب عن يمين العرش: إنّ الحسين مصباح الهدى و سفينة النجاة و العروة الوثقى، يا زين السموات و الأرض، يا بنيّ أنت شهيد آل محمّد.

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي و امّي الحسين المقتول بظهر الكوفة، سيقتل عطشانا بطفّ كربلاء، تبكي عليه السماء و الأرض، يا عبرة كلّ مؤمن[2].

في لوح فاطمة الزهراء عليها السلام قال الله جلَّ وعلا : جَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّتِيَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَ أُعَاقِبُ[3].

(١) مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، ج٤، ص: ٥٢.
(٢) مثير الأحزان، ص: ٤.
(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٥٢٨.

اسئلة الحلقة الأولى

س١: ما معنى كرائم القرآن؟

س٢: اذكر حديث قطب القرآن؟ وما هو مفاده؟

س٣: ماهي أوجه التماثل بين الكتاب والعترة؟

س٤: من هم الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة؟

س٥: ماهي أهم القواعدالكلية التي تنطبق على الايات الحسينية ؟

س٦: اذكر حديثا في فضل الإمام الحسين عليه السلام؟

س٧: اذكر آية الشجرة الطيبة وآية الشجرة الخبيث حفظا وكتابة؟

س٨: من القائل: نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الامن ابوابها؟

س٩: من هم قطب القرآن؟

س١٠: أين الحسين عليه السلام في آية الكلمة الطيبة؟

الحلقة الثانية

الحسين عليه السلام في آية النور

﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فى زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ النور: ٣٥

* الإمام الحسين عليه السلام في عالم الأنوار
* منقبة النور أعلى مراتب الأئمة عليهم السلام
* الحسين عليه السلام في آية النور
* الحسين عليه السلام مصباح الهدى
* تفاصيل عالم الأنوار لأهل البيت عليهم السلام
* بعض أحاديث المناقب الحسينية
* اسئلة الحلقة الثانية

الإمام الحسين عليه السلام في عالم الأنوار

إن منقبة النور من أعلى مراتبهم ومناقبهم لأن عالم النور هو أول العوالم التي خلقها الله سبحانه وتعالى.

يسأل جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً:

يا رسول الله ما أول ما خلق الله؟ قال يا جابر، أوّل ما خلق الله نور نبيّك)[1].

وهذا السؤال قد حير الفلاسفة و الحكماء و أهل الفلك وغيرهم فكان جوابه عند رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الرواية ترشدنا الى الآية الكريمة الى آية النور من سورة النور، والامام الحسين عليه السلام يتألق في آية النور إذ تنقلنا الى عالم النور، حيث العالم الأول ونسير في رحله مع الآيات القرآنية ونتعرف على حياة الامام الحسين عليه السلام في كل أدواره ولنبدأ من العالم الأول عالم الأنوار عالم ما قبل الولادة الى ما بعد الشهادة .

الحسين عليه السلام في آية نور

قال الصادق عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾ الْمِشْكَاةُ فَاطِمَةُ عليها السلام ﴿فِيها مِصْباحُ الْمِصْباحُ﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﴿فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كَأَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ يُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ وَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ السَّلَامُ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يَعْنِي لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ

---

(١) غرر الأخبار، ص: ١٩٥.

إِمَامٍ ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاء﴾ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأَئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ- أَنْ يُدْخِلَهُ فِي نُورِ وَلَايَتِهِمْ مُخْلِصاً ﴿وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾[1].

فآيات فضائل القرآن الكريم نزلت فيهم وهي كرائم القرآن، في معناها الظاهري آيات المناقب، وفي معناها الحقيقي هي مراتب الحُجية و مناصب إلهية.

الحسين عليه السلام مصباح الهدى

قال النبي صلى الله عليه وآله يا أُبيّ بن كعب و الّذي بعثني بالحقّ نبيّا، إنّ الحسين ابن علي في السماوات أعظم ممّا هو في الأرض، و أسمه مكتوب عن يمين العرش: (إنّ الحسين مصباح الهدى و سفينة النجاة)[2].

وقد أشار الامام الهادي عليه السلام الى موقعهم في عالم الانوار فقال في الزيارة الجامعة الكبيرة: (خَلَقَكُمُ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ النور: ٣٦ وَ جَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَ مَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا وَ طَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَ تَزْكِيَةً لَنَا وَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا)[3].

ها هو الحسين عليه السلام يتألق في آية النور حيث وصفته بانه مصباح ومن ها هنا استلّ النبي صلى الله عليه وآله هذه اللفظة القرآنية فقال (إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينه النجاة)، فالأصل القرآني لحديث المصباح هو آية النور وهي من صنف آيات الخير.

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ١٠٣.

(٢) مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، ج٤، ص: ٥٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص: ٦١٣.

تفاصيل عالم الانوار لأهل البيت عليهم السلام

وهناك تفاصيل حول عالم الانوار، ففي كتاب إِرْشَادُ الْقُلُوبِ للديلمي، مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ره قَالَ:

وَ مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رض قَالَ دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِي الْحَقَّ لِأَتَّصِلَ بِهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِجِ الْمُخْدَعَ قَالَ فَوَلَجْتُ الْمُخْدَعَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُصَلِّي وَ هُوَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ ((اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ مِنْ شِيعَتِي))، فَخَرَجْتُ حَتَّى أُخْبِرَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَرَأَيْتُهُ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ يَقُولُ ((اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَبْدِكَ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ مِنْ أُمَّتِي))، قَالَ: فَأَخَذَنِي هَلَعٌ حَتَّى غُشِيَ عَلَيَّ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله رَأْسَهُ، وَ قَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ: أَكُفْراً بَعْدَ إِيمَانٍ؟ فَقُلْتُ: حَاشَا وَ كَلَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ عَلِيّاً يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِكَ، وَ رَأَيْتُكَ تَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ، فَلَمْ أَعْلَمْ أَيُّكُمْ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟

فَقَالَ صلى الله عليه وآله لِي : اجْلِسْ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيّاً مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَيْ عَامٍ إِذْ لَا تَقْدِيسَ وَ لَا تَسْبِيحَ، فَفَتَقَ نُورِي فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَجَلُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ فَتَقَ نُورَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ وَ الْكُرْسِيَّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ، وَ فَتَقَ نُورَ الْحَسَنِ فَخَلَقَ مِنْهُ اللَّوْحَ وَ الْقَلَمَ وَ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ، وَ فَتَقَ نُورَ الْحُسَيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجِنَانَ وَ الْحُورَ الْعِينَ وَ الْحُسَيْنُ وَ اللَّهِ أَجَلُّ مِنَ الْجِنَانِ وَ الْحُورِ الْعِينِ.

ثُـمَّ أَظْلَمَـتِ الْمَشَـارِقُ وَ الْمَغَـارِبُ فَشَـكَتِ الْمَلَائِكَـةُ إِلَى اللَّـهِ تَعَـالَى أَنْ يَكْشِـفَ عَنْهُـمْ تِلْـكَ الظُّلْمَـةَ فتكَلَّـمَ اللَّـهُ جَـلَّ جَلَالُـهُ بِكَلِمَـةٍ فَخَلَـقَ مِنْهَـا رُوحـاً ثُـمَّ تَكَلَّـمَ بِكَلِمَـةٍ فَخَلَـقَ مِـنْ تِلْكَ الرُّوحِ نُـوراً فَأَضَـافَ النُّـورَ إِلَى تِلْـكَ الـرُّوحِ وَ أَقَامَهَـا أَمَـامَ الْعَـرْشِ فَزَهَـرَتِ الْمَشَـارِقُ وَ الْمَغَـارِبُ فَهِـيَ فَاطِمَـةُ الزَّهْـرَاءُ وَ لِذَلِـكَ سُـمِّيَتِ الزَّهْـرَاءَ لِأَنَّ نُورَهَـا زَهَـرَتْ بِـهِ السَّـمَاوَاتُ.

يَـا ابْـنَ مَسْـعُودٍ إِذَا كَانَ يَـوْمُ الْقِيَامَـةِ يَقُـولُ اللَّـهُ جَـلَّ جَلَالُـهُ لِعَـلِيِّ بْـنِ أَبِي طَالِـبٍ وَ لِي أَدْخِـلَا الْجَنَّـةَ مَـنْ شِـئْتُمَا، وَ أَدْخِـلَا النَّـارَ مَـنْ شِـئْتُمَا، وَ ذَلِـكَ قَوْلُـهُ تَعَـالَى ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ق: ٢٤ فَالْكَافِـرُ مَـنْ جَحَـدَ نُبُـوَّتِي، وَ الْعَنِيـدُ مَـنْ جَحَـدَ وَلَايَـةَ عَـلِيِّ بْـنِ أَبِي طَالِـبٍ، فَالنَّـارُ أَمَـدُهُ، وَ الْجَنَّـةُ لِشِـيعَتِهِ وَ مُحِبِّيـه[1].

بعض أحاديث المناقب الحُسينية

قـال الشـيخ التسـتري (طـاب ثـراه): - كتـب مـدح الحسـين عليه السلام عـن يمـين العـرش:

إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة[2]

وقد مدحه تعالى في الأحاديث القدسية قال تعالى:

بورك من مولود عليه صلواتي، ورحمتي وبركاتي.

وقـد وصفـه بأنـه: نـور أوليائـي، وحجتـي عـلى خلقـي، والذخـيرة للعصـاة..

(١) الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص: ١٢٩.

(٢) الأخلاق الحسينية - جعفر البياتي - ص ٣٣١ - ٣٣٢.

وقد مدحه رسول الله صلى الله عليه وآله بمدائح عجيبة، منها أنه قال له يوما:

مرحبا بك يا زين السماوات والأرض. فقال أُبيّ بن كعب للنبي صلى الله عليه وآله: وهل غيرك زين السماوات والأرض؟ !، فقال: يا أُبيّ، والذي بعثني بالحق نبيًّا، إنّ الحسين بن علي في السماوات أعظم مما في الأرض، وقد كتب الله في يمين العرش أنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة. ثم أخذ صلى الله عليه وآله بيد الحسين عليه السلام وقال: أيُّها الناس ! هذا الحسين بن علي فاعرفوه، وفضلوه كما فضله الله)[1].

(١) مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، ج٤، ص: ٥٣.

اسئلة الحلقة الثانية

س١ : : اكتب واحفظ آية النور؟

س٢ : الى أيّ صنف تنتمي آية النور؟

س٣ : أين ذكر النبي محمدﷺ في آية النور؟

س٤ : أين ذكرت فاطمةعليها السلام في آية النور؟

س٥: أين ذكر الحسين في آية النور؟

س٦: أين ذكر الأئمةعليهم السلام في آية النور؟

س٧: ما معنى (لا غربية ولا شرقية)؟

س٨: ما معنى يكاد زيتها يضيء؟

س٩: اذكر المقطع الذي ذكرته الزيارة الجامعة وهي تصف الأئمةعليهم السلام بالأنوار؟

س١٠: ما هو الأصل القرآني لحديث المصباح؟

س١١: أين كتب حديث المصباح؟

س١٢: خلق الله العوالم العلوية من انوراهم،فما خلق من نور محمدﷺ؟ و ما خلق من نور عليعليه السلام؟ و ما خلق من نور فاطمةعليها السلام؟ وما خلق من الحسنعليه السلام؟ و ما خلق من نور الحسينعليه السلام؟

الحلقة الثالثة

الحسين عليه السلام في آية الاسماء

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ البقرة: ٣١

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ١٨٠

* الامام الحسين عليه السلام في عالم الاسماء.
* الاختبار بالاسماء المقدسة.
* الأئمة هم الاسماء الحسنى.
* المقطع الأول: (وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها).
* المقطع الثاني: (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ).
* اختبار الخلق بالإمام الحسين عليه السلام
* أسئلة الحلقة الثالثة.

الإمام الحسين عليه السلام في عالم الأسماء

ومن عالم الانوار ننتقل الى عالم الاسماء حيث كان الاختبار الأول لأبينا آدم عليه السلام بالأسماء وكذلك الملائكة، ومن ثم بني آدم يختبرون بالاسماء والى يوم القيامة. ففي الاية الاولى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ البقرة: ٣١

قال الامام العسكري عليه السلام: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها﴾ أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا، وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ وَ عُتَاةِ أَعْدَائِهِمْ ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ عَرَضَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ ﴿عَلَى الْمَلائِكَةِ﴾ أَيْ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِي الْأَظِلَّةِ.

﴿فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ إِنَّ جَمِيعَكُمْ تُسَبِّحُونَ وَتُقَدِّسُونَ وَ إِنَّ تَرْكَكُمْ هَاهُنَا أَصْلَحُ مِنْ إِيرَادِ مَنْ بَعْدَكُمْ أَيْ فَكَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَيْبَ مَنْ خِلَالِكُمْ، فَالْحَرِيُّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَيْبَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ، كَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا.

قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، الْحَكِيمُ الْمُصِيبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ بِأَسْمَائِهِمْ: أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾ فَعَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ، وَ الْمِيثَاقَ بِالْإِيمَانِ بِهِمْ، وَ التَّفْضِيلِ لَهُمْ[1].

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٢١٧.

الاختبار بالأسماء المقدسة

بدأ ملف الاسماء عند أبينا آدم عليه السلام، إذ اختبره فيها، وكذلك اختبر الله سبحانه و تعالى الملائكة أيضاً، فلم يعرفوها فاضطرهم ذلك الى ان يتعلموا الاسماء من ادم عليه السلام، وآدم عليه السلام قد عَلِمَ الاسماء من لدن الله جل وعلا، و عند ما ارتكب آدم الخطيئة و نزل الى الارض فتلقى الاسماء والكلمات.

قال له جبرائيل يا آدم توسّل بالأسماء التي قد علمت وهي محدقة بعرش الرب اسماء (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)، قال كيف أتوسل؟

قال: قل(يا محمود بحقِّ محمد، و يا عالي بحق علي، و يا فاطر بحق فاطمه، و يا محسن بحق الحسن، و يا قديم الاحسان بحق الحسين الا ما غفرت لي).

ان هذه الاسماء التي اختبر الله بها الملأ الأعلى فكان الاختبار الأول للملائكة فنجحوا، واذعنوا للأسماء، وكان الاختبار الثاني لآدم فنجح واذعن لهذه الاسماء إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين فقد خسر بهذا الاختبار.

الأئمة هم الأسماء الحسنى

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ١٨٠

في توحيد الشيخ الصدوق عن الصادق عليه السلام فان الاسم غير المسمى، فالمسمى هو الله، وهذه اسمائه فاشتقت اسماء الائمة من اسماءالله الحسنى. كما أن الاسم يدلّ على المسمى و يكون علامة له كذلك هم عليهم السلام أدلاء على الله يدلّون الناس عليه سبحانه، و هم علامة لمحاسن صفاته و أفعاله و آثاره.

عندما نتابع ملف الاسماء في القرآن الكريم سنجد هذه الآية العظيمة المباركة، وفي آية اخرى وصفت الاسماء بأنّها الحسنى فقال تعالى:

المقطع الأول: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا

عن الرضا عليه السلام قال إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله و هو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قال: قال أبو عبد الله: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: ﴿فادعوه بها﴾[1].

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا[2]، فادعوه بها أي بهذه الاسماء و هي أسماءالله الحسنى و هي أسماء ((محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة

(١) البرهان ج ٢: ٥٢. البحار ج ١٩(ج ٢): ٦٣. الصافي ج ١: ٦٢٨.
(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ١٤٤، ح٤.

المعصومين من ذريّة الحسين))، فالحسين من هذه الاسماء؛ و هي تجليات لله، وهذه الاسماء مخلوقة. فكما توسل أبونا آدم عليه السلام بالأسماء، كذلك ذريته يجب أن يتوسلوا بالأسماء إذ لا طريق للهداية والتوبة غيرها.و أقدم دعاء عرفته البشرية هو دعاء التوسل.

المقطع الثاني: الَّذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمائِهِ

فهناك طابور آخر ألحد في الاسماء، ألحد يعني عدل أو كفر ومن بين هؤلاء الشيطان الرجيم في ذلك العالم قد ألحد في أسماء الله، أراد أنْ يعبدالله من عند نفسه فقد خسر خسرانا مبينا، وأن أولياء الشيطان في كل العوالم قد ألحدوا يعني عدلوا عن الحق بل وصل بهم الحال الى درجه الكفر بآل محمد عليهم السلام فقتلوهم وشرّدهم ومن بين من قُتلوا وشُردوا العطشان الغريب عن الاوطان هو الحسين عليه السلام لقد ذبحوا اسماً من أسماء الله، لقد قتلوا اسماً من أسماءالله تعالى، هذا الاسم الذي تعرف عليه آدم عليه السلام في ذلك العالم وهو نور محدق بعرش الرب، فعدلوا عنه والذين ألحدوا هم الاعداء و الظالمون.

فقوله تعالى ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ﴾ أي يعدلون عنها و قد عرفنا أسماءه الذين أمرنا أن ندعوه بها و أمرنا أن نذر الذين يلحدون فيها وهم أعداؤهم الظالمون و كفاهم جزاء قوله تعالى ﴿سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ و مما يؤيد هذا التأويل بأن الأسماء الحسنى هم الأئمة عليهم السلام ماجاء عقيب الآية قوله تعالى ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ الاعراف: ١٨١

فقد جاء في التأويل أنهم الأئمة عليهم السلام.

اختبار الخلق بالامام الحسين عليه السلام

فالحسين عليه السلام كان موضوع ابتلاء لآدم و للملائكة فنجحوا، وكان موضع ابتلاء للشيطان فخسر.

وهنا نحن في الدنيا قد اختبرنا بالأسماء و بالأنوار فقد نجح من نجح فكان في صف الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وخسر من خسر فكان في صف الشيطان الرجيم وهم اوليائه.

تعرفون ماذا فعل الشيطان في يوم العاشر من المحرم لقد كفر الشيطان بالحسين عليه السلام في ذلك العالم وقد كفر به في يوم العاشر من المحرم لقد فرح الشيطان فرحا عندما قتل الحسين عليه السلام، إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيَاطِينِهِ وَ عَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَةَ وَ بَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمْ الْغَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ النَّارَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِم بِهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمُوا ضَلَالَةَ الْخَلْقِ وَ كُفْرَهُمْ وَ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٍ- وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَ هُوَ كَذُوبٌ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ[1] فهذه هي الاسماء موضوع اختبار من عالم الانوار الى عالم الدنيا الى عالم الأخرة.

(١) كامل الزيارات: ص: ٢٦٦.

اسئلة الحلقة الثالثة

س١: ماهي الأسماء التي علمهاالله لادم عليه السلام بالتفصيل؟

س٢ : لماذا علم الله آدم هذه الأسماء؟

س٣ : متى بدأ دعاء التوسل؟ و بماذا يتوسل إلى الله؟

س٤: ما هو الدليل القرآني لدعاء التوسل؟

س٥: ما معنى الأسماء الحسنى؟

س٦: ما معنى الإلحاد في أسماء؟

س٧: هل اختبار الخلق بهذه الأسماء عام أم خاص بآدم؟

س٨: اذكر رواية الإمام الرضا عليه السلام في تفسير آية (ولله الأسماء الحسنى...)؟

الحلقة الرابعة

الحسين عليه السلام في آية الكلمات

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٧

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ١٢٤

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الزخرف: ٢٨

* الكلمة في كتاب الله على وجوه
* دعاء التوسل بالكلمات أقدم دعاء
* معنى الكلمات في القرآن الكريم
* معنى الكلمة الباقية
* توسل الأنبياء عليهم السلام بالكلمات الخمسة
* اسئلة الحلقة الرابعة

الكلمة في كتاب الله على وجوه

فمرة تأتي بمعنى الكلمة المتكونه من حروف، ومرة تأتي بمعنى النبي أو الوصي وكلاهما كلمات الله، لكن أحدهما كلمة صامته وأخرى ناطقة. والفارق بين الكلمة والاسم، ان الكلمة هي الاصل، والاسم هو السمة والعلامة والصفة وهي مرتبة لاحقة من الكلمة، ولقد توسل آدم بالكلمات وهو أقدم دعاء فقد ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَتِ الْخَطِيئَةُ بِآدَمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ ادْعُ رَبَّكَ قَالَ يَا حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَا أَدْعُو؟

قَالَ قُلْ: رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تُخْرِجُهُمْ مِنْ صُلْبِي آخِرَ الزَّمَانِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ وَ رَحِمْتَنِي فَقَالَ لَهُ آدَمُ عليه السلام يَا جَبْرَئِيلُ سَمِّهِمْ لِي قَالَ قُلْ: (رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ بِحَقِّ عَلِيٍّ وَصِيِّ نَبِيِّكَ وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَ بِحَقِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ وَ رَحِمْتَنِي فَارْحَمْنِي) فَدَعَا بِهِنَّ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ﴾ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مَكْرُوبٍ يُخْلِصُ النِّيَّةَ وَ يَدْعُو بِهِنَّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ[1].

فهذا هو دعاء التوسل وهو أقدم دعاء عرفته البشرية وهو دعاء التوسل بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين. فالكلمات ملف آخر من ملفات الإمام الحسين عليه السلام في القرآن الكريم.

فإنّ الله سبحانه وتعالى عرَّف جميع خلقه من الأنبياء عليهم السلام والملائكة

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٥٨.

والبشر بمحمدٍ وآل محمد صلوات الله عليهم، فهم في عالم الأنوار: نور الله، وفي عالم الأسماء: هم أسماء الله الحسنى، وفي عالم الكلمات: هم كلمات الله التامة.

معنى الكلمات في القرآن الكريم

فهل يصح أنْ نطلق لفظة الكلمة على نبي من الأنبياء؟

نعم لقد وصف الله عيسى ابن مريم عليه السلام في كتابه الكريم أنّه كلمة إذ قال ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران: ٤٥، وقد وصف الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين عليهم السلام بأنّهم الكلمات وهذه هي التي تلقاها آدم ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ وهذه الكلمات هي (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام. وهذه الكلمات اختبر الله بها آدم فنجا، وهي نفسها الكلمات التي أبتلى فيها إبراهيم الخليل عليه السلام فأتمهن ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ١٢٤.

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ ﴿فَأَتَمَّهُنَ﴾ قَالَ يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ الزخرف: ٢٨ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ سِبْطَاهُ وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟

فَقَالَ عليه السلام إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى وَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ الزخرف: ٢٧ [1].

معنى الكلمة الباقية

و للإجابة عن هذا السؤال وهو لماذا جُعلت الذرية في عقب الحسين وهي (الكلمة الباقية) ولم تجعل في ذرية الامام الحسن؟

فإن ذلك تعويضٌ لعظم الفداء الذي قام به الحسين فكان ثار الله ولذا عوضه الله سبحانه وتعالى من قتله هذا بثلاث خصال:

الأول: أن الأئمه من ذريته و هذا القرآن يقول ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ وهو الحسين عليه السلام.

الثانية: أن الدعاء مستجاب تحت قبّته، والحسين من الأسماء الخمسة التي يُدعى بها فيجاب والحسين عليه السلام من الكلمات الخمسة التي تلقاها

(١) الخصال، ج١، ص: ٣٠٥.

آدم فتاب عليه.

الثالثة: الشفاء في تربته وهذه هي العظمة لقد جعل الله الحسين عليه السلام مباركا كما جعل عيسى بن مريم عليهما السلام مباركا اذ قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ مريم: ٣١.

والمبارك هو الذي يبرك الخير في موطئ قدمه، بل يبرك الخير في موضع قبره. هذا الحسين العظيم، الذي جعل الشفاء في تربته حصرا حتى أنّهم قد جاءوا الى الرضا من آل محمد عليهم السلام فقالوا يا مولانا هل يمكن أنْ نتشافى بتربة قبوركم؟

قال: لا فقط في تربه الحسين عليه السلام لأن أكل الطين حرام ما خلا تربه الحسين عليه السلام[1].

هذا هو الحسين عليه السلام وهو الكلمة التي اختبر الله بها آدم فنجا واختبر بها نوحا فنجا وابتلى بها ابراهيم فنجا وابتلى بها موسى فنجا وابتلى بها عيسى فنجا وابتلى فيها جميع الامم فمن اعتقد بها نجا، ومن ألحد فيها فقد خسر وهوى.

لقد كان الحسين عليه السلام معروفاً في عالم الدنيا بل في عالم الانوار و في عالم الاسماء و في عالم الكلمات.

(١) كامل الزيارات: ص٢٨٥.

توسل الأنبياء عليهم السلام بالكلمات الخمسة

هذا ادم عليه السلام: قال جبريل عليه السلام له: جعل الله لك يا آدم انواراً خمسة في كفك فنور لمحمد ونور لعلي ونور لفاطمة ونور للحسن ونور للحسين عليهم السلام. فلما نظر آدم الى كفّه قال يا ربِّ مالي أرى ابهامي وهذا النور الذي باسم نور الحسين عليه السلام، كلما نظرت له جاءني الحزن والكأبة، قال لأنّ النور الخامس هو النور المقتول المذبوح بشط كربلاء.

وهذا نوح عليه السلام: عندما اضطربت السفينة فيه جاءه جبرائيل بخمسه مسامير من الجنة ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ القمر: ١٣ الدسر هي المسامير قال يا نوح هذه مسامير بأسماء الخمسة اصحاب الكساء عليهم السلام، مسمار باسم محمد صلى الله عليه وآله و مسمار باسم علي عليه السلام، ومسمار باسم فاطمة عليها السلام ومسمار باسم الحسن عليه السلام، ومسمار باسم الحسين عليه السلام، فلما أثبت المسامير في جوانب السفينة و وصل الى مسمار الامام الحسين عليه السلام[1] وطرقه أخذه الحزن قال يا رب مالي أرى قد اعتراني الحزن في هذا المسمار المسمى باسم حسين قال هذا هو مسمار المذبوح و لفظ المذبوح والذبح العظيم مصطلح قراني في توراة والا نجيل والقرآن الذي سماه الذبح العظيم ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الصافات: ١٠٧ والمقصود به الحسين عليه السلام.

وهذا ابراهيم الخليل: لما نزل في نار نمرود ماذا دعا، دعا الله بالأسماء والكلمات فقال (ربي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٣٠.

والحسين عليهما السلام) الا ما نجيتني من نار نمرود فقال الله جل وعلا ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء: ٦٩.

وهذا موسى عليه السلام كليم الرب: لما وصل الى مفترق طرق فالبحر من أمامه و فرعون من خلفه قال، (الهي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) الا ما نجيتني من فرعون فقد نجاه.

وهذا عيسى بن مريم عليهما السلام: حين أرادوا قتله وصلبه دعا بدعاء التوسل وهو دعاء آدم عليه السلام وهو أقدم دعاء عرفته البشرية فنجا.

وكذلك نحن ايضا: لابد ان نتوسل لله بهذه الاسماء وهذه الكلمات التي جعل الله فيها الفرج لقضاء الحوائج هذا هو معنى اللجوء الى الأنبياء والمرسلين يريد ربنا ان نلتجأ الى اسمائه وهم محمد وال محمد عليهم السلام.

فالدعاء مستجاب تحت قبه الحسين عليه السلام ذلك الدعاء القديم الذي قاله آدم عليه السلام و جميع الأنبياء اسال الله تعالى لي ولكم ان يوفقنا لخدمه الحسين عليه السلام ومعرفه الحسين عليه السلام من القرآن حيث قد تعرفنا عليه في عالم النور و في آية النور، و في آية الاسماء، وفي آية الكلمات.

كما ورد في دعاء التوسل (يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الشَّهِيدُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَا سَيِّدَنَا وَ مَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَ اسْتَشْفَعْنَا وَ تَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَ قَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّه).

اسئلة الحلقة الرابعة

س١: ما المقصود بالكلمة والكلمات في كتاب الله؟

س٢: ماهي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، اجب عن ذلك برواية؟

س٣: ماهو اقدم دعاء عرفته البشرية؟ وما دليله من القرآن؟

س٤: وردت لفظة (كلمات) في ايتين على لسان نبيين، اذكرهما؟

س٥: ما معنى قوله تعالى﴿فاتمهن﴾؟

س٦: ما معنى قوله تعالى﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾؟

س٧: كيف تجيب على من يقول: لماذا كانت الامامة في عقب الإمام الحسين عليه السلام ولم تكن في عقب الإمام الحسن عليه السلام؟

س٨: بماذا عوض الله الإمام الحسين عليه السلام عن مقتله؟

س٩: اذكر توسل الأنبياء بالكلمات الخمسة؟

س١٠: اذكر مقطعا من دعاء التوسل؟ وما هو دليلك من القرآن؟

الحلقة الخامسة

الحسين عليه السلام في آية الحمل

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف: ١٥

* المقطع الأول: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً
* المقطع الثاني: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً
* المقطع الثالث: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً.
* المقطع الرابع: حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
* المقطع الخامس: وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
* شرح دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم الثالث من شعبان
* اسئلة الحلقة الخامسة:

المقطع الأول: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً﴾

بعدما تتبعنا سيرة الامام الحسين عليه السلام من عالم الانوار الى عالم الكلمات والاسماء و انه من الشجرة الطيبة، فقد وصل بنا الكلام عن الاية التي تؤرخ ولادة الامام الحسين عليه السلام في عالم الدنيا كما في سورة الاحقاف الآية ١٥.

ففي تفسير القمي: و قوله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً﴾ قال: الإحسان رسول الله صلى الله عليه وآله و قوله ﴿بِوالِدَيْهِ﴾ إنما عنى الحسن و الحسين عليهما السلام.

وبيان ذلك كما أن محمدا وعليا أبوا هذه الامة في زمانهما، كذلك الحسن والحسين عليهما السلام أبوا هذه الامة في زمانهما.

المقطع الثاني: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾

وهذه غير آية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ﴾ لقمان: ١٤ ضعفا على ضعف وهي عامة لجميع النساء، أما حملته كرها فهذه خاصة بفاطمة عليها السلام وسنعرف لماذا حملته كُرها ووضعته كُرها.

تفسير القمي: ثم عطف على الحسين عليه السلام فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾ و ذلك أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ بَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ حَمْلِهِ- وَ أَنَّ الْإِمَامَةَ تَكُونُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ- وَ الْمُصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ- ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِهِ- وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا- وَ يَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَ يَمْلِكَهُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها

عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فَبَشَّرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ- وَ يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ- وَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ عليها السلام بِخَبَرِ الْحُسَيْنِ وَ قَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ كُرْهاً، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَحَداً يُبَشَّرُ بِوَلَدٍ ذَكَرٍ فَتَحْمِلُهُ كُرْهاً[1].

وفي هذه الرواية أكد الامام الصادق عليه السلام على أن هذه الاية نازلة في الامام الحسين عليه السلام خاصة وذكرت سيرته باختصار بانه شهيد هذه الامة وان الائمة من ولده، وانه سيرجع في عالم الرجعة ويقتل قاتليه وينتصر من أعدائه، وأنه المستضعف الذي سيمُن الله عليه ويُمكنه من الارض وهو وارثها. وهذه النبؤة لابد ان تتحقق.

الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِالْحُسَيْنِ جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام سَتَلِدُ غُلَاماً تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَ حِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضْعَهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ تُرَ فِي الدُّنْيَا أُمٌّ تَلِدُ غُلَاماً تَكْرَهُهُ وَ لَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لِمَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ قَالَ: وَ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[2].

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٩٧.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٤٦٤، ح٣.

أي أنها اغتمت و كرهت حمله لما أخبرها بقتله، و وضعته كُرها لما علمت من ذلك- و كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد- و كان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر- و فصاله أربعة و عشرون شهرا- وهو قول الله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾.

الكافي بسنده: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام طُهْرٌ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً[1].

المقطع الثالث: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾

وَ رُوِيَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هَنَّأَهُ بِحَمْلِ الْحُسَيْنِ وَ وِلَادَتِهِ وَ عَزَّاهُ بِقَتْلِهِ وَ مُصِيبَتِهِ فَعَرَفَتْهُ فَاطِمَةُ فَكَرِهَتْ حَمْلَهُ وَ وِلَادَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ وَ هَذِهِ الْآيَةُ أُنْزِلَتْ فِي حَقِّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ هَذَا فِي سَائِرِ النَّاسِ لِأَنَّ حَمْلَ النِّسَاءِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَ الرَّضَاعُ ﴿حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ وَ هُمَا أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ شَهْراً لِيَكُونَ بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ شَهْراً وَ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ تَلِدُ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ مَعَ أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ فَيَكُونُ أَحَدٌ وَ ثَلَاثُونَ شَهْراً وَ الْمَوْلُودُ لَا يَعِيشُ أَبَداً إِذَا وُلِدَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ رَضَاعُهُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ شَهْراً فَهُوَ ثَلَاثُونَ شَهْراً كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ[2].

فكان هذا من دلائله عليه السلام كون الرضاعة حولين اي اربعة وعشرين شهرا، فبقي من الثلاثون شهرا ستة أشهر وهي مدة حمل الامام الحسين عليه السلام.

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٤٦٤.

(٢) الهداية الكبرى، ص: ٢٠٢.

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ عَلَى رَبِّيَ السَّلَامُ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ عَلَى رَبِّيَ السَّلَامُ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَعَرَجَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَ الْوَلَايَةَ وَ الْوَصِيَّةَ فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولَدُ لَكِ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ مِنِّي تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَ الْوَلَايَةَ وَ الْوَصِيَّةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ فَـ ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[1].

المقطع الرابع: ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ﴾

وهذا المقطع من الاية خاص بالامام الحسين عليه السلام وهو عام في جميع المسلمين.

الوجه الأول: عام يُراد به الخصوص: ﴿أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ من الإمامة و الولاية و الوصية ﴿وَعَلى والِدَيَ﴾ فأما أبوه فنعمته كنعمته و أما أمه فلها فرض الولاية و المودة و المحبة و هي النعمة العظمى و المنة

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٤٦٤، ح ٤.

الكبرى ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ﴾ أي وفقني للعمل الصالح واعصمني من العمل الطالح.

الوجه الثاني: عام يراد به العموم: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَدْ ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ وَ إِذَا ﴿بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ فَقَدْ بَلَغَ مُنْتَهَاهُ فَإِذَا ظَعَنَ فِي إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ وَ يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْخَمْسِينَ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ كَانَ فِي النَّزْعِ.

المقطع الخامس: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ فَلَوْ لَا أَنَّهُ قَالَ ﴿أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةً - وَ لَمْ يَرْضَعِ الْحُسَيْنُ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام وَ لَا مِنْ أُنْثَى كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيَّ فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ فَيَمَصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهَا الْيَوْمَيْنِ وَ الثَّلَاثَ فَنَبَتَ لَحْمُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ لَمْ يُولَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليها السلام وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام[1].

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ يعني الأئمة عليهم السلام أي كما أصلحت لي عملي أصلح عمل ذريتي الذين عصمتهم كعصمتي و جعلت منزلتهم منك كمنزلتي ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلوات الله عليه و على آبائه و أبنائه المعصومين دائمة باقية إلى يوم الدين[2].

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٤٦٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٥٦٦.

شرح دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم الثالث من شعبان

وكل ما جاء في الايات يوجزه لنا دعاء اليوم الثالث من شعبان الذي يدعى به في يوم مولد الحسين بن علي عليهما السلام والذي خَرَجَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمَدَانِيِّ وَكِيلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام:

أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عليه السلام وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ فَصُمْهُ وَ ادْعُ فِيهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وهو(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَ وِلَادَتِهِ بَكَتْهُ السَّمَاءُ وَ مَنْ فِيهَا وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ لَمَّا يَطَأْ لَابَتَيْهَا، قَتِيلِ الْعَبْرَةِ وَ سَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكَرَّةِ الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَ الْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَ يَثْأَرُوا الثَّارَ وَ يُرْضُوا الْجَبَّارَ وَ يَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَ أَسْأَلُ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَّطَ فِي يَوْمِهِ وَ أَمْسِهِ يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَ بَوِّئْنَا مَعَهُ دَارَ الْكَرَامَةِ وَ مَحَلَّ الْإِقَامَةِ اللَّهُمَّ وَ كَمَا أَكْرَمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِزُلْفَتِهِ وَ ارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ وَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَائِهِ وَ أَهْلِ أَصْفِيَائِهِ الْمَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الِاثْنَيْ عَشَرَ النُّجُومِ الزُّهْرِ وَ الْحُجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ اللَّهُمَّ وَ هَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهِبَةٍ وَ أَنْجِحْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلَبَةٍ كَمَا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَ عَاذَ فُطْرُسَ بِمَهْدِهِ فَنَحْنُ

عَائِذُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ وَ نَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِين[١]

ورد في هذ الدعاء عدة مطالب مهمة والتأكيد على رجعة الامام الحسين عليه السلام ثلاث مرات: ((الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكَرَّةِ، وَ الْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ، وَ نَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ)) والكرّة والأوْبة هي الرّجعة.

وأما هذا المقطع: وَ ارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ وأما هذا المقطع فإنه يؤكد على أن المؤمن بالحسين عليه السلام ايمانا معرفيا يستطيع ان يحصل على سابقته ومرافقته في الرجعة.

أما سابقته فان الامام الرضا عليه السلام يقول: يابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُلْ مَتَى ذَكَرْتَهُ (يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً) يَاابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجِنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا وَ افْرَحْ لِفَرَحِنَا وَ عَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢].

وأمّا مرافقته فيمكن أنْ تكون في الرجعة وفي الاخرة وهذه ايضا تحتاج الى دعاء.

(١) مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، ج٢، ص: ٨٢٧.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص: ٣٠٠.

أسئلة الحلقة الخامسة

س١: اكتب آية ولادة الامام الحسين عليه السلام؟

س٢: أين ورد ذكر الامام الحسين عليه السلام في هذا المقطع من الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾؟

س٣: ما الفرق بين قوله تعالى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾ وقوله تعالى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾؟

س٤: اذكر مقطعا من زيارة الامام الحسين عليه السلام في يوم ولادته وهو يؤكد على شهادته قبل ولادته؟

س٥: ما الذي جعل النبي وابنته فاطمة الزهراء يرضيان بحمل الامام الحسين عليه السلام بعدما كرهاه؟

س٦: كيف تثبت أن آية الحمل نازلة بالإمام الحسين عليه السلام خاصة؟

س٧: ما الفرق بين بلغ أشده، وبلغ اربعين سنة؟

س٨: قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ ماهذه النعمة؟

س٩: لماذا قال الامام الحسين عليه السلام ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ ولم يقل أصلح لي ذريتي؟

س١٠: ورد في الزيارة الشعبانية مقطع (الممدود بالنصرة يوم الكرة) اشرح ذلك؟

س١١: ورد التأكيد على الرجعة في ثلاثة مواطن من الزيارة الشعبانية اذكرهم؟

الحلقة السادسة

الحسين عليه السلام في آية التطهير

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣

* الشهادة للمعصوم بالطهارة
* سبب نزول آية التطهير
* دفع اشكال: كون زوجات النبي من أهل البيت
* مقامات آية التطهير
١. مقامات الطهارة
٢. مقام الأهلية لإقامة الصلاة
٣. مقام أهل الذكر
* اسئلة الدرس السادس

الشهادة للمعصوم عليه السلام بالطهارة

آيه التطهير من كرائم القرآن التي نزلت في الخمسة أصحاب الكساء سلام الله عليهم اجمعين والائمة الطاهرين، ولذا نشهد للمعصوم بلطهارة.

قال الامام الصادق عليه السلام: اذا دخلت الحائر فقل (...أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ طَهُرْتَ وَ طَهُرَتْ بِكَ الْبِلَادُ وَ طَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِهَا وَ طَهُرَ حَرَمُك)[1].

سبب نزول آية التطهير

متفق عليه بين المسلمين أنها نزلت في النبي محمد وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

قَالَ سُلَيْمٌ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَ ابْنَيَّ حَسَناً وَ حُسَيْناً ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً وَ قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلُحْمَتِي، يُولِمُهُمْ مَا يُولِمُنِي، وَ يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهِمْ، وَ يُحَرِّجُنِي مَا يُحَرِّجُهُمْ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ إِلَى خَيْرٍ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَ فِي أَخِي وَ فِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ فِي ابْنَيَّ وَ فِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُم، وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ فِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ فِي ابْنِي وَ الْأَوْصِيَاءِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وُلْدِي وَ وُلْدِ أَخِي: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ تَطْهِيراً أَ تَدْرُونَ مَا «الرِّجْسُ» يَا سَلْمَانُ؟

---

(١) كامل الزيارات، ص: ١٩٦.

قَالَ: لَا. قَالَ: الشَّكُّ، لَا يَشُكُّونَ فِي شَيْءٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَبَداً مُطَهَّرُونَ فِي وَلَادَتِنَا وَ طِينَتِنَا إِلَى آدَمَ، مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ[1].

دفع اشكال: كون زوجات النبي صلى الله عليه وآله من أهل البيت عليهم السلام

قَالَ أَبُو الْجَارُودِ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ جُهَّالًا مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ- أَنَّمَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ؟

وَ قَدْ كَذَبُوا وَ أَثِمُوا لَوْ عَنَى بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ لَقَالَ: لِيُذْهِبَ عَنْكُنَّ الرِّجْسَ وَ يُطَهِّرَكُنَّ تَطْهِيراً، وَ لَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنَّثاً كَمَا قَالَ ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ﴾ وقال ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ﴾ الأحزاب: ٣٤.

وَ لَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ لَمْ يُبَيِّنْ أَهْلَهَا لَادَّعَاهَا آلُ عَبَّاسٍ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ (عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ) تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

وقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ، وَ اخْتَارُوا حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنِّهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

فما معنى هذه الكلمات المباركات؟

(إنما) أداه حصر، وهي بنفسها تفيد الحصر والتوكيد.

(يريد الله) هنا الإرادة التكوينية والتشريعية.

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٤٦.

(ليذهب) لام التوكيد دخلت على فعل المضارع فأفادت التوكيد.

(الرجس) فما معنى الرجس؟

الرجس يأتي بمعنى الشك والشبهة و الشرك، بل كل رجس مادي ومعنوي فآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين مطهرون من الشك والشبهة و الشرك في كل أحوالهم سلام الله عليهم، ففي الزيارة نخاطب الحسين عليه السلام في زيارته نقول (أشهد أنك كنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها وأشهد أنك من دعائم الدين وأركان المؤمنين).

وكل من نقى من الشك والشرك والشبهة فهو معصوم، وهذا في التشريع.

أما في التكوين فيكفي أنهم معصومون من كل سوء لان طينتهم خلقت من عليين ﴿وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ المطففين ١٩-٢١

قَالَ عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةٍ عِلِّيِّينَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ[1].

(مطهرون): حيث نزلت هذه الآية في الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام وهي جارية في ذرية الامام الحسين عليه السلام الى المهدي عجل الله فرجه، وقد شهدت لهم بالتطهير من الشرك والشك و عباده الاصنام وعباده كل شيء من دون الله. وهذه دعوه جدهم ابراهيم الخليل عليه السلام عندما دعا ربه وقال ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾ ابراهيم: ٣٥.

---

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٣٣.

ولدينا قاعدة أن الأنبياء والاوصياء اباءهم موحدون ولايكونوا من سفاح، ونشهد لهم بذلك (أشهد انك كنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة).

وقال محمد صلوات الله عليهم فَقَدْ طَهَّرَنَا اللَّهُ مِنَ ﴿الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ وَ مِنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَ كُلِّ رَجَاسَةٍ، فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَ مَنْ خَالَفَنَا فَعَلَى مِنْهَاجِ الْبَاطِلِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ خَالَفْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَتُخَالِفُنَّ الْحَقَّ إِنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي رَدًى، وَ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الْفَوَاحِشِ، وَ لَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وآله: لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ كِبَاراً، وَ أَحْكَمُكُمْ صِغَارا[1].

مقامات آية التطهير:

آية التطهير من آيات الكرائم، وهي آيات الفضائل والمنازل والمراتب، ولكل منزلة وظيفة ألهية ففي آية التطهير لها ثلاث مقامات:

١. **مقام الطهارة**: يقتضي وظيفة الاحاطة بالقرآن المكنون قال تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ. لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة : ٧٧-٧٩.

للقرآن مقامات غيبية لايطلع عليها إلا أهل البيت عليهم السلام الذين لهم مقام الاطلاع على الكتاب المكنون الموجود في اللوح المحفوظ، فمقام الطهارة مرتبة علمية أفادت أن من له هذه المرتبة له الإحاطة

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص: ٤٠١.

في القرآن الكريم ولذا قرن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم وبين القرآن فهذا القرآن الصامت وهذا القرآن الناطق.

٢. **مقام الأهلية لإقامة الصلاة**: لأهل البيت عليهم السلام خاصة، حتى ان زوجات النبي صلى الله عليه وآله المؤمنات لم يأذن لهن بان يدخلن في هذا المقام مع ان الحادثة حدثت و زوج النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة رضي الله عنها كانت حاضرة فقالت يا رسول الله ضمني اليك قال(أنت من أهل الجنة و أنت الى خير) الا ان هذا المقام خاص باهل البيت عليهم السلام فما هو مقام الأهلية؟

نستعرض آيتين في هذا المطلب واذا فتحنا ملف الأهلية في القرآن سنجد العجب العجاب من وظائف هذا المقام :

ومنها إقامة الصلاة وإتاء الزكاة : قال تعالى ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي باب عليّ و فاطمة عليهما السلام عند كلّ صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس- ليعلم الناس أن لأهل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصة ليست للناس- إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة[1] ولهذا نشهد للإمام الحسين ع كما في زيارة وارث (أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة)

٣. **مقام أهل الذكر**: و وظفتهم الاجابة على كل سؤال ، لذلك أوجب الله على الناس السؤال منهم لمقام الاهلية لانهم أهل الذكر. قوله تعالى:

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ص: ١٩٧.

﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ الأنبياء: ٧.

و عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن أهل الذكر.

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ الزخرف: ٤١ قَالَ: الذِّكْرُ الْقُرْآنُ، وَ نَحْنُ قَوْمُهُ، وَ نَحْنُ الْمَسْؤولُونَ[1].

ولقد أوصى النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام خيراً فقال: إِنَّ عَلِيّاً وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ابْنَتِي وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَدَايَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالانِي وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي وَ مَنْ نَاوَاهُمْ فَقَدْ نَاوَانِي وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ بَرَّنِي.

وَصَلَ اللَّهُ مَنْ وَصَلَهُمْ وَ قَطَعَ مَنْ قَطَعَهُمْ، وَ نَصَرَ مَنْ نَصَرَهُمْ وَ أَعَانَ مَنْ أَعَانَهُمْ وَ خَذَلَ مَنْ خَذَلَهُمْ، اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ ثَقَلٌ وَ أَهْلُ بَيْتٍ فَعَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً[2].

إلا أن الأمة لم تفِ لرسول الله صلى الله عليه وآله حقه فأخبر أن مصارعهم شتى وان الامة ستغدر بهم.

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام زَارَنَا رَسُولُ

(١) بصائر الدرجات، ج١، ص: ٣٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص: ١٧٩، ح٥٤٠٤.

اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَ قَـدْ أَهْـدَتْ لَنَـا أُمُّ أَيْمَـنَ لَبَنـاً وَ زُبْـداً وَ تَمْـراً فَقَدَّمْنَـا مِنْـهُ فَـأَكَلَ ثُـمَّ قَـامَ إِلَى زَاوِيَـةِ الْبَيْـتِ فَصَـلَّى رَكَعَـاتٍ فَلَمَّـا كَانَ فِي آخِـرِ سُـجُودِهِ بَكَـى بُـكَاءً شَـدِيداً فَلَـمْ يَسْـأَلْهُ أَحَـدٌ مِنَّـا إِجْـلَالًا وَ إِعْظَامـاً لَـهُ فَقَـامَ الْحُسَـيْنُ عليه السلام وَ قَعَـدَ فِي حَجْـرِهِ فَقَـالَ يَـا أَبَـتِ لَقَـدْ دَخَلْـتَ بَيْتَنَـا فَمَـا سُـرِرْنَـا بِشَيْءٍ كَسُـرُورِنَـا بِدُخُولِـكَ ثُـمَّ بَكَيْـتَ بُـكَاءً غَمَّنَـا فَمَـا أَبْـكَاكَ فَقَـالَ يَـا بُنَـيَّ أَتَـانِي جَبْرَئِيـلُ عليه السلام آنِفـاً فَأَخْـبَرَنِي أَنَّكُـمْ قَتْـلَى وَ أَنَّ مَصَارِعَكُـمْ شَـتَّى فَقَـالَ يَـا أَبَـتِ فَمَـا لِمَـنْ زَارَ قُبُورَنَـا عَـلَى تَشَـتُّتِهَا فَقَـالَ يَـا بُنَـيَّ أُولَئِـكَ طَوَائِـفُ مِـنْ أُمَّتِـي يَزُورُونَكُـمْ فَيَلْتَمِسُـونَ بِذَلِـكَ الْبَرَكَـةَ وَ حَقِيـقٌ عَـلَيَّ أَنْ آتِيَهُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ حَتَّـى أُخَلِّصَهُـمْ مِـنْ أَهْـوَالِ السَّـاعَةِ وَ مِـنْ ذُنُوبِهِـمْ وَ يُسْـكِنُهُمُ اللَّـهُ الْجَنَّـةَ[1].

(١) كامل الزيارات، ص: ٥٨.

اسئلة الحلقة السادسة

س١ : أذكر آية التطهير مع ذكر السورة ورقم الآية؟

س٢ : حسب قاعدة اسباب النزول، بَيّن سبب نزول آية التطهير؟

س٣ : قيل ان آية التطهير نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله، كيف تجيب؟

س٤ : ما معنى الرجس؟

س٥: ما معنى الارادة في قوله (إنما يريد)؟

س٦ : اذكر مقطعا من الزيارة الرجبية والتي تصف الإمام الحسين عليه السلام بالطهارة؟

س٧: اذكر مقامات اهل البيت عليهم السلام في آية التطهير؟

س٨: ماهي وظيفة مقام الطهارة؟

س٩: ماهي وظيفة مقام الأهلية؟

س١٠: ماهي وظيفة مقام أهل الذكر؟

الحلقة السابعة
الحسين عليه السلام في آية المباهلة
وآية الاطعام

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ الإنسان : ٨

* المواجهات التي خاضها النبي صلى الله عليه وآله مع الفئات الثلاث:
* اولاً: سبب نزول آية المباهلة:
* ثانياً: ما معنى المحاجة والمباهلة؟
* ثالثاً: ما معنى وابناؤنا وابناؤكم؟
* رابعاً: ما معنى نساءنا ونساءكم؟
* خامساً: ما معنى أنفسنا و أنفسكم؟
* سادسا: اشتراك اصحاب الكساء عليهم السلام بآية الاطعام
* اسئلة الحلقة السابعة

المواجهات التي خاضها النبي ﷺ مع الفئات الثلاث

لقد خاض النبي ﷺ مواجهات مع ثلاث جهات وهم: مشركو العرب،واليهود، والنصارى ولقد انتصر الاسلام ببركة النبي ﷺ وسيف علي بن أبي طالب عليه السلام على مشركي العرب واليهود، وأما النصارى فقد باهلهم أي لاعنهم بإنزال اللعنة على المبطل منهما في مسألة مفصلية في عقيدة المسيح وهي: هل إن المسيح ابن الله؟

فانزل الله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران: ٥٩

فبعد أن أوضح الله لهم الحجج وبين لهم الحقائق، لم يرضوا بذلك وعاندوا حتى وصل الامر الى الملاعنة (المباهلة). فباهلهم رسول الله ﷺ بأهل بيته خاصة.

أولا: سبب نزول آية المباهلة

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ كَانَ سَيِّدُهُمْ الْأَهْتَمَ وَ الْعَاقِبَ وَ السَّيِّدَ، وَ حَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَ صَلَّوْا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا فِي مَسْجِدِكَ، فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَ، فَقَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ، قَالُوا فَمَنْ أَبُوهُ؟

فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِي آدَمَ عليه السلام أَ كَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يَنْكِحُ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا نَعَمْ، فَقَالَ فَمَنْ أَبُوهُ؟

فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ آل عمران: ٥٩ الآيَةَ [١].

ثانيا: ما معنى المحاجة والمباهلة؟

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَبَاهِلُونِي فَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ، وَ إِنْ كُنْتُ كَاذِباً نَزَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَتَوَاعَدُوا لِلْمُبَاهَلَةِ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، قَالَ رُؤَسَاؤُهُمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْأَهْتَمُ إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ، وَ إِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ، فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا وَ هُوَ صَادِقٌ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَقَالَ النَّصَارَى مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَ وَصِيُّهُ، وَ خَتَنُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذِهِ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ وَ هَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام، فَعَرَفُوا وَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نُعْطِيكَ الرِّضَى فَاعْفُنَا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْجِزْيَةِ وَ انْصَرَفُوا.

فوالله ان باهلتموهم لا يبقى مسيحي على وجه الأرض، فقال النبي صلى الله عليه وآله صدقوا لان باهلونا لا ينظرهم الله الى حول حتى يقضي على جميع النصارى. فكان هذا النصر بالسلاح الابيض وهو الدعاء وهو سلاح الأنبياء فقد انتصر الاسلام باهل بيت رسول الله و كسب المسلمون الجزية، وحافظ النصارى على وجودهم سالمين بين أظهر المسلمين.

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ١٠٤.

ثالثا: ما معنى أبناؤنا وأبناؤكم؟

ابنائنا الحسن والحسين عليهما السلام فقدم الابناء لانهم فلذه كبد رسول الله صلى الله عليه وآله و دلالة على صدق عقيدته ودعوته المباركة، وكان في الطرف الاخر من أبناء القساوسة والنصارى.

وآية المباهلة أثبتت أن الحسن والحسين عليهما السلام أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله حقا، ولقد قال بعض المنافقين أنهما أبناء علي عليه السلام وليسا أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله كما أراد الحجاج أن يروج لذلك وهارون العباسي ومن في قلبه مرض؟

قال هارون العباسي للامام موسى بن جعفر عليه السلام: كيف جَوَّزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ يَقُولُوا لَكُمْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ وَ إِنَّمَا يُنْسَبُ الْمَرْءُ إِلَى أَبِيهِ وَ فَاطِمَةُ إِنَّمَا هِيَ وِعَاءٌ وَ النَّبِيُّ جَدُّكُمْ مِنْ قِبَلِ أُمِّكُمْ؟

فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ نُشِرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتَكَ هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ؟

قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا أُجِيبُهُ؟ بَلْ أَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ لَكِنَّهُ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَ لَا أُزَوِّجُهُ فَقَالَ وَ لِمَ؟

فَقُلْتُ لِأَنَّهُ وَلَدَنِي وَ لَمْ يَلِدْكَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَ النَّبِيُّ لَمْ يُعَقِّبْ وَ إِنَّمَا الْعَقِبُ الذَّكَرُ لَا الْأُنْثَى وَ أَنْتُمْ وُلْدُ الِابْنَةِ وَ لَا يَكُونُ وُلْدُهَا عَقِباً لَهُ؟

فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَ الْقَبْرِ وَ مَنْ فِيهِ إِلَّا أَعْفَيْتَنِي عَنْ هَذِهِ

الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ: لَا، أَوْ تُخْبِرَنِي بِحُجَّتِكُمْ فِيهِ يَا وُلْدَ عَلِيٍّ وَ أَنْتَ يَا مُوسَى يَعْسُوبُهُمْ وَ إِمَامُ زَمَانِهِمْ كَذَا أُنْهِيَ إِلَيَّ وَ لَسْتُ أُعْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَدَّعُونَ مَعْشَرَ وُلْدِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ أَلِفٌ وَ لَا وَاوٌ إِلَّا تَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ وَ احْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنعام- ٣٨. وَ اسْتَغْنَيْتُمْ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَ قِيَاسِهِمْ فَقُلْتُ تَأْذَنُ لِي فِي الْجَوَابِ؟

قَالَ هَاتِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى وَإِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ الأنعام﴾ ٨٤ و ٨٥ مَنْ أَبُو عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ فَقُلْتُ إِنَّمَا أَلْحَقْنَاهُ بِذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ عليها السلام، وَ كَذَلِكَ أُلْحِقْنَا بِذَرَارِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنْ قِبَلِ أُمِّنَا فَاطِمَةَ أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ هَاتِ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١ وَ لَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ﴿أَبْناءَنا﴾ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ﴿وَنِساءَنا﴾ فَاطِمَةُ ﴿وَأَنْفُسَنا﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[1]

رابعًا: ما معنى نساءنا؟

﴿وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ﴾ نساءنا هنا فاطمه الزهراء سلام الله عليها حصرا مع ان النبي له تسع زوجات او اكثر فلم يأتِ بزوجة من زوجاته ولم

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج٢، ص: ٣٩٢.

يأتِ بأي امراه من نساء المهاجرين والانصار مع فضلهن ولكنه أتى بسيدة النساء، ونساءنا بلفظ الجمع للتعظيم بينما لم اجد في الروايات أن النصارى أتوا بنسائهم فقد اكتفوا برجالهم وابنائهم وانما عزلوا نساءَهم خوفا عليهم الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج بنسائه وهي فاطمه، كما خرج الحسين في كربلاء ومعه زينب وقد اعترض عليه أحدهم قائلا فان كنت يا ابا عبدالله ذاهب إلى حتفك فما بال هذه النسوان قد حملتها معك قال ان شاءالله ان يراهن سبايا.

خامسًا: ما معنى أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ؟

(وأنفسنا) يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه من أرقى واعلى المراتب و المناقب العلوية في القرآن إذ شاءالله جل وعلا أن يكون محمد وعلي عليهما السلام بنفس المرتبة ما خلا النبوة لذا قال (يا علي انت مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي).

قال الامام الرضا عليه السلام: فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَأَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ ؟

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ عَنَى بِهِ نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام غَلِطْتُمْ، إِنَّمَا عَنَى بِهِ عَلِيّاً عليه السلام وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حِينَ قَالَ لَيَنْتَهِيَنَ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُهَا أَحَدٌ وَ فَضْلٌ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ بَشَرٌ وَ شَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُ إِلَيْهِ خَلْقٌ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عليه السلام كَنَفْسِهِ [1].

فعلي عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام هي روح رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام ريحانتي رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه

(١) تحف العقول، ص: ٤٢٩.

روحه و ريحانتيه وباهل بهم القوم.

وعندما بان صدق العقيدة لم تتنازل النصارى عن شبهتم ولم يباهلوا رسول‌الله ورضوا بذل الجزية الى يوم القيامة وهم صاغرون

فبدأ جهاد الابناء (الحسن والحسين عليهما السلام) منذ الصغر لحفظ الاسلام ونصره فقد برز رسول الله صلى الله عليه وآله بأفلاذ كبده وخرج بالصفوة المطهرين الخالصين من الشك والشرك ولو وجد رسول الله صلى الله عليه وآله من هو أطهر منهم وأشرف منهم لأخرجهم ولكن لم يجد، فهل جازت الامة جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام. وقد قال الامام الحسين عليه السلام لمن أراد قتله في يوم عاشوراء فقال: فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا أَ فَتَشُكُّونَ أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي فِيكُمْ وَ لَا فِي غَيْرِكُمْ وَيْحَكُمْ أَ تَطْلُبُونِّي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ أَوْ مَالٍ لَكُمُ اسْتَهْلَكْتُهُ أَوْ بِقِصَاصِ جِرَاحَةٍ فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ فَنَادَى يَا شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ يَا حَجَّارَ بْنَ أَبْجَرَ يَا قَيْسَ ابْنَ الْأَشْعَثِ يَا يَزِيدَ بْنَ الْحَارِثِ أَ لَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَنْ قَدْ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَاخْضَرَّ الْجَنَابُ وَ إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٍ فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنِ انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُرُوكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ وَ لَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ثُمَّ نَادَى يَا عِبَادَ اللَّهِ ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ غافر : ٢٧[1].

فقد أجابوه بأسنة الرماح و بالسيوف طعنا وضربا حتى أثخنوه بالجراح وسقوا كربلاء بدمه الطاهر و هو دم رسول‌الله صلى الله عليه وآله وهذا لحم

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص: ٩٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا شعره وهذه عظامه وهذا بدن رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا نور من نور رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال أنا من حسين وحسين منّي فصلوات الله عليه وعلى ابائه الطيبين الطاهرين.

سادسا: اشتراك اصحاب الكساء عليهم السلام بآية الاطعام

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيرا﴾ الإنسان: ٨ وكان سبب نزول آية الاطعام: أن مرض الحسنان فنذر النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إن برئا من المرض يصومون ثلاثة أيام فلما برئوا وفوا بالنذر فانزل الله قرآنا:

(يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) يعني عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام وجاريتهم فضة ﴿وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ يقول عابسا كلوحا ﴿وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ﴾ يقول: على حب شهوتهم للطعام و إيثارهم له مِسْكِيناً من مساكين المسلمين وَ يَتِيماً من يتامى المسلمين وَ أَسِيراً من أسارى المشركين، و يقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً﴾، قال: والله ما قالوا هذا، لهم و لكنهم أضمروه في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.

يقول: ﴿لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً﴾ تكافئوننا به وَ لا شُكُوراً تثنون علينا به، و لكنا إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ و طلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: ﴿فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ في القلوب.

اسئلة الحلقة السابعة

س١: اذكر آية المباهلة مع اسم السورة ورقم الآية؟

س٢ : خاض رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مواجهات اذكرها؟

س٣ : ما معنى المباهلة؟

س٤: ماهي عقيدة النصارى بعيسى بن مريم عليهما السلام؟ وكيف رد القرآن عليهم؟

س٥: لماذا تردد النصارى في مباهلة النبي وأهل بيته عليهم السلام؟

س٦: اذكر سبب نزول آية المباهلة؟

س٧: ما معنى (ابناءنا)، و(نساءنا)، و(أنفسنا)، في الآية؟

س٨: كيف انتصر المسلمون على النصارى وما هي نتائج الانتصار؟

س٩: وردت ايتان تثبت أنّ الحسن والحسين عليهما السلام أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله اذكرهما؟

س١٠: اشترك أهل البيت عليهم السلام بعدة آيات منها آية الاطعام اذكر سبب نزولها؟

س١١: ما المسألة التي باهل بها رسول الله نصارى نجران.

الحلقة الثامنة

الحسين عليه السلام في آية المودة

﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى: ٢٣.

﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ التكوير ٨- ٩

* أولا: المودة لأهل البيت عليهم السلام فريضة واجبة
* ثانيا: سبب نزول آية المودة
* ثالثا: دلاله النّص:
* رابعا: ما هو سبب فرض المودة لآل محمد صلوات الله عليهم؟
* خامسا: قتل المودة
* سادسا: (وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً)
* اسئلة الحلقة الثامنة

اولا: المودة لأهل البيت عليهم السلام فريضة واجبة

خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ فَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[1].

فَهَذِهِ خُصُوصِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَ خُصُوصِيَّةٌ لِلْآلِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ حَكَى عَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذِكْرِ نُوحٍ عليه السلام ﴿يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾ وَ حَكَى عَنْ هُودٍ عليه السلام قَالَ... ﴿يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾ وَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[2].

المحاسن: عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَ يُبْغِضُ وَلَدَهُ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ حُبَّنَا مُفْتَرَضاً أَخَذَهُ مَنْ أَخَذَهُ وَ تَرَكَهُ مَنْ تَرَكَهُ وَاجِباً فَقَالَ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[3].

المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامٍ ابْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿قُلْ

---

(١) مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها، ص: ٣٢٨.

(٢) تحف العقول، ص: ٤٣١.

(٣) المحاسن، ج١، ص: ١٣، ١٤٤ باب قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى، ح٤٥.

لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي أَهْلِ بَيْتِهِ(١).

وقد جمع دعاء الندبة آيات الاجر بمنهج ترابطي فقال: وَ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، وَ قُلْتَ ﴿ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ سبأ: ٤٧، وَ قُلْتَ ﴿ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ الفرقان: ٥٧.، فَكانُوا هُمُ السَّبِيلُ إِلَيْكَ وَ الْمَسْلَكَ إِلى رِضْوانِكَ(٢).

فالنتيجة ان مودة أهل القربي تؤدي الى سبيل الله وفائدة هذا الاجر ترجع إلينا.

ثانيا: سبب نزول آية المودة

قَالَ الرضا عليه السلام: اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَؤونَةً فِي نَفَقَتِكَ وَ فِيمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكُمْ فِيهَا بَارّاً مَأْجُوراً أَعْطِ مَا شِئْتَ وَ أَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحُثَّنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ بِهَذِهِ

---

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٣، ١٤٤ باب ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، ح٤٥.

(٢) الإقبال بالأعمال الحسنة (ط - الحديثة)، ج١، ص: ٥٠٦.

الْآيَـةِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ فَقَالَ هَلْ مِنْ حَدَثٍ فَقَالُوا إِي وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَاماً غَلِيظاً كَرِهْنَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْآيَةَ فَبَكَوْا وَ اشْتَدَّ بُكَاؤُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾[1]

مما يدل على وجوب المودة وهي الحب وزيادة أي الحب العملي اي اظهار ذلك الحب بالطاعة ووجوب الدفاع عنهم ونصرهم اذا ما طلبوا، وآل البيت عليهم السلام يمثلون دعوة الرب ولا يطلبون شيئا لانفسهم.

ثالثا: دلاله النص:

قال الله جل وعلا: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾

فما معنى المودة؟ و ما معنى القربى؟ وما هو الأجر؟

أما (المودة) فهي الحب، و الطاعة ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل عمران: ٣١، وقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ النساء: ٥٩ فإن المودة هي حبٌّ و طاعة.

و أما (القربى) هي قربى آل الرسول خاصه، وهم اهل بيته اصحاب الكساء والائمة من ذريه الحسين فقد نزلت المودة في محمد وعلي عليهما السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والتسعة المعصومين من ذريه الحسين عليه السلام.

---

(١) الأمالي (للصدوق)، ص: ٥٣٠.

واما (الأجر) فلا ذهب ولا فضة ولا أموال، بل المحبة والطاعة والنصرة والدفاع عنهم.

وان كان بعضهم يحاول أن يجعل المودّة في المهاجرين والانصارأو في القريشي خاصهاأو في عامه العرب كما فعل الحسن البصري:

قال أَبو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ مَا يَقُولُ مَنْ عِنْدَكُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾؟

فَقَالَ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ فِي أَقْرِبَائِي مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَكِنِّي أَقُولُ لِقُرَيْشٍ الَّذِينَ عِنْدَنَا هِيَ لَنَا خَاصَّةً فَيَقُولُونَ هِيَ لَنَا وَ لَكُمْ عَامَّةً فَأَقُولُ خَبِّرُونِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِذَا نَزَلَتْ بِهِ شَدِيدَةٌ مَنْ خَصَّ بِهَا أَ لَيْسَ إِيَّانَا خَصَّ بِهَا حِينَ أَرَادَ أَنْ يُلَاعِنَ أَهْلَ نَجْرَانَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام، وَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لِعَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ ابْنِ الْحَارِثِ.

قَالَ فَأَبَوْا يُقِرُّونَ لِي أَ فَلَكُمُ الْحُلْوُ وَ لَنَا الْمُرُّ.

من هذا المفهوم العام قال الامام زين العابدين عليه السلام لما كان أسيرا في الشام وقال له بعضهم. انتم قربى رسول الله؟ قال أي والله نحن قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله الذين قال الله فيهم ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾؟ لقد أمست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها وأمسى آل محمد اسارى بيدي الظالمين و نحن الذين قال الله فيهم ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ نحن الغرباء الذين لا نأكل الصدقة ولا تحلُّ لنا، ولنا الخمس ولنا الفيء خاصه من دون المسلمين.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فَقَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ لَا

يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ وَ لَا تَحِلُّ لَهُم[١].

رابعا: ما هو سبب فرض المودة لآل محمد صلوات الله عليهم؟

هناك سببان:

السبب الأول: وَ لَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْتَدُّونَ عَنِ الدِّينِ أَبَداً وَ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالَةٍ أَبَداً.

السبب الثاني: أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادّاً لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوّاً لَهُ فَلَا يَسْلَمُ قَلْبٌ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ إِذْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مَوَدَّةَ ذِي الْقُرْبَى فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُبْغِضَهُ. وَمَنْ تَرَكَهَا وَ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُبْغِضَهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ أَيُّ فَضِيلَةٍ وَ أَيُّ شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرْضاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ ؟

فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَامَ فِيهِمْ يَوْماً ثَانِياً فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَامَ فِيهِمْ يَوْمَ الثَّالِثِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرْضاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ ؟فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا مَأْكُولًا وَ لَا مَشْرُوباً قَالُوا: فَهَاتِ إِذاً فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَمَا وَفَى بِهِ أَكْثَرُهُمْ[٢]

---

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٤٥،ح٤٨.

(٢) تحف العقول،ص: ٤٣٢.

خامسا: قتل المودة

هذه المودة قتلت يوم السقيفة ويوم كربلاء يقول الله جل وعلى :

﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ التكوير ٨- ٩.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قَالَ هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ.

فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ لِرَسُولِهِ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾ يَعْنِي مَوَدَّتَنَا [أَهْلَ الْبَيْتِ] قَالَ ذَلِكَ حَقُّنَا الْوَاجِبُ عَلَى النَّاسِ [وَ] حُبُّنَا الْوَاجِبُ عَلَى الْخَلْقِ قَتَلُوا مَوَدَّتَنَا[1].

فَقَالَ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ يَقُولُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا مَوَدَّةِ الْقُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُم[2].

وفي قراءة أخرى لأهل البيت عليهم السلام قراءة الموؤدة بالتسهيل يعني من دون همز وهذه من القراءات المتعارفة.

كامل الزيارات: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٥٤٢.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٢٩٥.

سادسا: (وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً)

بصائر الدرجات حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ قَالَ الِاقْتِرَافُ التَّسْلِيمُ لَنَا وَ الصِّدْقُ عَلَيْنَا وَ لَا يَكْذِبُ عَلَيْنَا[1].

وقف الامام الحسين عليه السلام في عرصات كربلاء وهو يقول لهم:

ألست أنا إبن بنت نبيكم؟

أليس الله انزل فينا آية التطهير، وآية المودة؟

أليس رسول الله يقول فينا الحسن والحسين امامان قاما او قعدا؟

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة؟

و قليل من المخلصين طبقوا آية المودة !

فلبوا نداء الحسين عليه السلام وهم الذين دافعوا عن الحسين عليه السلام حتى قُتلوا دونه صلوات الله عليه.

فالسلام على الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين عليه السلام الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

---

(١) بصائر الدرجات، ج١، ص: ٥٢١.

اسئلة الحلقة الثامنة

س١ : اذكر سبب نزول آية المودة؟

س٢: ما الدليل على ان المودة فريضة الهية؟

س٣ : بماذا اعترض المنافقون، وماذا رد الله عليهم؟

س٤: ما معنى المودة؟

س٥ : ما معنى القربى؟

س٦: ما معنى الاجر؟

س٧: ما معنى (ومن يقترف حسنة)؟

س٨ : ما هو سبب فرض المودة لآل محمد عليهم السلام؟

س٩: هل قتلت المودة في كربلاء؟

س١٠: كيف ربط دعاء الندبة بين آيات الاجر؟

س١١: هل هناك ربط بين المودة والمؤودة؟

الحلقة التاسعة

الحسين عليه السلام في قتله إفساد في الأرض

الآية الأولى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ الاسراء : ٤

الآية الثانية: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ الاسراء : ٥

الآية الثالثة: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ الاسراء : ٦

* أولا: تفسير قَوْلُهُ تَعَالَى (وقضينا)
* ثانيا: القواعد التأويلة المشخصة للمصاديق الخارجية.
* ثالثا: تطبيق قواعد التأويل.
* اسئلة الحلقة التاسعة.

ذكرت حادثة قتل الامام الحسين عليه السلام في القرآن الكريم على نحو من التأويل على وفق قواعد التفسير والتأويل سنذكرها تباعا وهذه الآيات الثلاث التي تحكي قصة الامام الحسين عليه السلام من حين شهادته الى نصره قبل قيام القائم عجل الله فرجه الى قيام القائم عجل الله فرجه، ومن ثم رجعة الامام الحسين عليه السلام.

الآية الأولى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ الاسراء: ٤.

أولا: تفسير قَوْلُهُ تَعَالَى (وقضينا)

مَعْنَاهُ عَلِمْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وهذا بيان معنى النص.

ثانيا: من القواعد التأويلية المشخصة للمصاديق الخارجية.

١. قاعدة الظاهر والباطن: ظهر القرآن في الذين نزل فيهم، وبطنه في الذين عملوا بمثل أعمالهم.

٢. قاعدة إياك اعني واسمعي ياجارة: و هو مخاطبة لقوم و معناه لقوم آخرين فالمخاطبة لبني إسرائيل، و المعنى لأمة محمد صلى الله عليه وآله.

٣. قاعدة الجَري: وهي أن الاية اذا نزلت في قوم وماتوا لم تمت الاية، بل هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين.

ثالثا: تطبيق قواعد التأويل:

أ. قاعدة أسباب النزول:

وهو الظاهر الذي نزل فيهم،قضينا: أي أوحينا إليهم قضاء مقضيا معنى لتفسدن مرتين :

أولاهما: مخالفة أحكام التوراة و قتل نبي الله أشعياء و قتل نبي الله أرميا.

و ثانيتهما: قتل نبي الله زكريا وقتل نبي الله يحيى.

والعلو الكبير قصد قتل عيسى عليه السلام ثم جاء النصر على يد جالوت وداود.

ب. قاعدة التنزيل والتأويل:

ما انزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية إلا ليريد هذه الامه ويحذرهم من الافساد الذي وقعت به بنو اسرائيل حيث قتلوا أنبياءهم و أفسدوا في الارض. فما جرى في بني اسرائيل جارٍ في هذه الامة. وعندما نقرأ الآية بلغة التنزيل والتأويل نفهمها بهذا الفهم، هناك مصطلح في القرآن الكريم يسمى التأويل والتنزيل:

التنزيل: ما نزل في زمن رسول الله وهو انطباق النص على ارض الواقع في حياته الشريفة.

والتأويل: ما انطبق على ارض الواقع قبل نزول القرآن أو بعد نزول القرآن. فهذه حادثه وقعت في بني اسرائيل أي كان تأويلها قبل تنزيلها، ثم جرت في الذين نزل فيهم القرآن من باب تأويلها بعد تنزيلها.

و سنتعرف على هذه الآية عندما يكون تأويلها بعد تنزيلها فأنه يمكن تطبيق عدة قواعد تأويلية على هذه الآية كقاعدة الظاهر والباطن وقاعدة إياك أعني، وقاعدة الجَري.

ج. قاعده اياك اعني واسمعي يا جاره.

الخطاب لبني اسرائيل والمراد به أمة الإسلام.

د. قاعده الظاهر والباطن:

فظاهر القرآن في الذين نزل فيهم وهم بنو اسرائيل، وباطنه في الذين عملوا بمثل أعمالهم وهم أمة الاسلام.

هـ. قاعده الجَري:

فان الآية اذا نزلت في قوم وهم بنو اسرائيل، وماتوا لماتت الآية، بل هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين جَرى الشمس والقمر وجَرى الليل والنهار.

اذن أربع قواعد تأويلة تنطبق على هذه الآية وهي جاريه في هذه الأمة، هذا فضلا عن قول النبي صلى الله عليه وآله المشهور المستفيض عند جميع المسلمين (عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم- حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة). تفسير العياشي، ج١، ص: ٣٠٣

وهذه النبوءة الكبيرة التي أخبرنا الله بها أن بني اسرائيل يفسدن في الارض مرتين، ونوع الافساد هو قتل الأنبياء فكان الافساد الأول أن قتلوا نبي الله أشعياء، ونبي الله أرميا، وفي الافساد الثاني قتلوا نبي الله زكريا، و نبي الله يحيى الذي قطع رأسه و أهدي الى بَغي من بغايا بني اسرائيل، والعلو الكبير هو محاوله قتل عيسى بن مريم لولا أن الله رفعه وألقى شبهه على قاتله.

هذه الآية جاءت في قصص بني اسرائيل لتبين بان هذا البلاء وهذا الافساد كما وقع في بني اسرائيل هو واقع في أمة الاسلام والدليل على ذلك الواقع (ما منا الا مقتول أو مسموم) .

لقد أُبيد آل محمد صلوات عليهم بدءً من جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد مات مسموما، وقُتلت الزهراء،وأسقط المحسن، و قُتل الحسن والحسين والأئمه عليهم السلام واحداً بعد واحدٍ الى آخر إمام من أئمتنا، إذ تدخل الرب في حفظه وغيبته عن دوله الظالمين. كما فعل بعيسى بن مريم عليهما السلام .

قاعده إياك أعني واسمعي يا جاره فإن لسانها في بني اسرائيل ولكن المخاطب بها أمة الإسلام. فيكون انطباقها على بني الاسلام.

وفي لغة التنزيل والتأويل إنطبق هذا الافساد قبل نزول القرآن في زمن بني اسرائيل فكان مما تأويله قبل تنزيله وهذا وجه، واذا جرى في هذه الامة سيكون تأويله بعد تنزيله، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله تنبأ بقتل الحسين عليه السلام و هذه النبوءة موجوده في كل الكتب السماوية من التوراة والانجيل وإنه (الذبح العظيم الى جانب النهر العظيم) ومن هذا فالذبح العظيم هو الحسين عليه السلام إذ أخبرت النبوءة أن الافساد الذي حصل في بني اسرائيل لهو حاصل في أمه الاسلام تعالوا معنا لنقرأ ماذا قال الامام الصادق عليه السلام عن هذه الآية وفي روايات كثيره مستفيضة نقلها الشيخ الكليني في الكافي الشريف و بن قولويه في كامل الزيارات بنص صحيح يقول الصادق عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قَالَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ طَعْنُ الْحَسَنِ عليه السلام - ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرا﴾ قَالَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام[1].

وهو واضح كما فسدت بنو اسارئيل مرتين ،فسدت هذه الامة مرتين، وكما علا بنو اسرائيل ، علت هذه الامة في قتلها ابن بنت نبيها، (لا يوم كيومك يا ابا عبد الله) قتلوه بقتلة بشعة يندى لها جبين الإنسانية، ولكن الله تعالى وعد الحسين عليه السلام بالنصر ولكن كيف؟

الآية الثانية: ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولًا﴾ الاسراء: ٥.

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٨، ص: ٢٠٦، ح٢٥٠.

في نفس الحديث من الكافي: يقول الامام الصادق عليه السلام ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما﴾ فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَلَا يَدَعُونَ وَتْراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ ﴿وَكانَ وَعْداً مَفْعُولًا﴾ خُرُوجُ الْقَائِمِ عجل الله فرجه.

الاية الثالثة: ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ الاسراء: ٦.

وهذا المقطع يؤكد على حقيقة مهمة قلما يتناولها الخطباء ألا وهي رجعة الحسين عليه السلام، وفي نفس الحديث من الكافي عن الصادق عليه السلام: ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ- الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ[1].

عن رفاعة بن موسى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حذوا القذة بالقذة» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[2].

عن المعلى بن خنيس؛ و زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: سمعناه

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٨، ص: ٢٠٦، ح٢٥٠.
(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٨٢، ح٢٣.

يقول: «إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام، و يمكث في الأرض أربعمائة سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من كبره».

عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر عليه السلام لنا: «و لسوف يرجع جاركم الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) ألفا، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر».

قال الامام الصادق عليه السلام «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي عليهما السلام، و إن الرجعة ليست بعامة و هي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا»[1].

أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أول من يرجع لجاركم الحسين بن علي عليهما السلام، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه [من الكبر]».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر»[2].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٥٠٧

(٢) ن، م.

اسئلة الحلقة التاسعة

س١ : هل ذكر القرآن الكريم حادثة مقتل الامام الحسين عليه السلام وقيام القائم عجل الله فرجه والاخذ بثأره وكذلك رجعته؟

س٢ : ما هي أسباب نزول هذه الآية ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنى إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيرا﴾؟

س٣ : هناك عدة قواعد تأويلية يمكن ان تطبق على هذه الآية اذكرها مع التطبيق؟

س٤ : كيف تقرأ آية ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنى إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيرا﴾ في لغة التنزيل والتأويل؟

س٥ : كيف تطبق قاعدة الظاهر والباطن على الآية؟

س٦: كيف تطبق قاعدة الجَري على الآية؟

س٧: كيف تطبق إياك اعني واسمعي يا جارة على الآية؟

س٨: هل الإمام الحسين عليه السلام من أصحاب الرجعة؟ اذكر دليلا؟

س٩: ما هي مراحل الاخذ بثأر الامام الحسين عليه السلام؟

س١٠: هل الرجعة عامة أو خاصة؟

الحلقة العاشرة

الحسين عليه السلام في آية الميثاق

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ـ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ ـ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ٨٤-٨٥

* أولا: سبب نزول آية الميثاق
* ثانيا: انطباق الجري لاية الميثاق على الحسين عليه السلام
* انطباق الجري لآية الميثاق على الائمة عليهم السلام
* اسئلة الحلقة العاشرة

هـذه الآيـة العظيمـة التـي نزلـت ميثـاق شرف وعهـد الى بنـي اسرائيـل أن لا يقتلـوا أهـل ملتهـم ولا يخرجوهـم مـن بلدهـم إثمـا وعدوانـاً، وهـي جاريـة في هـذه الامـة وقـد جـرت في الإمـام الحسـين بـن عـلي عليه السلام.

وهـذه الآيـة تطبـق عليهـا قواعـد التأويـل أيضـا (كقاعـدة أسـباب النـزول، وقاعـدة الظاهـر والباطـن، وقاعـدة الجـري، وقاعـدة إيـاك أعنـي واسـمعي يـا جـارة، وقاعـدة التنزيـل والتأويـل).

أولا: سبب نزول آية الميثاق

قـال الإمـام العسـكري عليه السلام: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ﴾ و اذكـروا- يـا بنـي إسرائيـل- حـين أخذنـا ميثاقكـم عـلى أسـلافكم، و عـلى كل مـن يصـل إليـه الخـبر بذلـك مـن أخلافهـم الذيـن أنتـم منهـم ﴿لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ﴾ لا يسـفك بعضكـم دمـاء بعـض ﴿وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾ و لا يخـرج بعضكـم بعضـا مـن ديارهـم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلـك الميثـاق، كمـا أقـر بـه أسـلافكم، و التزمتمـوه كمـا التزمـوه ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلـك عـلى أسـلافكم و أنفسـكم ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ معـاشر اليهـود ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقتـل بعضكـم بعضـا ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ﴾ غصبـا و قهـرا ﴿تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ يظاهـر بعضكـم بعضـا عـلى إخـراج مـن تخرجونـه مـن ديارهـم، و قتـل مـن تقتلونـه منهـم بغـير حـق ﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾ بالتعـدي تتعاونـون و تتظاهـرون.

﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ﴾ يعنـي هـؤلاء الذيـن تخرجونهـم، أي ترومـون إخراجهـم وقتلهـم ظلمـا، إن يأتوكـم ﴿أُسارى﴾ قـد أسرهـم أعداؤكـم و أعداؤهـم ﴿تُفادُوهُمْ﴾ مـن الأعـداء بأموالكـم ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ﴾ أعـاد قولـه عـز وجـل: ﴿إِخْراجُهُمْ﴾ و لـم يقتـصر عـلى أن يقـول: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾

لأنه لو قال ذلك لرأى أن المحرم إنما هو مفاداتهم.

ثم قال عز و جل: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ﴾ و هو الذي أوجب عليكم المفاداة ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ و هو الذي حرم قتلهم و إخراجهم، فقال: فإذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و الإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء، فما بالكم تطيعون في بعض، و تعصون في بعض، كأنكم ببعض كافرون، و ببعض مؤمنون؟!

ثم قال عز و جل: ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ و ذل ﴿فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ جزية تضرب عليه، و يذل بها ﴿وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ﴾ إلى جنس أشد العذاب، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يعمل هؤلاء اليهود. ثم وصفهم فقال عز و جل: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ﴿فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب[1].

ثانيا: انطباق الجري لاية الميثاق على الحسين عليه السلام

في خطبة الوداع ذكر النبي أهم البنود الاسلامية وأعظمها في السلم الاهلي:

«أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَ اعْقِلُوهُ عَنِّي فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالَ النَّاسُ هَذَا الْيَوْمُ، قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ؟ قَالَ النَّاسُ هَذَا، قَالَ وَ أَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا بَلَدُنَا هَذَا، قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَ أَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ-

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا- فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ- فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَيُّهَا النَّاسُ؟ قَالُوا نَعَمْ.(١)

لأنه كان في ذي الحجه فهو من الاشهر الحرم، والبلد حرام مكة ،اذن هذا الميثاق وهو حرمة القتل وإخراج الناس من ديارهم بنص كتاب الله وبنص رسول الله وعلى جميع الأمم و يعتبر من القواعد الأساسية في حفظ السلم الاهلي،لكنه مع الاسف كل ما حصل في بني اسرائيل فهو حاصل في هذه الأمة وكما أخبر النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المستفيض المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم- حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم- و لا يخطأكم سنة بني إسرائيل(٢).

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله- لما نزلت هذه الآية في اليهود، الذين نقضوا عهد الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله: أ فلا أنبئكم بمن يضاهئهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله

قال: قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي، و أطايب أرومتي(٣)، و يبدلون شريعتي و سنتي، و يقتلون ولدَيَ الحسن و الحسين، كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا و يحيى.

ألا و إن الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم، يحرفهم بسيوف أوليائه

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ١٧١.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص: ٣٠٣،ح٦٨.

(٣) الأرومة: أصل الشجرة و استعملت للحسب يقال: هو طيّب الأرومة.«المعجم الوسيط- آرم- ١: ١٥».

إلى نار جهنم، ألا و لعن الله قتلة الحسين و محبيهم و ناصريهم، و الساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم.

ألا و صلى الله على الباكين على الحسين بن علي رحمة و شفقة، و اللاعنين لأعدائهم و الممتلئين عليهم غيظا و حنقا.

ألا و إن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته. ألا و إن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله. ألا و إن الله ليأمر الملائكة المقربين أن ينقلوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان، فتزيد في عذوبتها و طيبها ألف ضعفها؛ و إن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها في الهاوية، و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها، فتزيد في شدة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم»[1].

وهذا الذي حصل مع الحسين عليه السلام فقد فخرج الحسين عليه السلام من ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستّين من الهجرة ببنيه و إخوته و بني أخيه و جلّ أهل بيته، إلا محمد بن الحنفيّة، و هو يتلو هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ القصص: ٢١ فلمّا دخل مكّة تلا هذه الآية: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾ القصص: ٢٢. ويؤكد تأويل هذه الاية في الامام الحسين عليه السلام ايضا ما ورد في تأويل الايات الظاهرة.

قوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ﴾ قال الحسين عليه السلام حين طلبه

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٣٦٩.

يزيد لعنه الله- ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة و قتل بالطف[١].

انطباق الجري لآية الميثاق على الائمة عليهم السلام

ويبدو من النصوص أنها نزلت في الائمة وكل منهم قد اخرج من دياره عنوة فهذا رسول الله اخرج من مكة وهذا علي اخرج من المدينة وهذان الحسنان أخرجا من المدينة وهذه الزهراء أخرجت من دارها الى بيت الاحزان وهذه ابنتها زينب أخرجت من المدينة الى الشام وهكذا الائمة فهذا الامام موسى بن جعفر والامام الرضا والامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري وهذا الامام الغريب الطريد الشريد الغائب عجل الله فرجه الشريف كلهم أخرجو من ديارهم .

فعن الباقر عليه السلام: في قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ ثُمَّ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام وعن مَوْلَانَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ مَا ارْتَكَبَ مِنْ أَمْرِ فَاطِمَةَ عليها السلام[٢].

وفي النتيجة أن سبب نزول الاية نازل في بني اسرائيل وهو ظاهرها، وهي جارية في الامام الحسين عليه السلام والائمة عليهم السلام وهو باطنها، وفي لغة التنزيل والتأويل، فما نزل في بني اسرائيل هو مما تنزيله قبل تأويله، وماجرى في الائمة هو مما تأويله بعد تنزيله. وهو من باب إياك اعني واسمعي ياجارة.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٣٣٥.
(٢) ن، م.

اسئلة الحلقة العاشرة

س١: ما هو سبب نزول آية ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ..﴾؟

س٢: ما معنى ﴿وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾؟

س٣: ما هي مقولة رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع التي توافق الآية؟

س٤: بأي قاعدة أجرى الإمام الصادق عليه السلام آية الميثاق في الإمام الحسين عليه السلام ؟

س٥: كيف طبقت هذه الآية على الامام الحسين عليه السلام؟

س٦: ما معنى قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ﴾ ؟

س٧: كيف طُبِّقَت هذه الآية على الأئمة جميعاً؟

الفصل الثاني

الآيات العشرة الثانية

*الحلقة الحادية عشرة: الحسين عليه السلام في آية القتال

*الحلقة الثانية عشرة: الحسين عليه السلام في آية المظلوم

*الحلقة الثالثة عشرة: الحسين عليه السلام في آية البكاء

*الحلقة الرابعة عشرة: الحسين عليه السلام في آية الثأر

*الحلقة الخامسة عشرة: الحسين عليه السلام في آية النصرة

*الحلقة السادسة عشرة: الحسين عليه السلام في سورة الفجر

*الحلقة السابعة عشرة: الحسين عليه السلام في سورة الكهف

*الحلقة الثامنة عشرة: الحسين عليه السلام في آية الامر بالمعروف

*الحلقة التاسعة عشرة: الحسين عليه السلام في زبور داود

*الحلقة العشرون: الحسين عليه السلام في آية الوراثة

الحلقة الحادية عشرة

الحسين عليه السلام في آية القتال

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ * فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً * وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ * قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ النساء: ٧٧.

* أولا: نقرأ آية الكَفِّ والقتال بلغة التأويل والتنزيل.
* الوجه الاول: (سبب النزول) ظاهر القرآن الذي نزل فيهم.
* الوجه الثاني: تأويله بعد تنزيله: جارية في الحسين عليه السلام.
* الوجه الثالث: تأويلها بعد تنزيلها جارية في الأئمة عليهم السلام.
* ثانيا: نقرأ آية الكَفِّ والقتال بلغة الناسخ والمنسوخ.
* أسئلة الحلقة الحادية عشرة.

من الآيات التي أمر الله سبحانه وتعالى الإمام الحسين عليه السلام فيها بالقتال هي الآية ٧٧ من سوره النساء، و هذه الآية تبين موضوعاً مهماً جداً وهو الكفّ والقتال وانه لابد أن يكون بأمر من الله وعلى المؤمنين ان يمتثلوا أوامر الله إن قال لهم قاتلوا يقاتلوا، وإن قال لهم لا تقاتلوا لا يقاتلوا وهو معنى الكف في الآية .

ولكنهم اقترحوا على الله القتال وهو غير مطلوب منهم فقال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ في مكة فلما هاجروا الى المدينة جاء الامر بالقتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾. أحجموا عن القتال ، وهنا موضع اختبار الأنبياء والاوصياء وكذلك الامة في القتال وعدمه.وهذه الاية المباركة لها دلالات وانطبقات سارية الى يوم القيامة سنتناولها بحسب انطباقها الزمني. وسنقرأها بلغة التنزيل والتاويل وبلغة الناسخ والمنسوخ .

أولاً: نقرأ آية الكَف والقتال بلغة التأويل والتنزيل

الوجه الاول: سبب النزول هو ظاهر القرآن الذي نزل فيهم

و قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة- فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة و كتب عليهم القتال نسخ هذا، فجزع أصحابه من هذا فأنزل الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾- بمكة - ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ لأنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة أن يأذن لهم في محاربتهم- فأنزل الله ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فلما كتب عليهم القتال بالمدينة ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

الوجه الثاني: تأويله بعد تنزيله: (قاعدة الجري) جارية في الحسين عليه السلام

و في رواية الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ قال: نزلت في الحسن بن علي أمره الله بالكف ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ﴾ قال: نزلت في الحسين بن علي كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَ طَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام- ﴿قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾... ﴿نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ ابراهيم: ٤٤ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام.

وعن علي بن اسباط عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن زياد العطار قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾؟

قال نزلت فى الحسن بن علي عليه السلام امره الله بالكف قال قلت ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ﴾ قال نزلت فى الحسين بن علي عليه السلام كتب الله عليه و على أهل الارض ان يقاتلوا معه.

احيانا الانسان يريد ان يعبد الله كما يحب هو، لا كما يحب الله، وهذا خلل في العقيدة وهو مغاير للتسليم والطاعة، ولو علم ان هذا دين الله وأن الله هو الحكيم الخبير وأن أفعاله عين العلم وعين الحكمة، لما

اعترض على اوامر الله بسبب قصر نظره ، لأن رب العالمين مطلع على الامور بظاهرها وباطنها ومصادرها وعواقبها، فإن أمر الامام بالقتال يجب ان نقاتل، واذا أمر الامام بالكف يجب ان نكف.

الوجه الثالث: تاويلها بعد تنزيلها جارية في الأئمة عليهم السلام

هذه الاية العظيمة لها انطباق آخر بعد زمن الامامين الحسن والحسين فلما انتقلت الخلافة من الأمويين الى العباسيين جاء كتاب أبي سلمة الخلال الى الامام الصادق عليه السلام وقال له نحن لك جنود مجنده و تحت أمرك والدولة فتيه فماذا تقول؟

قال له قولته المشهورة : ((لا الزمان زماني، ولا انت من رجالي)).

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة- ثم قرأ- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أنتم والله أهل هذه الآية».

فنحن الان في هدنه لا نقاتل حتى يظهر مهدي آل محمد صلوات الله عليهم، وبهذا سقط الجهاد الابتدائي لا الجهاد الدفاعي، فالجهاد الدفاعي واجب اذا ما تعرضت بيضه الاسلام او البلاد الى الاعتداء، ولكن الجهاد الابتدائي لا يكون الا بأمر الامام المعصوم ونحن الان في هدنه الى ظهور الامام المهدي عجل الله فرجه.

بعضهم ايضا يستعجل ويقول كما قال اصحاب الامام الحسن نقاتل فقال لهم الامام الباقر عليه السلام قول الله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ سياتي من تقاتلون معه وهو الامام المهدي عجل الله فرجه كما جاء الحسين عليه السلام من قبل، ولكن الامام

الحسين عليه السلام خُذل، ونحن الان في زمن الغيبة مأمورون بالكف الى زمن ظهور الامام المهدي عجل الله فرجه وسيكون الخوف شديد والبلاء شديد و الاعداء اكثر فنرجو أن لا نتخاذل عن نصرة الامام المهدي عجل الله فرجه.

واسال الله ان ننجو من هذا البلاء ومن هذه الفتنه، انما هذه الآيات هي أمثلة جارية في اصحاب الرسول و اصحاب الأئمة حتى نعتبر بها و نكون من الفائزين والناجين ببركة محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين. وقد قال الائمة عليهم السلام من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن، فلابد من معرفة أمرهم من القرآن كي لانقع في الخذلان كما وقع اسلافنا من قبل.

ثانيا: نقرأ آية الكف والقتال بلغة الناسخ والمنسوخ

هناك ثلاثة انواع من النسخ منها نسخ الامر وهو الذي يدخل بالبداء ، فاللفظ موجود في القرآن ولكن الامر ينزل في ليلة القدر على أولي الامر فمنها هذه الآية العظيمة فنصفها كان معمولاً به في مكة وهو الكف، ثم نسخ الكف في المدينة، وأمر بالقتال.

و في زمن الامام الحسن عليه السلام نسخ القتال وعمل بالكف، وفي زمن الامام الحسين عليه السلام نسخ الكف وأمر بالقتال.

وفي زمن الامام زين العابدين عليه السلام جاء الامر بالكف ونسخ القتال الى حين ظهور الامام المهدي سلام الله عليه الذي سينسخ الكف ويأمر بالقتال.

قد تقول ان هذه الاوامر كيف يعرفها الامام؟ يعرفها الإمام لانه مطلع

على جميع الوجوه الى يوم القيامة، اضافة الى ان الامر يتنزل عليهم الامر في ليله القدر فيعرفون ان هذه الآية يعملون بها أو تلك الآية فلايعملون بها. ومن هنا نفهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ((الحسن والحسين عليهما السلام امامان قاما او قعدا)) ، فيقعد الحسن عليه السلام ويقوم الحسين عليه السلام، ويقعد الإمام السجاد عليه السلام وهكذا حتى يقوم مهدي آل محمد صلوات الله عليه وعلى ابائه الطيبين الطاهرين.

اسئلة الحلقة الحادية عشرة

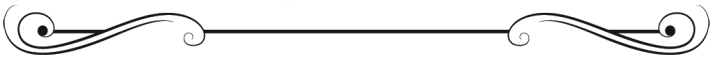

س١: اذكر آية الكف والقتال وما علاقتها بالإمام الحسين عليه السلام؟

س٢: ما هو سبب نزول آية الكف والقتال؟

س٣: كيف جرت آية الكف والقتال في زمن رسول الله؟

س٤: كيف جرت آية الكف والقتال في زمن الحسن والحسين عليهما السلام؟

س٥: كيف جرت آية الكف والقتال بعد زمن الحسن والحسين عليهما السلام؟

س٦: ماذا قال الإمام الصادق عليه السلام عندما جاءه كتاب أبي سلمة الخلّال؟

س٧: ما هو حكم الجهاد في زمن الغيبة؟ وما هو الدليل؟

س٨: هل الجهاد الدفاعي ساقط في زمن الغيبة؟

س٩: كيف نقرأ آية الكف والقتال بلغة الناسخ والمنسوخ؟

س١٠: كيف نقرأ آية الكف والقتال بلغة التنزيل والتأويل؟

الحلقة الثانية عشرة

الحسين عليه السلام في آية المظلوم

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج: ٣٩- ٤٠

*أولاً: قاعدة سبب النزول

*الوجه الاول: نازلة في رسول الله والامام علي وحمزة وجعفر

*ثانياً: قاعدة الجَري

*الوجه الثاني : نازلة في الامام الحسين عليه السلام

*الوجه الثالث: نازلة في الائمة عليهم السلام

*ثالثا: قاعدة الامثال

*الوجه الرابع : نازلة في الامام المهدي

*اسئلة المحاضرة الثانية عشرة

أولاً: قاعدة سبب النزول

سبب نزولها: كما ورد عن المفسرين أنها أول ما نزلت في رسول الله ﷺ وانه هو المظلوم وانه قد أجبر على القتال بعد ما قوتل وحوصر وهُجر وجاء الوعد الالهي بالنصر المبين وأن الله على نصره لقدير. والتوكيد على النصر جاء بحرف إن المشبهة بالفعل التي تفيد التوكيد، ولام التوكيد الداخلة على لفظ القدير فهنا توكيدان يفيدان النصر وقد جاءت سورة النصر تؤكد ذلك حيث قال الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ النصر: ١ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال نزلت في عليٍّ و جعفر و حمزة ثم جرت في الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله- ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة و قتل بالطف[1].

الوجه الاول: نازلة في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر بحسب قاعدة اسباب النزول

ثانياً: قاعدة الجَري:

كان سبب نزول هذه الآية في رسول الله ﷺ لأنه هو المظلوم المنصور، لكنها لاتقف على حدّ رسول الله ﷺ فإن الآية جارية في الحسين بن علي فهو الامام المظلوم وإن القرآن جارٍ في الباقين كما جرى في الماضين قال الامام الصادق عليه السلام: (إن القرآن حي لا يموت، و الآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين- كما جرت في الماضين، و قال عبد الرحيم: قال أبو عبدالله عليه السلام إن القرآن حي لم يمت، و إنه يجري كما يجري الليل و النهار، و كما تجري

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٨٤.

الشمس و القمر، و يجري على آخرنا كما يجري على أولنا) [١]

الوجه الثاني : نازلة في الامام الحسين عليه السلام

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾.. إلخ» قَالَ: إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ إِنَّمَا هِيَ لِلْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ وَ طُلَّابُ الدِّيَةِ[٢].

الحسكاني بسنده حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ [بْنُ] زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قُلْتُ لَهُ: [أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ، ثُمَّ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام[٣].

الوجه الثالث: نازلة في الائمة عليهم السلام

بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِي [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى]: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ قَالَ: نَزَلَتْ فِينَا[٤].

يعني في جميع الأئمة و قد ظُلموا و جميع الائمة قد قُتلوا و قد أُخرجوا من ديارهم وقُتلوا (ما منا إلا – مقتول أو مسموم).

فالإمام علي عليه السلام أُخرج من المدينة وقُتل في الكوفة، والامام الحسين

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٠٤

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص: ٨٥

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص: ٥٢١،ح٥٥٢

(٤) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص: ٥٢١،ح٥٥٣

أُخرج من المدينة وقُتل في كربلاء، والامام الكاظم أُخرج من المدينة وقتل في بغداد وهكذا الأمام الجواد، والأمام الرضا أُخرج من المدينة وقُتل في خراسان في ايران وهكذا الهادي والعسكري قد أُخرجا من المدينة وقتلا في سامراء. وبقي المهدي غائباً فهو الشريد الطريد الفريد المُفرَد عن أهله و عن وطنه كما قال الامام العسكري عليه السلام.

اذن فهذه الآية جارية في الأئمة الأطهار أيضاً.

بيان ذلك أن قوله ﴿أُذِنَ﴾ و هو ماض لكن يراد به الاستقبال و هذا يدل على الجزم بوقوعه في المستقبل فكأنه قد مضى و مثله ﴿وَنادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ﴾ الأعراف: ٤٤ و يمكن أن يقال إنه ﴿أُذِنَ﴾ في القرآن لأنه فيه[1] علم ما يكون و ما كان و الله تعالى قد وعدهم بالنصر[2] لقوله ﴿وَ إِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ و قال تعالى ﴿وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم: ٤٧ والقائم عليه السلام وأصحابه هم المنصورون لأنهم جند الله قال سبحانه و تعالى ﴿وَإِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ﴾ وإن كان بعدُ لم يحصل هذا النصر، ولكن الله أتى بصيغه الماضي ودلالته ومفاده في المستقبل دلالة على تحقق هذه النبوءة و الحقيقة في الخارج وهذا من علم الله العظيم ويمكن ان يقال انه لفظة ﴿أُذِنَ﴾ في القرآن تفيد وقوع الأمر جزما وقطعا لان الله يعلم ما كان وما يكون والله قد وعدهم بالنصر قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ﴾ فالحسين قد ظلم لأنه اخرج من دياره، ثم انه لم يكن يريد القتال حيث قال: (لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، انما خرجت لطلب الاصلاح

(١) في د: « لأنّ فيه».

(٢) في م: « و اللّه تعالى قدر عليهم النصر».

في أمة جدي أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر)[١].

لم يبتدئهم بالقتال في كربلاء إذ قال لا تبدؤوهم بالقتال وإني أكره أن أبدأهم بقتال، فلما حُوصر بأبي هو وأمي أكثر من سبعة أيام و أرادوا أن يقتلوه في ليله العاشر من محرم في يوم تاسوعاء قال لهم أمهلونا سواد هذه الليلة لقراءة القرآن والصلاة، وفي يوم العاشر من المحرم ، اعتدوا عليه وقد رمى عمر بن سعد بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير أني أول من رمى بسهم، وهذا هو الظلم والعدوان فقال الامام الحسين عند ذاك هذه رسل القوم إليكم فقوموا رحمكم الله الى الموت.

ثالثا: قاعدة الامثال

و كذلك مثل القائم عجل الله فرجه في غيبته و هربه و استتاره- مثل موسى عليه السلام خائف مستتر- إلى أن يأذن الله في خروجه و طلب حقه و قتل أعدائه في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ و قد ضرب الحسين بن علي عليهما السلام مثلا في بني إسرائيل بذلتهم من أعدائهم[٢].

فقد قتل ظلماً وعدواناً وهو القائل لهم (على ماذا تقتلونني على دين بدلته أم على شريعة غيرتها، أم تطالبني بدم قتيل لكم) هذا الكلام من الامام الحسين من باب التعريض لأن هناك من هو أولى منه بالقتال فقد بدلوا وغيروا ولم يقاتلوهم، فبأي ذنب قتلوا الإمام الحسين؟

---

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٤٤، ص: ٣٢٩

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص: ١٣٤.

ثم تنتقل الآية الى عالم الرجعة فقد جاء الوعد الإلهي بنصره فهذه الآية تثبت نصرة الحسين عليه السلام على يدي ولده مهدي. عند ظهوره فانظر الى هذه الآية العظيمة كيف نقلتنا من عالم النزول الى الجَري في الأمام الحسين ثم في الأئمة عليهم السلام، وكيف سَتجري عند ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه.

الوجه الرابع : في الامام المهدي وأصحابه

فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قَالَ هِيَ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَ أَصْحَابِهِ[1].

ولكن الذي يفجع القلوب ما فعلت هذه الامة بآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وبالحسين خاصة إذ قتلوه وحيداً فريداً من غير ناصر ولا معين وقد رفعوا رؤوسهم على الرماح الطوال وأخذوا يتهادون الرؤوس وقد سبوا عياله من بلد الى بلد.

أهكذا يُفْعلُ بأسرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أوصى الله بحبهم ومودتهم.

(١) الغيبة(للنعماني)، النص، ص: ٢٤١.

اسئلة الحلقة الثانية عشرة

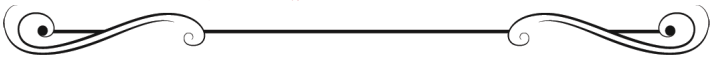

س١ : اذكر آية الحسين عليه السلام المظلوم المنصور؟

س٢ : ما هو سبب نزولها؟

س٣ : كيف جرت هذه الآية في الإمام الحسين عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام ؟

س٤ : عدد تأويلات الآية من حين نزولها الى اخر مصاديقها؟

س٥: من هو المظلوم والمنصور في هذه الآية؟

س٦: هل النصر حتمي وقطعي؟ وما الدليل؟

س٧: ماهي الظلامات التي جرت على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟

س٨: من الذي سينصر النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار؟

س٩: هل جرى إخراج النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من ديارهم؟ بين ذلك ؟

الحلقة الثالثة عشر

الحسين في آية البكاء

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ الدخان: ٢٩

*قاعدة: المنطوق والمفهو م في القرآن الكريم

*ثواب من بكى على الامام الحسين عليه السلام

*أبواب بكاء الخلق على الامام الحسين من كتاب كامل الزيارات

*الباب السادس و العشرون: بكاء جميع ما خلق الله على الحسين بن علي عليهما السلام

*الباب السابع و العشرون: بكاء الملائكة على الحسين بن علي عليهما السلام

*اسئلة الحلقة الثالثة عشرة

الاية في منطوقها اشارة الى جماعة لاتبكي عليهم السموات والارض لانهم لايستحقون ذلك، فلما اخبرت الاية نفي البكاء بالمنطوق فإنها تثبت البكاء بالمفهوم على اناس يستحقون البكاء ، فلقد بكت عليهم السموات والارض وهذا ما حصل فعلا مع الحسين عليه السلام.

قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾

هذه الآية استدلوا بمفهومها على بكاء السماء والارض على الامام الحسين. حيث ان هذه الآية المباركة جاءت بالنفي في منطوقها على ان السماء والارض لا تبكي على اناس لا يستحقون البكاء هذا في منطوق الآية. اما في مفهومها فان السماء والارض بل الوجود بأسره يبكي على أناس يستحقون البكاء و هم الأنبياء وأولاد الأنبياء والأوصياء وأولاد الأوصياء.

قاعدة: المنطوق والمفهوم في القرآن الكريم

هناك قاعده تفسير تسمى بقاعدة (المنطوق والمفهوم) أحيانا يستدل بالآيات بمنطوقها يعني ظاهرها، وأحيانا يستدل بالآيات بمفهومها و دلاله المفهوم هي عكس دلاله المنطوق للآية قال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ في بكاء السماء والارض على اناس لا يستحقون البكاء بينما في مفهومها ان السماء والارض تبكي على اناس يستحقون البكاء.

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفُضَيْلِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: لَكِنْ هَذَا لَيَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ

السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، وَ قَالَ: وَ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام[١].

كيف لا ونحن نقرأ في زياره الامام الحسين عليه السلام ان بكاء السماوات والارض بل الكون على الحسين موجود في زيارتنا للحسين الواردة عن ائمتنا عليهم السلام ففي زيارة أول رجب: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدِ اقْشَعَرَّتْ لِدِمَائِكُمْ أَظِلَّةُ الْعَرْشِ مَعَ أَظِلَّةِ الْخَلَائِقِ وَ بَكَتْكُمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ سُكَّانُ الْجِنَانِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ[٢].

إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَنْ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِنَّ وَالْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ مَا خَلَقَ رَبُّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى[٣].

وهذه الرواية ذكرها الشيخ ابن قولوية استاذ الشيخ المفيد عليه الرحمة في كتابه كامل الزيارات، ومن أراد أن يعرف فضل زيارة الامام الحسين عليه أن يقرأ كتاب كامل الزيارات والخطيب الذي لا يقرأ هذا الكتاب لم يعرف الف باء الامام الحسين عليه السلام فقد ذكر واحداً وعشرين حديثا في الباب الثامن و العشرين في بكاء السماء و الأرض على الحسين عليه السلام ويحيى بن زكريا عليه السلام.

حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٩٢
(٢) إقبال الأعمال (ط - القديمة)، ج٢، ص: ٧١٢
(٣) كامل الزيارات، النص، ص: ٨٠

الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْرَقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الرَّحَبَةِ وَ هُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾ وَ خَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ هَذَا سَيُقْتَلُ وَ تَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ دَاوُدَ [يَزْدَادَ] بْنِ عِيسَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَ جَاءَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عبر [عَيَّرَ] أَقْوَاماً بِالْقُرْآنِ فَقَالَ ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّكَ بَعْدِي ثُمَّ تَبْكِيكَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ النَّحَّاسِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ احْمَرَّتَا وَ لَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ لَمْ تَبْكِ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِمَا قُلْتُ،وَ مَا بُكَاؤُهَا؟قَالَ مَكَثَتْ أَرْبَعِينَ يَوْماً تَطْلُعُ كَشَمْسٍ

(١) كامل الزيارات، النص، ص: ٨٩.

بِحُمْرَةٍ وَ تَغْرُبُ بِحُمْرَةٍ قُلْتُ فَذَاكَ بُكَاؤُهَا قَالَ نَعَمْ.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أَنَّهَا أَدْرَكَتِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ فَمَكَثْنَا سَنَةً وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَ السَّمَاءُ مِثْلُ الْعَلَقَةِ مِثْلُ الدَّمِ مَا تَرَى الشَّمْسَ.

انظر الى الشمس عندما تشرق ستشرق بحمرة و عندما تغرب ستغرب بحمرة، وحمرتها بكاؤها فان بكاء كل شيء من جنسه لقد احمرت العين من البكاء والشمس تحمر من البكاء في شروقها وغروبها وهي تحاكي بكاء المهدي المنتظر عليه السلام اذ يقول في زيارة الناحية: (لأبكينك صباحاً ومساءً) فبكاء الامام مع شروق الشمس حمرة الشمس وحمرة عيني مهدي من آل محمد كذلك ،وعند غروبها محمرة تبكي السماء فقد بكى على الحسين كل شيء و بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي حتى ذرفت دموع.

وان دموع الباكين على الحسين تجمع لهم في قارورة في الجنة تسكب على انهار الجنة فتعذب قال الامام العسكري داعيا للبكائيين: ألا و صلى الله على الباكين على الحسين، ألا و صلى الله على الباكين على الحسين، ألا وصلى الله على الباكين على الحسين.

ثواب من بكى على الامام الحسين عليه السلام :

قَالَ: وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام دَمْعَةً- حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ بَوَّأَهُ

اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً- يَسْكُنُهَا أَحْقَاباً- وَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ دَمْعاً حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ- لِأَذًى مَسَّنَا مِنْ عَدُوِّنَا فِي الدُّنْيَا- بَوَّأَهُ اللَّهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ فِي الْجَنَّةِ، وَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذًى فِينَا- فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ دَمْعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ- مِنْ مَضَاضَةِ[1] مَا أُوذِيَ فِينَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَى- وَ آمَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ وَ النَّارِ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَنْ ذَكَرَنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ- فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ دَمْعٌ مِثْلُ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

ما هذا الثواب العظيم من أجل دمعة،و من أجل قطرة؟

هذا ليس على هذه الدمعة فحسب انما خرجت هذه الدمعة من وجود الانسان بأسره لأنه يعتقد اعتقاداً جازماً بأحقيتة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين وظلاماتهم فان هذه الدمعة خلفيتها خلفيه عقائدية فما تركز في القلب من عقيدة، يترجم بالدموع، إذن الثواب يكون على العقيدة التي أنتجت هذه الدمعة.

أبواب بكاء الخلق على الامام الحسين من كتاب كامل الزيارات

عقد ابن قولويه في كتابه الرائع كامل الزيارات أبواباً كثيرة في انواع الخلق الباكين على الامام الحسين بحيث نستنتج أن الوجود كله بكى على الامام الحسين عليه السلام وسأخذ رواية واحدة من كل باب منها:

---

(١) أَيِ الشِّدَّةِ.

الباب السادس و العشرون: بكاء جميع ما خلق الله على الحسين بن علي عليه السلام

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْمَرٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: بَكَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى ذَرَفَتْ دُمُوعُهَا.

الباب السابع و العشرون بكاء الملائكة على الحسين بن علي عليه السلام

١. حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ [الْحُسَيْنِ] بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَأْتُونَهُ يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ يَبْكُونَ [يَبْكُونَهُ] عِنْدَ قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٢. وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ فَرَجَعُوا فِي الِاسْتِئْذَانِ فَهَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ الْمَنْصُورُ.

جعلنا الله واياكم من الباكين على الحسين عليه السلام ببركه محمد واله الطاهرين والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

اسئلة الحلقة الثالثة عشرة

س١ : اذكر الآية التي تدل على بكاء الكون على الامام الحسين عليه السلام؟

س٢ : ماهي القاعدة التفسيرية التي تطبق على آية البكاء؟

س٣ : على ماذا يدل المنطوق والمفهوم بالنسبة لآية البكاء؟

س٤ : كيف بكت السموات والأرض على الحسين عليه السلام؟

س٥ : ما اسم الكتاب ومؤلفه الذي ذكر أبواب كثيرة في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام؟

س٦: عدد أبواب البكاء من كتاب كامل الزيارات؟

س٧: اذكر رواية واحدة في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام؟

س٨: ماذا قال الامام العسكري عليه السلام في فضل الباكين على الإمام الحسين عليه السلام ؟

الحلقة الرابعة عشرة

الحسين عليه السلام في آية الثأر

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ الإسراء: ٣٣

*تفسير النص: بيان المعاني لآية الثأر

*تأويل النص: تشخيص المصاديق لآية الثأر

*دفع اشكال: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى

*قراءة أهل البيت عليهم السلام لكلمة (فَلا يُسْرِفْ)

*اسئلة الدرس الرابع عشر

تفسير النص: بيان المعاني لآية الثأر

ونحن نتابع الآيات النازلة في الإمام الحسين عليه السلام مرت علينا آيات تبين تفاصيل حياه الامام الحسين عليه السلام في القرآن الكريم، وقد وصل بنا البحث الى هذه الآية التي تثبت طلب ثأر الإمام الحسين عليه السلام بنص القرآن الكريم فهو (ثأر الله وابن ثأره)، ولابد ان نفرق بين التفسير والتأويل، فالتفسير دلالة النص أي المعنى، والتأويل تشخيص المصاديق الخارجية يعني في مَن نزلت الآية .

أولاً: التفسير: المعنى العام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

في شريعة الله جل وعلا و في كل الاديان لا يجوز قتل النفس المحترمة عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ سَبْعٌ الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّه[1].

الا في حالة واحدة وهي انه يكون عليها حق، فما هو هذا الحق؟

اذا كانت النفس مطلوبة بجرم تستحق القتل عليه فهذه النفس مجرمة قد قَتلَت، وبشر القاتل بالقتل لأنها ارتكبت جريمة كبيرة والعياذ بالله كالقتل أو الزنا خاصه للمحصن فانه يرجم حتى الموت، إذن لا يجوز القتل الا بإذن من الامام أو الحاكم الشرعي.

اما من قتل مظلوما ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ﴾ أي بدون وجه حق فقد جعلنا لولي الدم من ابن أو حفيد ﴿سُلْطَاناً﴾ أي قدرة بحكم

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٠٢.

الشريعة في جواز قتل قاتل أبيه ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ يعني لا يقتل الا القاتل، ولا يمثل بالمقتول أبداً ﴿إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ سئل الامام الصادق عليه السلام عن هذا المقطع من الآية فقال وكفى به نصراً أن يقتل قاتل أبيه و لا يؤخذ بجريرة دمه لا من الدين ولا من الدنيا.

هذا معنى الآية وهو حكم شرعي عام لمن قُتل مظلوماً جاز لوليه أن يأخذ بثأره فهذا عام يراد به العموم، وهو الظاهر، و قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ـ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾ أي سلطانا على القاتل ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ يعني ينصر ولد المقتول على القاتل[1].

تأويل النص: تشخيص المصاديق لآية الثأر

كما قلنا ان التفسير بيان معنى النص، بينما التاويل تشخيص المصاديق الخارجية وهنا الروايات تؤكد على أن الاية نازلة في الامام الحسين عليه السلام و وليه الإمام المهدي المنتظر الاخذ بثأره فالآية عام يراد به الخصوص ، واليك النصوص:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ قَالَ سَمَّى اللَّهُ الْمَهْدِيَّ مَنْصُوراً كَمَا سَمَّى أَحْمَدَ وَ مُحَمَّداً وَ مَحْمُوداً وَ كَمَا سَمَّى عِيسَى الْمَسِيحَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ[2].

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ١٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٤٠.

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما و نحن أولياؤه، و القائم منا إذا قام منا طلب بثار الحسين عليه السلام، فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، و الإسراف في القتل- أن يقتل غير قاتله- ولكن الامام ﴿إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ فإنه لا يذهب من الدنيا- حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما[1].

فما معنى الاسراف في هذه الآية؟

﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ فَمَا هَذَا الْإِسْرَافُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ؟ قَالَ نَهَى أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ يُمَثِّلَ بِالْقَاتِلِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ قَالَ وَ أَيُّ نُصْرَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُدْفَعَ الْقَاتِلُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَيَقْتُلَهُ وَ لَا تَبِعَةَ تَلْزَمُهُ مِنْ قَتْلِهِ فِي دِينٍ وَ لَا دُنْيَا[2].

قال الإسراف بمعناه العام في هذه الآية انه مجاوزة الحد وبمعنى ان يقتل غير قاتله. او يقتل قاتل ابيه و لكنه يمثل في المقتول هذا هو معنى الاسراف. فأما قضية الامام الحسين ع فمختلفة

فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٩٠.
(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٧، ص: ٣٧١.

لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرَفاً.

﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ قَالَ ذَلِكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفاً وَ قَوْلُهُ ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعَ شَيْئاً يَكُونُ سَرَفاً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْتُلُ وَ اللَّهِ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهَا.

طبعا قتل اهل الارض الذين قتلوا الإمام الحسين أو رضوا بقتل الإمام الحسين فلو أقر كل أهل الارض بقتل الامام الحسين لحق للأمام المهدي عجل الله فرجه قتلهم . اما تقرأ وتسمع في زياره الامام الحسين (لعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به) عندنا قاعدة سننيه ان الله سبحانه وتعالى يعذب الراضين بالقتل كما في الرواية (وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ)[1] كما في قصه ناقه صالح لما سئل أمير المؤمنين عليه السلام لماذا اوقع الله العذاب على امه صالح والقاتل والعاقر للناقه واحد؟ قال الامام امير المؤمنين عليه السلام انه لما عموه بالرضا عمهم الله بالعذاب وذاك قوله تعالى (عقروها) ارتكاب الجريمة بضمير الجمع مع ان العاقر والقاتل واحد ﴿فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ناقَةَ اللهِ وَسُقْياها فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَلا يَخافُ عُقْباها﴾ الشمس ١٣-١٥ لماذا؟

لانهم عموا القاتل بالرضا ، ورضوا بالقتل و هذه ناقه الله هذه آية

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج١، ص: ٢٧٣

من آيات الله غضب الله لهذه الآية، والحسين أكرم على الله من هذه الناقه لذا لقب بأنه ثأر الله (السلام عليك يا ثار الله وابن ثأره والوتر الموتور) ولماذا لقب بالوتر؟

لأنه آخر واحد من أصحاب الكساء، والموتور أي موتور بقتل أهل بيته الذين قتلوا ولم يؤخذ بثأرهم أحد .

قال المنصور هو مهدي، قال: المهدي من آل محمد فهو ولي الحسين وهو حفيده وهو ولي الدم والأخذ بثأر الامام الحسين عليه السلام نقرأ في دعاء الندبة (أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء اين الطالب بدم المقتول بكربلاء).

دفع اشكال: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عجل الله فرجه قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهِمْ فَقَالَ عليه السلام هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَ لَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالِ آبَائِهِمْ وَ يَفْتَخِرُونَ بِهَا وَ مَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَ إِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عجل الله فرجه إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عجل الله فرجه مِنْكُمْ إِذَا قَامَ قَالَ يَبْدَأُ

بِبَنِي شَيْبَةَ فَيُقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل[1].

كذلك الامام العسكري عليه السلام يؤكد هذا المطلب بقوله: ألا وان الراضين بقتل الحسين شركاء في قتله ألا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدى بهم برئ من دين الله وهؤلاء يحشرون مع قتله الحسين عليه السلام.

قراءة أهل البيت عليهم السلام لكلمة (فَلا يُسْرِفْ)

وهناك قراءة من آل محمد صلوات الله عليه ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا﴾ قرأ الإمام الصادق عليه السلام (فلا يسرفُ) بضم الفاء بمعنى ان [لا] هنا نافية غير عاملة تدخل على المضارع فلا تؤثر فيه بمعنى لا يكون قتله سرفا، اما ما موجود في المصحف هي(فلا يسرفْ) يعني اللام هنا جازمه (لا يسرفْ) بالسكون بمعنى النهي، وهي قراءة حفص عن عاصم وهي إحدى القراءات، والاصح قراءة اهل البيت عليهم السلام فإن الامام المهدي سلام الله عليه اذا قتل قتلة الحسين وذراريهم الراضين بقتل الحسين عليه السلام لا يعدُ سرفاً في هذا القتل ومن هنا جاء تفسير اهل البيت عليهم السلام انهم قالوا لو ان المهدي عليه السلام لو قتل جميع ما في الارض ما كان ذلك سرفا، بمعنى لو ان اهل الأرض جميعا رضوا بقتل الإمام الحسين عليه السلام فيحق للإمام المهدي المنتظر قتلهم جميعا. وحرف(لو) امتناع لامتناع وضرب من المحال إذ لا يمكن لأهل الأرض جميعا أن يرضوا بقتل الحسين عليه السلام.

واخيرا جعلنا الله وإياكم من الطالب بثأر الإمام الحسين عليه السلام تحت راية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص: ٢٧٣.

اسئلة الحلقة الرابعة عشرة

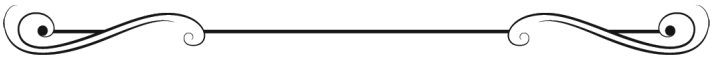

س١ : اذكر آية الثأر؟

س٢ : اية الثأر من آيات الأحكام بين ذلك؟

س٣ : اية الثأر نازلة في الإمام الحسين عليه السلام بين ذلك؟

س٤: ورد اسم الإمام الحسين والامام المهدي عليهما السلام في الآية اذكرهما؟

س٥: وردت قراءتان في قوله تعالى(فلا يسرف) اذكرهما وبين معنى كل منهما؟

س٦: علل ما يلي اذا ظهر الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف سيقتل ذراري قتلة الإمام الحسين عليه السلام؟

س٧: هذا المقطع من الزيارة (لعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به) على ماذا يدل؟

الحلقة الخامسة عشرة

الحسين في آية النصرة

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهاد﴾ غافر: ٥١

*الوعد الالهي بالنصر

*المقطع الاول: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا

*المقطع الثاني: فِي الْحَياةِ الدُّنْيا

*المقطع الثالث: وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهاد

*أسئلة الحلقة الخامسة عشرة

الوعد الالهي بالنصر

جاء الوعد الالهي بنصر الامام الحسين عليه السلام في الحياه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾

فعَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْهُمْ، وَ لَمْ يُنْصَرْ بَعْدُ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ قَتَلَةُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَلَمْ يُطْلَبْ بِدَمِهِ بَعْدُ[1].

المقطع الاول: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا

ان الله وعد بنصر فئتين في الآية هما (الرسل، والذين آمنوا)، فأما الرسل فقد عرفنا، فما معنى الذين آمنوا؟

فهذه الآية تتحدث عن الوعد الالهي بنصر الأنبياء والذين آمنوا وهم الأوصياء والمؤمنين، وأفضل الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، وأفضل الذين آمنوا هم الائمه خاصه؛ لأن لفظ الذين آمنوا حسب قاعده الايمان نازل في علي والائمة عليهم السلام : (ما من آيه أولها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي أميرها وشريفها وقائدها الى يوم القيامة)[2].

فإذا كان الإمام علي عليه السلام هو رأس الذين آمنوا فأولاده الأئمة الميامين يأتون بعد أمير المؤمنين عليه السلام وهكذا الأمثل فالأمثل من المؤمنين الى أدنى واحد من المؤمنين. فهناك وعدإلهي بنصر الرسل ونصر المؤمنين

---

(١) كامل الزيارات، النص، ص: ٦٣.

(٢) شواهد التنزيل ، للحاكم الحسكاني

إذا ما ظلموا وإذا ما قتلوا، لكن متى يكون النصر؟

يكون في الحياه الدنيا ، وهل نُصر الائمة في هذه الدنيا ؟

قطعا لم ينصروا في دولة الباطل ، ولكن جاء الوعد الالهي بنصرهم في الحياة الدنيا في (الرجعة) وهو القسم الثاني من الحياة الدنيا المسمى بدولة الحق ، ويوم يقوم الاشهاد في (يوم القيامة) .

إن هذا الضمير يعود الى الله لأنه تكفّل بنصر رسله والذين امنوا في الحياة الدنيا.

فهنا كلمتان (الرسل) سلالة الرسل هناك رسل قد ماتوا و قتلوا و لم يؤخذ بأثرهم بعدُ أمثال (اسماعيل صادق الوعد) لقد قتلوه وسلخوا فروة رأسه، فجاءه المَلَك لينصره فقال لي أسوة بالحسين عليه السلام، وهذا يحيى بن زكريا حيث ذبح ولم يؤخذ بثأرهم بعدُ و لم يُنصر.

وكذلك المؤمنون وهم الائمة لم ينصروا ، ثم الامثل فالأمثل كحواري الأئمة كميل بن زياد و ميثم التمار و رشيد الهجري كل هؤلاء قتلوا ظلما وعدوانا ولم يؤخذ بثأرهم و لم ينصروا .

المقطع الثاني: فِي الْحَياةِ الدُّنْيا

متى ينصر الامام الحسين عليه السلام؟

نعم قتل المختار الثقفي رحمه الله قتلة الإمام الحسين عليه السلام ولم يؤخذ بثأره بعد، لان الحسين عليه السلام إمام ولا يأخذ بثأره إلا إمام مثله لانه ثأر الله، اذن متى يؤخذ بثأره؟

عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ قَالَ: «ذَلِكَ وَ اللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ كَثِيراً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَ قُتِلُوا، وَ الْأَئِمَّةَ قَدْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا فَذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ»[1].

و قد قال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العُكبرية حين سئل عن قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ فأجاب: قالت الامامية ان الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الآخرة عند قيام القائم و الكرّة التي وعد بها المؤمنون في العاقبة[2]

فسينصرون في الحياه الدنيا(أي في الرجعة) والرجعة في الحياه الدنيا والرجعة عند ظهور المهدي من آل محمد صلوات الله عليه والدليل على ذلك من سورة النازعات ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام [فِي قَوْلِهِ] ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ، ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ ﴿الرَّادِفَةُ﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ

---

(١) مختصر البصائر، ص: ٩٢.

(٢) المسائل العكبرية، ص: ٧٣.

رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي خَمْسَةٍ وَ تِسْعِينَ أَلْفاً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ * ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[1]. غافر: ٥١- ٥٢

فلذلك نقل العلماء والمفسرون عن أئمتنا التأكيد على هذا الوعد الالهي بالنصر للرسول و أهل بيته عليهم السلام المظلومين المقتولين والنصر للمؤمنين المظلومين المقتولين،على يد مهدي آل محمد وذلك يندب الائمة الامام المهدي بقولهم (أين الطالب بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكربلاء) هذا الامر معلق على ظهور المهدي من آل محمد وعند ظهور الامام سلام‌الله‌عليه قال المفضل بن عمر عن الامام الصادق عليه السلام في تصوير رائع في ذلك العالم قال ويأتي أول ما يأتي ظلامة فاطمه الزهراء وولدها المحسن السَّقْطْ عليه السلام و يقتص من قتلته ثم يأتي الامام الحسن عليه السلام فيشهد بين يدي رسول‌الله‌على الأمة التي ظلمته، ثم تأتي الظلامة الكبرى والعظمى ظلامة الإمام الحسين عليه السلام حتى يقول الامام الحسين ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.

فأنا الموؤدة المقتولة، بأي ذنب قُتلت؟

فيقتص للحسين عليه السلام من قتلته في الرجعة وهكذا يأتي الائمه واحدا بعد واحد، وهؤلاء أُشهدوا على أُممهم ، و الشهيد عليهم رسول الله والشاهد الذي فوق رسول الله هو الله ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ومن عنده علم الكتاب هو الإمام علي عليه السلام.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٥١٩.

المقطع الثالث: وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهاد:

تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ و الأشهاد الأئمة عليهم السلام[1] و معنى ذلك أن الأشهاد جمع شاهد و هم الذين يشهدون بالحق على الخلق المحقين و المبطلين، و هم الأئمة عليهم السلام لأنهم الشهداء على الناس يوم القيامة بدليل قوله تعالى ﴿لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ البقرة: ١٤٣ فإذا كانوا هم الشهداء على الناس فهل ينفع الظالمين يومئذ معذرتهم في ظلمهم لهم أم لا و هو الحق لأنه قال عقيب ذلك ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[2]. غافر: ٥٢

يجتمع الاشهاد ويشهدون على أهل الحق ويشهدون على أهل الباطل. ويميز المحق من المبطل فيقتص المحق من المبطل وهذا هو النصر الالهي فإن الله لا يعجزه أحد، ولا يُغلب في سلطانه، فلا بد ان يرجع الحق الى نصابه ولا بد ان يتحقق الوعد الالهي بالنصر للمؤمنين جميعا.

اسال الله أن يوفقنا أن نكون من أصحاب الرجعة لنشهد هذا المشهد العظيم في يوم النصر العظيم ان شاء الله ببركة محمد وآله الطاهرين.

---

(١) تفسير القمّيّ: ج ٢ ص ٢٥٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٥١٩.

أسئلة الحلقة الخامسة عشرة

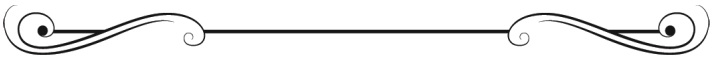

س١: ما المقصود ب (الذين آمنوا) في قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا؟

س٢: من هم المنصورون في الآية؟

س٣: يتم النصر في مرحلتين اذكرها؟

س٤: كيف ينصر الله الرسل والذين آمنوا؟

س٥: ما معنى الاشهاد، و من هم الشهداء؟

س٦: ما معنى الحياة الدنيا في هذه الآية؟

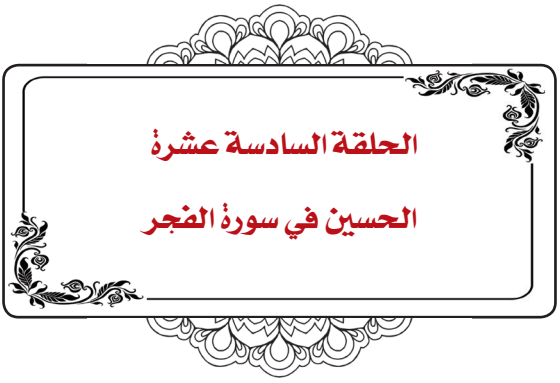

الحلقة السادسة عشرة

الحسين في سورة الفجر

﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ الفجر ١-٥

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ الفجر ٢٧- ٣٠

*أولاً: تسمية سورة الفجر

*ثانيا – فضل سورة الفجر

*ثالثا – خصائص سورة الفجر

*رابعا – القسم في القرآن

* قال تعالى: (والفجر)

*قال تعالى: (وليال عشر)

*قال تعالى: (الشفع و الوتر)

*خامساً – القصص القرآني

*سادساً– النفس المطمئنة:

*أسئلة الحلقة السادسة عشر

أولاً: تسمية سورة الفجر

هل توجد سوره باسم الامام الحسين عليه السلام في القرآن الكريم؟

نعم كما قال الامام الصادق عليه السلام فان سوره الفجر هي سوره الامام الحسين عليه السلام.

إن علم تسمية السور القرآنية يحدد آلية التسمية فمرة تسمى السورة بالكلمة الاولى كما في لفظة الفجر، ومرة تسمى باسم النبي المذكور فيها كسورة ابراهيم وسورة يوسف،لان السورة تدور مدار هذا النبي أو ذاك، ومرة تسمى السورة بالحدث الابرز فيها كسورة البقرة فإن حادثة البقرة من أبرز الاحداث فيها ، فكذلك سورة الفجر فإنها تتحدث عن الامام الحسين عليه السلام لذلك سميت بسورة الامام الحسين . .

هذه السورة المباركة فيها القسم قرآني، وفيها القصص القرآني، وفيها السنن القرآنية، وفيها فضائل ومناقب الامام الحسين عليه السلام، فان القرآن يفسر على وجوه عدة فكل آية و كل حرف في القرآن الكريم على وجوه متعددة كما يقول اهل البيت عليهم السلام.

وساختار لكم من الوجوه، الوجوه النازلة في الامام الحسين عليه السلام فقد تكرر ذكر الحسين عليه السلام في سوره الفجر في قسمها و قصصها القرآني وسننها ، و في مناقبها وفضائها وهذا ما سوف نعرفه .

ثانيا – فضل سورة الفجر:

قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اقْرَؤُا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَ نَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ ارْغَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام خَاصَّةً فَقَالَ أَ لَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الْآيَةَ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام هُمُ الرَّاضُونَ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ وَ هَذِهِ السُّورَةُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ شِيعَتِهِ وَ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ وَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ ﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ثالثاً: خصائص سورة الفجر

١. قال الامام الصادق عليه السلام: من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كل شيء الى طلوع الفجر في اليوم الثاني.

رابعاً: القسم في القرآن:

لقد أقسم الله سبحانه في سورة الفجر بعدة أقسام إذ قال:

﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾

في القرآن ظاهر وباطن، وفي كل آية من كتاب الله بل كل كلمة على وجوه وسوف اختار مافسره الائمة والعلماء من الوجوه في الامام الحسين عليه السلام .

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾

وجه منها ما قاله القرطبي انه فجر الاول من محرم

قيل للامام الصادق عليه السلام: سيدي جعلت فداك ان الميت يجلسون له بعد موته او قتله واراكم تجلسون انتم وشيعتكم من أول الشهر بالمأتم والعزاء على الحسين عليه السلام؟ فقال (ياهذا إذا هل هلال محرم نشرت الملائكة ثوب الحسين عليه السلام وهو مخرق من ضرب السيوف وملطخ بالدماء فنراه نحن وشيعتنا بالبصيرة لا بالبصر فتنفجر دموعنا)

قال تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾

وجه منها ما قاله الشيخ الطوسي في التبيان والشيخ الطبرسي في مجمع البيان انها الليالي العشر من محرم الحرام لذا قال الامام الرضا عليه السلام إِنَ الْمُحَرَّمَ شَهْرٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ فَاسْتُحِلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَ هُتِكَ فِيهِ حُرْمَتُنَا وَ سُبِيَ فِيهِ ذَرَارِيُّنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أُضْرِمَتِ النِّيرَانُ فِي مَضَارِبِنَا وَ انْتُهِبَ مَا فِيهَا مِنْ ثَقَلِنَا وَ لَمْ تُرْعَ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَةٌ فِي أَمْرِنَا.

إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا وَ أَسْبَلَ دُمُوعَنَا وَ أَذَلَّ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ أَوْرَثَتْنَا الْكَرْبَ وَ الْبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الِانْقِضَاءِ ، فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ فَإِنَّ الْبُكَاءَ يَحُطُّ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا دَخَلَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَى ضَاحِكاً وَ كَانَتِ الْكِئَابَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهُ عَشَرَةُ أَيَّامٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بُكَائِهِ وَ يَقُولُ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام[1].

(١) الإقبال بالأعمال الحسنة (ط - الحديثة)، ج٣، ص: ٢٨

و عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ وَ الْفَجْرُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام وَ اللَّيَالِي الْعَشْرُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْحَسَنِ[1].

قال تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾

أقسم بالحسن والحسين عليهما السلام اذ قال: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ فالشفع: الحسن و الحسين و «الوتر» أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام سبطا هذه الامة فالشفع في الظاهر هو ركعتي الشفع من صلاة الليل، وفي الباطن الحسن والحسين عليهما السلام.

خامساً – القصص القرآني:

ثم انتقلت سوره الفجر من القسم الى القصص القرآني وقد ذكرت ثلاث حضارات ظالمة قد ابادت البشرية وقتلت المؤمنين، حضارة عاد و ثمود ثم فرعون ، ثلاث حضارات بشرية كافرة بالنبيين فانزل الله عليهم العذاب لانهم كذبوا رسلهم فكان لهم ربك بالمرصاد اذ قال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾. الفجر ٦-١٤

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ عاتِيَة ونبيهم هود، وهم أشباه ائمة الجور واما ثمود ونبيهم نبي الله صالح فقد جاءهم باية وهي الناقة فعقروها ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾، وهم أشباه بني أمية

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٧٦٦

لانهم ذبحوا الحسين عليه السلام وأولئك عقروا الناقة .

وأما فرعون ذي الاوتاد ﴿وَقارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهامانَ وَلَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِين فَكُلاًّ أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾ وهم اشباه بني العباس الذين منعوا زيارة الحسين وحرثوا قبره...

فكان مصيرهم الهلاك ويبقى الحسين لأنه الكلمة الباقية وقالتها شريكة الحسين في الجهاد : (وَ الله لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَ لَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا وَ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَ لَا يُرْحَضُ عَنْكَ عَارُنَا، وَ هَلْ رَأْيُكَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ، يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي: أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمَ الْعَادِي).

سادساً - ﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اقْرَؤوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَ نَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ ارْغَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ خَاصَّةً فَقَالَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الرَّاضُونَ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ وَ هَذِهِ السُّورَةُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ وَ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ الْفَجْرِ[1] كَانَ مَعَ

(١) في د: « من أدمن قراءة سورة الفجر في صلاة الفجر».

الْحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّه عزيز حكيم.

نعم هو صاحب النفس المطمئنة حيث قال في عرصات كربلاء يخاطب ربه وهو مليء بالجراح و مضرج بالدماء فينظر في السماء ويقول يا رب خذ حتى ترضى يخاطبه وهو القائل:

تركت الخلق طرا في هواك
وايتمت العيال لكي اراك
فلو قطعتني في الحب اربا
لما مال الفؤاد الى سواك

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام[1].

هذا هو الحسين عليه السلام وهؤلاء انصار الحسين ولا زال عليه السلام وشيعته وموالوه ومحبوه في هذا الخط وعلى هذا الجهاد على وتيرة واحدة من الحب لله والحب لرسول الله صلى الله عليه وآله و من أجل الله جل وعلا فاذا جاءهم الموت. بشرتهم الملائكة ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ هي نفس الحسين عليه السلام ونفس الائمة عليهم السلام ونفس شيعتهم ومحبيهم ومواليهم ﴿ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾- بولايه آل محمد مرضية بالجنان والثواب العظيم راضيه مرضيه فادخلي في عبادي، يعني ادخلي في ضمن عبادي وهم محمد وآل محمد و جميع الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي وهي جارية في شيعتهم كما في النص التالي:

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٤٢٢.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يُسْتَكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ؟

وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ وَ لَكِنِ الْتَوَى عَنِ اسْمِ فَاطِمَةَ، وَ يَحْضُرُهُ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ عَزْرَائِيلُ عليهم السلام.

قَالَ فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّنَا وَ يَتَوَلَّانَا فَأَحِبَّهُ.

قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّ عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَأَحِبَّهُ.

قَالَ فَيَقُولُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعاً لِمَلَكِ الْمَوْتِ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ وَ يَتَوَلَّى عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَارْفُقْ بِهِ.

قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِي اخْتَارَكُمْ وَ كَرَّمَكُمْ وَ اصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ لَأَنَا أَرْفَقُ بِهِ مِنْ وَالِدٍ رَفِيقٍ وَ أَشْفَقُ مِنْ أَخٍ شَفِيقٍ ثُمَّ مَالَ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقَبَتِكَ أَخَذْتَ رِهَانَ أَمَانِكَ؟

فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ فَبِمَاذَا فَيَقُولُ بِحُبِّي مُحَمَّداً وَ آلِهِ وَ بِوَلَايَتِي عَلِيّاً وَذُرِّيَّتِهِ.

فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ، وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ

أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ، افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عِنْدَكَ قَالَ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَاحِداً وَاحِداً وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ لَهُ هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ هَؤُلَاءِ رُفَقَاؤُكَ أَ فَتُحِبُّ اللِّحَاقَ بِهِمْ أَوِ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا؟

قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ مَا رَأَيْتَ شَخْصَتَهُ وَ رَفْعَ حَاجِبَيْهِ إِلَى فَوْقُ مِنْ قَوْلِهِ لَا حَاجَةَ لِي إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا الرُّجُوعِ إِلَيْهَا وَ يُنَادِيهِ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يُسْمِعُهُ وَ يُسْمِعُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ﴿ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً﴾ بِالْوَلَايَةِ [بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ] ﴿مَرْضِيَّةً﴾ بِالثَّوَابِ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبادِي﴾ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ غَيْرَ مَشُوبَةٍ.

جعلنا الله واياكم منهم بحق محمد واله الطاهرين والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

أسئلة الحلقة السادسة عشرة

س١: ما أسم سورة الإمام الحسين عليه السلام، ولماذا سميت باسمه؟

س٢: ماهي فضائل سورة الفجر؟

س٣: اذكر بعض خصائص سورة الفجر؟

س٤: لقد تكرر ذكر الإمام الحسين عليه السلام في سورة الفجر، دُل على الكلمات القرآنية النازلة فيه؟

س٥: ما هي وجوه (وليال عشر)؟

س: ذكرت السورة أشباه أئمة الجور، فمن هم؟

س٦: ذكرت السورة أشباه بني أمية فمن هم؟

س٧: ذكرت السورة أشباه بني العباس فمن هم؟

س٨: ماهي وجوه (النفس المطمئنة)؟

الحلقة السابعة عشرة

الحسين عليه السلام في سورة الكهف

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ الكهف: ٩

*الامام الحسين عليه السلام يقرأ القرآن وسورة الكهف وهو مقطوع الرأس

*قاعدة الباطن: في الذين عملوا بمثل اعمالهم

*قاعدة الظاهر: في الذين نزل فيهم القرآن

*التدبر في سورة الكهف

*أسألة الحلقة السابعة عشرة

الامام الحسين عليه السلام يقرأ القرآن (سورة الكهف) وهو مقطوع الرأس

السلام على الحسين، السلام على الرأس المرفوع على القناة، السلام على الشفاه الذابلات.

ومع ذبول شفاه الحسين وقطع رأسه إلا أنه قرأ القرآن كله في مسيره من كربلاء الى الكوفة، ومن الكوفة الى الشام، و قرأ سوره الكهف في أحيانٍ، وقرأ آيات من سورة الكهف، وهو مقطوع الرأس، فمما قرأ آيات من سورة الكهف ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾.

قاعدة الباطن: في الذين عملوا بمثل اعمالهم

إن قاعدة الظاهر والباطن الواردة عن أهل البيت التي مفادها: (إن ظاهر القرآن في الذي نزل فيهم، وباطنه في الذين عملوا بمثل أعمالهم).

من هنا فإن الامام الحسين عليه السلام قد أوَّلَ ما في سورة الكهف فيه وفي أصحابه ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾.

وإليك الشواهد التاريخية التي تثبت هذه المعجزة:

وَ لَمَّا أَصْبَحَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدِيرَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ كُلِّهَا وَ قَبَائِلِهَا.

فَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ مُرَّ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ عَلَى رُمْحٍ وَ أَنَا فِي غُرْفَةٍ فَلَمَّا حَاذَانِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ

آياتِنا عَجَباً﴾ فَقَفَ[١] وَ اللَّهِ شَعْرِي وَ نَادَيْتُ رَأْسُكَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْجَبُ وَ أَعْجَبُ[٢].

وعن المنهال بن عمرو، قال: أنا و الله رأيت رأس الحسين صلوات الله عليه على قناة يقرأ القرآن بلسان ذلق ذرب يقرأ سورة الكهف حتّى بلغ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾ فقال رجل: و رأسك و الله أعجب يا ابن رسول الله من العجب.

و عنه، قال: أدخل رأس الحسين صلوات الله عليه في دمشق على قناة، فمرّ برجل وهو يقرأ سورة الكهف و قد بلغ هذه الآية ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾ فأنطق الله تعالى الرأس، فقال: أمري أعجب من أمر أصحاب الكهف و الرقيم[٣].

رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الشَّعْبِي أَنَّهُ صُلِبَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بِالصَّيَارِفِ فِي الْكُوفَةِ فَتَنَحْنَحَ الرَّأْسُ وَ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا ضَلَالًا .

وَ فِي أَثَرٍ أَنَّهُمْ لَمَّا صَلَبُوا رَأْسَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ سُمِعَ مِنْهُ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، وَ سُمِعَ أَيْضاً صَوْتُهُ بِدِمَشْقَ يَقُولُ ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ ، وَ سُمِعَ أَيْضاً يَقْرَأُ ﴿أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَمْرُكَ أَعْجَبُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

---

(١) قفّ شعري: أي قام من الفزع، الصحاح – قفف–.

(٢) مقتل الحسين عليه السّلام لابي مخنف: ١٧٥، و نقله العلاّمة المجلسي في البحار: ١٢١.

(٣) الثاقب في المناقب، ص: ٣٣٣.

وقال أَبُو مِخْنَفٍ فِي رِوَايَةٍ- لَمَّا دُخِلَ بِالرَّأْسِ عَلَى يَزِيدَ كَانَ لِلرَّأْسِ طِيبٌ قَدْ فَاحَ عَلَى كُلِّ طِيبٍ، وَ لَمَّا نُحِرَ الْجَمَلُ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ كَانَ لَحْمُهُ أَمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ، وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَارَ الْوَرْسُ [1]دَماً وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ إِلَى ثَلاَثَةِ أَسْبَاتٍ[2] وَ مَا فِي الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وَ تَحْتَهُ دَمٌ وَ نَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنُّ كُلَّ يَوْمٍ فَوْقَ قَبْرِ النَّبِيِّ إِلَى سَنَةٍ كَامِلَةٍ.

قاعدة الظاهر: في الذين نزل فيهم القرآن

تفسير القمي: فَأَنْزَلَ ﴿أَمْ حَسِبْتَ-يَا مُحَمَّدُ - أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾ ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً﴾ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمَ كَانُوا فِي زَمَنِ مَلِكٍ جَبَّارٍ عَاتٍ- وَ كَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ- فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ- وَ كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْماً مُؤْمِنِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ وَكَّلَ الْمَلِكُ بِبَابِ الْمَدِينَةِ وُكَلَاءَ- وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَخْرُجُ حَتَّى يَسْجُدَ لِلْأَصْنَامِ- فَخَرَجَ هَؤُلَاءِ بِحِيلَةِ الصَّيْدِ- وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِرَاعٍ فِي طَرِيقِهِمْ- فَدَعَوْهُ إِلَى أَمْرِهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُمْ- وَ كَانَ مَعَ الرَّاعِي كَلْبٌ فَأَجَابَهُمُ الْكَلْبُ وَ خَرَجَ مَعَهُم. وكذلك أصحاب الحسين في زمن ملك جبار غاشم.

التدبر في سورة الكهف:

لنتدبر في الآيات التي نطق بها الامام الحسين وهو رأس مقطوع مرفوع على القناة أي الرمح الطويل. والتدبر يأتي بعد مرحلة التفسير

(١) الورس نبت أصفر يزرع باليمن له ثمر مغطاة بغدد حمر ، فصار بلون الدم أحمرا
(٢) أي ثلاثة أسابيع.

والتأويل أي بعد فهم المعاني والمصاديق من خلال المقارنة بين الحدثين ، وهذا أحد وجوه التدبر ، وليس التدبر هو التفسير كما توهم الكثير .

١. ان أصحاب الكهف كانوا مؤمنين متخفين في زمان كفر وظلم وملك كافر وفي مجتمع كافرفأحسوا بالغربة، وكذلك أصحاب الامام الحسين كانوا مؤمنين في زمان كفر ومجتمع كافر وملك غاشم كافر، فهم الغرباء .

٢. إن أصحاب الكهف كانوا من الزاهدين في الدنيا وزخرفها حيث كانوا وزراء الملك، وكذلك أصحاب الحسين كانوا زاهدين في الدنيا اذ تركو المناصب وزخارف الدنيا كالحر بن يزيد الرياحي، وحبيب بن مظاهر الاسدي، ومسلم بن عوسجة، وغيرهم من رؤساء العشائر ومَن لهم منازل حكومية وأجتماعية ودينية .

٣. إن أصحاب الكهف هربوا من حكومة الكفر والتجؤوا الى الكهف لينشر لهم ربهم من رحمته، وكذلك أصحاب الامام الحسين هربوا من كفر الدولة الاموية ولجؤو الى الكهف الحصين وغياث المستغيثين وملجأ الهاربين وهو الامام الحسين لان الامام الرضا عليه السلام يعرف الامام بانه الكهف الحصين.

٤. إن أصحاب الكهف كانوا وزراء الملك الكافرلكنهم رفضوا مملتكه وكفره، وأبوا إلا ان يكونوا وزراء إمام عادل فتخبر النبوءة بأنهم وزراء الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وسيرجعون ،كذلك أصحاب الحسين فهم الوزراء في دولته.

٥. تحدوا أكبر سلطان في زمانهم فأراد الله ان يعشيوا أكثر من زمان السلطان الجائر و دولته بل جميع سلاطين الكفر فأماتهم الله ثم أحياهم ثم يرجعون مع الامام المهدي، كذلك الامام الحسين وأصحابه عاشوا أكثر من زمان القتلة وأكثر من زمان السلاطين وهذا ماقالته السيدة زينب عليها السلام (فوالله لاتدرك أمدنا) حيث سيرجعون في الرجعة مع الحسين وزراء وملوك الارض.

ولذا قالت زينب عليها السلام: كِدْ كَيْدَكَ وَ اجْهَدْ جُهْدَكَ فَوَ اللَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْوَحْيِ وَ الْكِتَابِ وَ النُّبُوَّةِ وَ الِانْتِخَابِ لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَ لَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا وَلَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَ لَا يُرْحَضُ عَنْكَ عَارُنَا وَ هَلْ رَأْيُكَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمَ الْعَادِي.

٦. بنوا عليهم مسجدا ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ كذلك الامام الحسين واصحابه بنوا عليهم مسجدا قالت السيدة زينب عليها السلام وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ الميثاق [مِيثَاقَ] أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ وَ يَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّا.

٧. كان أصحاب الكهف عامل هدايا للامة المسيحية آنذاك ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ كذلك الامام الحسين عليه السلام وأصحابه عامل

هداية للامة المسلمة وقدوة صالحو اقتدى بهم.

٨. مع قلة عددهم فقد تصدوا للطغاة، كذلك أنصار الامام الحسين عليه السلام مع قلة عددهم تصدوا للطغاة.

٩. إن أهل الكهف من أهل الرجعة، كذلك أصحاب الامام الحسين عليه السلام من أهل الرجعة اذ يرجعون مع إمامهم.

١٠. سُمُّوا بأصحاب الرقيم لأن الملك كتب أسماءهم على لوح نحاس ليخلد ذكراهم فسُموا أصحاب الرقيم، كذلك الامام الحسين عليه السلام فان أنصاره معروفون باسمائهم واسماء ابائهم وكتبت اسماؤهم على الرقيم ولوح الزيارة وكتبت اسماؤهم على الرخام وعلى صفائح الذهب.

أسئلة الحلقة السابعة عشرة

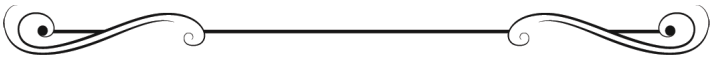

س١ : ماذا قرأ رأس الإمام الحسين عليه السلام وهو على الرمح؟

س٢ : من هو الصحابي الذي سمع رأس الإمام الحسين عليه السلام يقرأ القرآن؟

س٣: ما دلالات قراءة الإمام الحسين عليه السلام لسورة الكهف؟

س : ماهي الآيات التي قرأها الامام الحسين عليه السلام غير سورة الكهف؟

س٤ : ماهي التدبرات التي يمكن أن يتوصل إليها بين الإمام الحسين عليه السلام واصحابه وأصحاب الكهف؟

س٥: من هو الكهف الحصين؟

الحلقة الثامنة عشرة

الحسين في آية الامر بالمعروف

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران: ١١٠

* بالإمام تقام فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
* قراءة اهل البيت عليهم السلام.
* شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
* ١. الامامة من شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
* ٢. عدم خيانة النفس.
* ٣. عدم مخالفة الأقوال للافعال.
* وصيّة الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفيّة.
* أسئلة الحلقة الثامنة عشرة.

السلام عليك يا أبا عبدالله أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر.

بالإمام تقام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ما خرج الامام الحسين عليه السلام الا ليقيم هذا الفرض القرآني الالهي العظيم فريضة تقام بها الفرائض وهي فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُون﴾

وهنا أهل الكتاب يشمل كل أهل الكتاب حتى أهل القرآن وأهل التوراة وأهل الانجيل وأهل الزبور أيضا فهم من أهل الكتاب.

لقد خرج الامام الحسين عليه السلام و كانت خطته وخارطته واضحه (اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي اذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب).

كيف طبق الامام الحسين عليه السلام آية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

إن فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضه من الفرائض بل يقول الامام سلام الله عليه انها فريضه تقام بها الفرائض فلولا الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر لما بقيت شريعة الإسلام.

ولما رأى الامام الحسين عليه السلام الى الاسلام وكيف بُلي بحاكم مثل يزيد فقال (اذا بليت الأمة بحاكم مثل يزيد فعلى الاسلام السلام) وقال لأصحابه: (الا ترون الى الحق لا يعمل به، والى الباطل لا يتناهى عنه)، فلذلك خرج الامام الحسين عليه السلام يريد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١. الامامة من شروط: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الا ان من أهم شروط هذه الفريضة أن يقوم بها الامام المعصوم لأنه هو العارف بالمعروف كله، والعارف بالباطل كله، ولا يشك ولا يرتاب، و لا تصيبه شبهه، في ان هذا معروف، وهذا منكر وهذا حق، وهذا باطل لئلا يقع الاشتباه في تشخيص المعروف والمنكر أو في تطبيق المعروف او المنكر. ولذا كانت من أهم شروط الإمامة هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ آل عمران ١١٠.

قال الباقر عليه السلام: نحن هم، وقال الناس هي عامة في المسلمين.

قراءة اهل البيت عليهم السلام

هناك علم في القرآن الكريم يسمى علم القراءات هذه القراءة هي موافقه للقواعد السبعة والشروط الثلاثة في علم القراءات ومن ضمن

القواعد السبعة للقراءات هو قراءه الهمزة واهمالها فانك تقرا أمة وأئمة فهنا هذه موافقه للقواعد السبعة وأما الشروط الثلاثة ما هي؟ منها ان ينقل النص بسند صحيح و انه موافق للعربية ولو بوجهٍ، وهذه الروايات متفق على صحتها بين العلماء وهي موافقه للنحو العربي اذ ان هذه القراءة واحده من هذه القراءات. لذلك الامام الصادق عليه السلام يعترض قال كيف تكون خير امه يقتلون النبيين و اولاد أنبياء؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِقَارِئِ هَذِهِ الْآيَةِ «خَيْرُ أُمَّةٍ» يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهم السلام فَقِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ نَزَلَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ «كُنْتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» أَ لَا تَرَى مَدْحَ اللَّهِ لَهُمْ فِي آخِرِ الْآيَةِ ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ كيف تكون خير أمه يفسدون في الارض؟

انما المقصود بهذا هم الأئمة خاصه سواء قرأتها أمة أو قراءتها ائمة فقد (كان ابراهيم أمة) وهو إمام وهي على قراءه أهل البيت عليهم السلام و لا اشكال فيها فإن الامام الصادق عليه السلام قرء ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ البقرة: ١٤٣، أي أئمة.

في جميع الامم الماضية كلا لم يَعْنِ الله مثل هذا في خلقه انما عنى بها الائمه عليهم السلام التي وجبت لهم دعوه ابراهيم اذا قال ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ و هي (الامة الوسط) وهي (الامه شاهدة) على الخلق و هي الامه التي تستحق ان تكون (آمرةً بالمعروف وناهيةً عن المنكر) حيث ان هذه الامه هي (دعوة ابراهيم).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا

شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ البقرة: ١٤٣

فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أ فترى أن من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ و هم الأمة الوسطى، و هم خير أمة أخرجت للناس.

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم عليه السلام، فهم الأمة التي بعث الله فيها و منها و إليها، و هم الأمة الوسطى و هم خير أمة أخرجت للناس.

خطب امير المؤمنين عليه السلام: وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى وَ مَنَّ عَلَيْنَا بِالْإِسْلَامِ وَ جَعَلَ فِينَا النُّبُوَّةَ وَ جَعَلَنَا النُّجَبَاءَ وَ جَعَلَ أَفْرَاطَنَا أَفْرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَنَا خَيْرَ ﴿أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَ لَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً فَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَ الرَّسُولُ شَهِيدٌ عَلَيْنَا نَشْفَعُ فَنُشَفَّعُ فِيمَنْ شَفَعْنَا لَهُ وَ نَدْعُو فَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُنَا وَ يُغْفَرُ لِمَنْ نَدْعُو لَهُ ذُنُوبُهُ أَخْلَصْنَا لِلَّهِ فَلَمْ نَدْعُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّا ان الله تعالى وصف الأئمة عليهم السلام فقال تعالى ﴿التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾ براءة: ١١٢.

أ لا ترى أنه لا يصلح أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه و لا يزل لا ينسى و لا يشك و لا ينهى عن المنكر

إلا من عرف المنكر كله و أهله و لا يجوز لأحد أن يقتدي و يأتم إلا بمن هذه صفته و هم الراسخون في العلم الذين قرنهم الله بالقرآن و قرن القرآن بهم[١].

ان الائمه هم الذين يوضحون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذا ان امير المؤمنين عليه السلام لما جاءته الخلافة وفي زمانه كان قد اختلط الحق بالباطل و المعروف بالمنكر اختلط فقال (انا الذي فقعت عين الفتنه) وكان هو الفاروق يفرق الحق عن الباطل، كان ذلك الامام الحسين عليه السلام لما وجد الاسلام قد ذبح، وان الأمة ابتليت براعٍ مثل يزيد قال (اريد ان امر بالمعروف وأنهى عن المنكر) ولولا الحسين لما عرفنا حقا ولا باطلا ولا عرفنا معروفا ولا منكرا.

٢. عدم خيانة النفس

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ لَمْ يَنْسَلِخْ عَنْ هَوَاجِسِهِ وَ لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَمْ يَهْزِمِ الشَّيْطَانَ وَ لَمْ يَدْخُلْ فِي كَنَفِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَانِ عِصْمَتِهِ لَا يَصْلُحُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكُلَّمَا أَظْهَرَ أَمْراً يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ لَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ وَ يُقَالُ لَهُ يَا خَائِنُ أَ تُطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ أَرْخَيْتَ عَنْهُ عِنَانَكَ.

الكافي: عن الامام الباقر عليه السلام إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ مِنْهَاجُ الصُّلَحَاءِ فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ وَ تَأْمَنُ الْمَذَاهِبُ وَ تَحِلُّ الْمَكَاسِبُ وَ تُرَدُّ الْمَظَالِمُ وَ تُعْمَرُ الْأَرْضُ وَ يُنْتَصَفُ مِنَ

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٩٠، ص: ٣.

الْأَعْدَاءِ وَ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ فَأَنْكِرُوا بِقُلُوبِكُمْ وَ الْفِظُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ صُكُّوا بِهَا جِبَاهَهُمْ وَ لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَإِنِ اتَّعَظُوا وَ إِلَى الْحَقِّ رَجَعُوا فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ الشورى: ٤٢ هُنَالِكَ فَجَاهِدُوهُمْ بِأَبْدَانِكُمْ وَ أَبْغِضُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ غَيْرَ طَالِبِينَ سُلْطَاناً وَ لَا بَاغِينَ مَالًا وَ لَا مُرِيدِينَ بِظُلْمٍ ظَفَراً حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ يَمْضُوا عَلَى طَاعَتِهِ قَالَ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى شُعَيْبٍ النَّبِيِّ ص أَنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ وَ سِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ فَقَالَ عليه السلام يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ لَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي.

٣. عدم مخالفة الأقوال للافعال

قِيلَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنِّي ﴿أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وَ أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ وَ بَلَغْتَ ذَلِكَ قَالَ أَرْجُو قَالَ إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ تَفْتَضِحَ بِثَلَاثِ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ قَالَ وَ مَا هُنَّ

قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَحْكَمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ لَا قَالَ فَالْحَرْفُ الثَّانِي قَالَ وَ قَوْلُهُ ﴿لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾ أَحْكَمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ لَا قَالَ.

فَالْحَرْفُ الثَّالِثُ قَالَ قَوْلُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ شُعَيْبٍ عليه السلام ما أُرِيدُ أَنْ ﴿أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ﴾ أَحْكَمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ لَا قَالَ فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ[1]

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

---

(١) مجموعة ورام، ج٢، ص: ١١.

وصيّة الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفيّة

ثمّ دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض و كتب هذه الوصيّة لأخيه محمد رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفيّة، أنّ الحسين يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله، جاء بالحقّ من عند الحقّ، و أنّ الجنّة و النار حقّ، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، و أنّ الله يبعث من في القبور، و أنّي لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما، و إنّما خرجت لطلب الاصلاح في أمّة جدّي صلى الله عليه وآله، ﴿أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ و أنهى عن المنكر، و أسير بسيرة جدّي محمد صلى الله عليه وآله و أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، و من ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني و بين القوم بالحقّ [و يحكم بيني و بينهم] و هو خير الحاكمين، و هذه وصيّتي يا أخي إليك، و ما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت و إليه انيب.

فقد عَبّد الامام الحسين الطريق للسائرين وقد ساروا على نهج الحسين عليه السلام إذ إنَّ الامام شخص المعروف وشخص المنكر ونحن بالتبع سائرون خلفه سلام الله عليه.

ولذا فانه لا يصح ان يقوم احد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا الامام أو من علمه الامام.

ولذا عندنا كتاب كامل في الفقه الاسلامي يسمى كتاب الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر قد جاء الائمه بشروطه ومراتبه فأما من اتقن هذه الشروط و هذه المراتب فله ان يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ومن اهم الشروط، ان يكون الامر بالمعروف قد عمل بالمعروف والنهي عن المنكر قد انهى نفسه عن المنكر، وإلا لا يكون كما قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

أسئلة الحلقة الثامنة عشرة

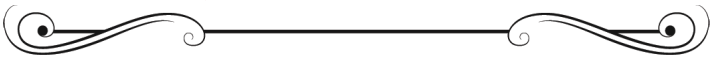

س١: ما هي الفريضة التي تقام بها الفرائض؟

س٢: اذكر خطبة الإمام الحسين عليه السلام التي ورد فيها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

س٣: ما هي شروط فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

س٤: ما القراءة الواردة عن الائمة في هذ الآية؟

س: ما الاعتراض الذي سجله الإمام الصادق عليه السلام على العامة في تفسير هذه الآية؟

الحلقة التاسعة عشر

الحسين عليه السلام في زبور داود

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

الأنبياء: ١٠٥

*ماذا يوجد في الزبور؟

*مَا الذِّكْرُ، وَ مَا الزَّبُورُ؟

*ما تأويله قبل تنزيله

*و أما ما تأويله بعد تنزيله

*عقيدة الرجعة في القرآن الكريم

*أسئلة الحلقة التاسعة عشرة

ماذا يوجد في الزبور؟

و الزبـور: هـو زبـور داود عليه السلام فيـه ملاحـم و تحميـد و تمجيـد و دعـاء وجُعلـت الجبـال يُسـبحن مـع داود و أَنـزل الله عليـه الزبـور فيـه توحيـد و تمجيـد و دعـاء، و أخبـار رسـول الله صلى الله عليه وآله و أمـير المؤمنـين عليه السلام و الأئمـة عليهم السلام مـن ذريتهمـا عليهما السلام، و أخبـار الرجعـة، و القائـم عجل الله فرجه عـلى ذلـك قـال الله تعـالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

كتبنا بمعنى أوجبنا وكل ما كتب فهو واجب التحقق، ومن هنا جاء لفظ كتب في القرآن، مثل كتب عليكم الصيام، ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) كتابا أي واجبا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾.

مَا الذِّكْرُ، وَ مَا الزَّبُورُ؟

قَالَ الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ، وَ الزَّبُورُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ وَ كُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ نَحْنُ هُمْ.

المقصود عند الله أي في علم الله قبل أن يخرج الى القلم واللوح، وبعد ذلك كتب الله ما كان وما يكون في اللوح ومما كتب وراثة الارض للامام الحسين عليه السلام .

عن الصادق عليه السلام: الكتب كلّها ذكر الله، فالذكر له معان متعددة فهو على وجوه ، فالذكر عند الله، والذكر هو اللوح المحفوظ، والذكر هي الكتب كلها وهي ذكر الله من التوراة والانجيل والزبور والقرآن.

فان الله سبحانه وتعالى أخبر نبيه في القرآن انه كتب لمحمد وآل محمد كتابا جزما لا يخترم ولا يتبدل وهو وراثة الارض وهو كناية عن إقامة دولة العدل الالهي،ولقد كتبها لهم في اللوح المحفوظ وفي جميع الكتب من صحف آدم و نوح وابراهيم عليهم السلام الى توراة موسى الى زبور داود الى انجيل عيسى واخيرا في قرآن محمد أن الارض يرثها عبادي الصالحون.

قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله اعتقادنا في اللوح و القلم أنهما ملكان.

قال الشيخ المفيد رحمه الله اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة و هو قوله تعالى يوضحه ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فاللوح هو الذكر و القلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتابة في اللوح و جعل اللوح أصلا ليعرف الملائكة منه ما يكون من غيب أو وحي فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكة على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء عليهم السلام بذلك أمرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه و عرفوا منه ما يعملون.

ما تأويله قبل تنزيله:

و قد جاءت بذلك آثار عن النبي صلى الله عليه وآله و عن الأئمة عليهم السلام ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ والمراد بالذكر التوراة و في التوراة التي عند اليهود الآن مذكور، إن سارة لما أرادت أن تضرب هاجر فهربت منه فوصلت إلى جبرئيل فبشرها بأنه يولد منها في آخر الزمان اثنا عشر عظيما يرثون الأرض و قال الله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

ما تأويله بعد تنزيله:

بعض الايات جاءت لتخبر ما سيكون في القادم من الايام من الامور المستقبلية وهذا مما تأويله بعد تنزيله أي نزل فيه قرآنٌ في حياة النبي ولكنه أخبار بالغيب أنه سيتحقق لاحقا. فالأمور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله و بعده من غصب آل محمد (عليه و عليهم الصلاة والسلام) حقهم، و ما وعدهم الله من النصر على أعدائهم، و ما أخبر الله به نبيه (عليه و على آله الصلاة و السلام) من أخبار القائم عليه السلام و خروجه، و أخبار الرجعة، و الساعة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ بَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ حَمْلِهِ- وَ أَنَّ الْإِمَامَةَ تَكُونُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ- وَ الْمُصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ- ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِهِ- وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا- وَ يَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَ يَمْلِكَهُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فَبَشَّرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ- وَ يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُم.

ان عقيدة الرجعة من أهم عقائد الشيعة الامامية بحيث ورد أن من أنكر الرجعة فليس منا أي ان اهل البيت يتبرؤون منه

قَالَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ؟

فَقَالَ عليه السلام إِنَّهَا الْحَقُّ قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ

حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ وَ قَالَ صلى الله عليه وآله إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَصَلَّى خَلْفَهُ وَ قَالَ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ الْخَبَرَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكُرُّ فِي الرَّجْعَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ[1]، وفي رواية أربعمائة سنة.

من لا يحضر الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَرَّتِنَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ مُتْعَتَنَا[2].

عقيدة الرجعة في القرآن:

ولنذكر عقيدتنا في الرجعة كما ذكرها الشيخ الصدوق رحمه الله:

قال الشيخ- رحمه الله- اعتقادنا في الرجعة انّها حق.

١. و قد قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾ البقرة: ٢٤٣.

كَانَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَ كَانَ يَقَعُ فِيهِمُ الطَّاعُونُ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَخْرُجُ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ، وَ يَبْقَى الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ. فَيَقِلُ الطَّاعُونُ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ، وَ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ يُقِيمُونَ، فَيَقُولُ الَّذِينَ يُقِيمُونَ: لَوْ خَرَجْنَا لَمَا أَصَابَنَا الطَّاعُونُ، وَ يَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا: لَوْ أَقَمْنَا لَأَصَابَنَا

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٥٣، ص: ٦٤.
(٢) م، ن.

كَمَا أَصَابَهُمْ.

فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا جَمِيعاً مِنْ دِيَارِهِمْ إِذَا كَانَ وَقْتُ الطَّاعُونِ، فَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ، فَنَزَلُوا عَلَى شَطِّ بَحْرٍ، فَلَمَّا وَضَعُوا رِحَالَهُمْ نَادَاهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا، فَمَاتُوا جَمِيعاً، فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّةُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَبَقُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ إِرْمِيَا، فَقَالَ: «لَوْ شِئْتَ يَا رَبِّ لَأَحْيَيْتَهُمْ فَيَعْمُرُوا بِلَادَكَ، وَ يَلِدُوا عِبَادَكَ، وَ عَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ». فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: «أَ فَتُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ؟». قَالَ: «نَعَمْ». فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ. فَهَؤُلَاءِ مَاتُوا وَ رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا، ثُمَّ مَاتُوا بِآجَالِهِمْ.

٢. و قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٥٩.

فهذا مات مائة سنة و رجع إلى الدنيا و بقي فيها، ثم مات بأجله، و هو عزير.

٣. و قال تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ٥٦.

وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ، قَالُوا: لَا نُصَدِّقُ بِهِ حَتَّى نَرَى

اللَّـهَ جَهْـرَةً،... فَأَخَذَتْهُـمُ الصَّاعِقَـةُ بِظُلْمِهِـمْ فَمَاتُـوا، فَقَـالَ مُوسَـى- عَلَيْـهِ السَّـلَامُ-: «يَـا رَبِّ مَـا أَقُـولُ لِبَنِـي إِسْرَائِيـلَ إِذَا رَجَعْـتُ إِلَيْهِـمْ؟». فَأَحْيَاهُـمُ اللَّـهُ لَـهُ فَرَجَعُـوا إِلَى الدُّنْيَـا، فَأَكَلُـوا وَ شَرِبُـوا، وَ نَكَحُـوا النِّسَـاءَ، وَ وُلِـدَ لَهُـمُ الْأَوْلَادُ، ثُـمَّ مَاتُـوا بِآجَالِهِـمْ.

٤. و قال الله عزّ و جلّ لعيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ المائدة: ١١٠. فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى- عليه السّلام- باذن الله رجعوا إلى الدنيا و بقوا فيها، ثمّ ماتوا بآجالهم.

٥. و أصحاب الكهف ﴿لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ الكهف: ٢٥. مّن بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا لِيَتَسَائَلُوا بَيْنَهُمْ، و قصّتهم معروفة.

فإن قال قائل: إنّ الله عزّ و جلّ قال: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الكهف: ١٨.

قيل له: فإنّهم كانوا موتى، و قد قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يس: ٥٢. و إن قالوا كذلك، فإنّهم كانوا موتى. و مثل هذا كثير، و قد صحّ أنّ الرجعة كانت في الامم السالفة

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ»[1] فيجب على هذا الأصل أن تكون في هذه الأمّة رجعة.

---

(١) رواه مرسلا المصنّف في كتاب الفقيه ١: ١٣٠ باب فرض الصلاة ح ٦٠٩.

٦. وَ قَدْ نَقَلَ مُخَالِفُونَا أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ، و نزوله إلى الأرض رجوعه. إلى الدنيا بعد موته لأنّ الله تعالى قال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَ﴾ آل عمران: ٥٥.

٧. و قال: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ الكهف: ٤٧.

و قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ النمل: ٨٣.

فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

٨. و قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٣٨. يعني في الرجعة، و ذلك انّه يقول تعالى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ النحل: ٣٩. و التبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة.

وهذا ما أكده الامام الرضا عليه السلام للمأمون وقد أعطى خلاصة الاستدلال على الرجعة بقوله إنها حق :

١. قد نطق بها القرآن.

٢. وجاءت بها السنة.

٣. وقد كانت في الأمم السالفة، يعني أنها من السنن الألهية في القرآن.

أسئلة الحلقة التاسعة عشرة

س١: ما معنى (كتبنا)؟

س٢: ما الزبور؟

س٣: ماذا يوجد في الزبور؟

س٤: ما الذكر في آية الزبور؟

س٥: ما النبوءة التي أخبر بها الزبور؟

س٦: متى يملك الامام الحسين عليه السلام الارض؟

س٧: ما عقيدتنا في الرجعة؟

س٨: اذكر بعض أدلة الرجعة من القرآن؟

الحلقة العشرون

الحسين عليه السلام في آية الوراثة

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر: ٣٢

*المقطع الاول: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

*المقطع الثاني: الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا

*(سنة الوراثة)

*(سنة الاصطفاء)

*المقطع الثالث: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِير.

* زيارة وراث

* اسئلة الحلقة العشرين

المقطع الاول: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ

إن هذه الآية من آيات الامامة الكبرى وأن الوراثة سارية في المصطفين الاخيار من النبي محمدﷺ وأهل بيته الاطهارعليهم السلام فقد ورثوا جميع كتب وعلوم ومعاجز الأنبياء السابقين

وقد ذكر الشيخ محمد بن حسن الصفار بابا كاملا لهذه الاية في كتابه بصائر الدرجات لما لها من أهمية فقد أورد فيه ١٥ حديثاً، فقال: والمعني به محمد وآل محمد صلوات الله عليهم .

بصائر الدرجات: قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ الْآيَةَ قَالَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَعليها السلام، قَالَ فِينَا نَزَلَتْ وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ.

فماذا ورثوا؟

فقد ورثوا جميع كتب وعلوم ومعاجز الأنبياء السابقين، وإليك بعض الادلة :

فَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [عَنْ أَبِيهِ]عليهما السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ بَعْضَهُ مَا خَلَا النَّبِيَّ ﷺ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ كُلَّهُ، فَقَالَ ﴿تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وَ قَالَ لِمُوسَى ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَقالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ وَ الْمَنُّ لَا يَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْجَمِيعِ، وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ فَهَذَا الْكُلُّ وَ نَحْنُ الْمُصْطَفَوْنَ، وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ فَهِيَ الزِّيَادَةُ الَّتِي عِنْدَنَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ

وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِنَا فبهذا الْعِلْمُ عِلْمُنَا الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا ﴿وَ فَصْلَ الْخِطَابِ﴾

فَقَدْ بَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهُ اصْطَفَى آلَ عِمْرَانَ، وَ أَنَّهُ أَوْرَثَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى وَ جَعَلَ مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ بَيَّنَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ اصْطَفَى آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ أَنَّهُمْ ذُرِّيَّةٌ ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾، ثُمَّ قَالَ: فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فاطر، ٣٢، فَمِنْهُمْ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً وَرَثَةُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا.

وفي هذه الرواية تفصيلات مهمة منها أن الله جل وعلا مَنّ على محمد صلى الله عليه وآله بجميع العلم، بينما أعطى للأنبياء بعض العلم فقد قال لموسى ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، ومن تفيد التبعيض، وقال عن آصف بن برخيا وصي نبي الله سليمان ﴿وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ و (من) تبعيضية أيضا. بينما مَنَّ الله على محمد بالعلم كله فقال تبيانا لكل شيء، وقال ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ والالف والام استغراقية أي جميع الكتاب. ثم لم يقف عنده بل طلب الزيادة في العلم فقال ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ وهذه الزيادة لم تكن عند الأنبياء والاوصياء سابقاً. إضافة لما ورثوه من علم وكتب ومعاجز الانبياء.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَ إِنا عنده [إِنَّ عِنْدَنَا] عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَتِبْيَانَ مَا فِي الْأَلْوَاحِ.

عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَ جَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالَ وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ الأعلى: ١٩. قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ.

وعَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ ص وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ؟

قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَعْلَمُ مِنْهُ.

قَالَ، قُلْتُ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ.

قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِ- ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ النمل: ٢١ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَ قَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ وَ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ- ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ الرعد: ٣٠

وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ- وَ تُقَطَّعُ بِهِ

الْبُلْدَانُ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ النمل: ٧٧. ﴿ثُمَّ قالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ فاطر: ٢٩. فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ.

اذن ماورثوه هو العلم أي علم الكتاب الذي قال فيه ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ الرعد: ٤٣

المقطع الثاني: الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا

فمنْ هم المصطفون؟

إِنَّمَا هُمُ الصَّفْوَةُ الَّذِينَ ارْتَضَاهُمْ لِنَفْسِهِ.

لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ [الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي] الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ هُمُ الْآلُ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفْوَةُ وَ السُّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْعِتْرَةُ الْهَادِيَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَبِمُحَمَّدٍ [فمحمد] شُرِّفَ شَرِيفُهُمْ فَاسْتَوْجَبُوا حَقَّهُمْ وَ نَالُوا الْفَضِيلَةَ مِنْ رَبِّهِمْ [فَأَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فِينَا] كَالسَّمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ وَ الْأَرْضِ الْمَدْحِيَّةِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْكَعْبَةِ الْمَسْتُورَةِ وَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ وَ النُّجُومِ الْهَادِيَةِ وَالشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ [النُّبُوَّةِ الْمَنْبُوتَةِ] أَضَاءَ زَيْتُهَا وَ بُورِكَ مَا حَوْلَهَا [1].

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٨٢

سنة الوراثة:

وسنة الوراثة اجراها الله في خلقه إذ جرت في الذرية ولهذا قال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾

فورثوا الصفات المادية والمعنوية من الأنبياء والاوصياء، وقانون الوراثة سارٍ في الذرية إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

سنة الاصطفاء:

اضافة الى سنة الوراثة التي هي عامة في جميع البشر، فان الله جل وعلا اصطفى سلالة طاهرة نقية خالصة مخلصة من ذراري الأنبياء والاوصياء كما قال أبو ذر: فَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ هُمُ الْآلُ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفْوَةُ وَ السُّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْعِتْرَةُ الْهَادِيَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

لذلك فليس كل الذرية معصومة لان الاية قسمت ذراري الأنبياء الى ثلاث فئات وهي موجودة فعلا كما حدثنا التاريخ ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ وهذا لمن ادعى الامامة لنفسه من دون شرعية كما في عبدالله الافطح ابن الامام الصادق عليه السلام أو جعفر الكذاب ابن الامام الهادي عليه السلام، ومنهم ﴿المقتصد﴾ الذي آمن بالامام المعصوم وهم جميع السادة من نسل النبي صلى الله عليه وآله، أما ﴿السابق بالخيرات﴾ فهم الائمة صلوات الله عليهم.

إذن ورث آل محمد جميع ما ورثه جدهم محمدٌ صلى الله عليه وآله من علم ومن معجزة ومن كتاب وهذا الحسين وارثا لهذه الملاكات وهذه العلوم والمعجزات وخير دليل على هذا زيارة وراث.

المقطع الثالث: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِير

فهنا ثلاث فئات من آل محمد عليهم السلام لابد من التمييز بينها:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ وهم الأئمة عليهم السلام ثم قال ﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ من آل محمد غير الأئمة و هو الجاحد للإمام ﴿وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ و هو المقر بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾ و هو الإمام،[1]

ورد في الكافي: قَالَ الباقر عليه السلام: السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ، وَ الْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ لِلْإِمَامِ وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ[2].

من أهم ما يؤيد الوراثة و الاصطفاء هو زيارة وارث .

زيارة وراث

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيٍّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيد[3].

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٠٩

(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٢١٤،ح١

(٣) كامل الزيارات، النص، ص: ٢٠٧.

اسئلة الحلقة العشرين

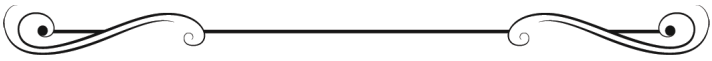

س١: ذكرت الآية ثلاث فئات اذكرها وبين معانيها؟

س٢: مَن هم المصطفون في آية الوراثة؟

س٣: ماذا ورث آل محمد من الانبياء، ادعم اجابتك بالنصوص؟

س٤: ما الدليل على أنّ محمداً صلى الله عليه وآله أعلم من جميع الانبياء؟

س٥: أين تجري سنة الوراثة؟

س٦: ما هي سنة الاصطفاء وأين جرت؟

س٧: هل يكون الاصطفاء لجميع الذرية؟

س٨: ما الدليل على أن الامام الحسين عليه السلام ورث جميع الانبياء؟

مسابقة الكتاب

أسئلة الفصل الأول: العشر حلقات الاولى (إختيارات)

س١ – ما معنى كرائم القرآن ؟

أ- آيات المعاجز ب- آيات المناقب ت- آيات الخصائص

س٢ – مَن المعني بقطب القرآن ؟

أ- الأنبياء والمرسلون ب- أمم الانبياء ت- ولاية أهل البيت عليهم السلام

س٣ – مَن المعني بالكلمة الطيبة ؟

أ- القول الطيب ب- العمل الطيب ت- الامام العادل

س٤ – مَن المعني بالكلمة الخبيثة ؟

أ- القول الخبيث ب- العمل الخبيث ت- الامام الجائر

س٥ – قاعدة الايمان نازلة في:

أ- الأنبياء والمرسلين ب- الامام علي وأولاده عليهم السلام ت- كلاهما

س ٦ – قاعدة الكفر نازلة في:

أ- أعداء الأنبياء عليهم السلام ب- أعداء علي ت- كلاهما

س ٧- قاعدة الخير نازلة في:

أ- الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ب- الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وأشياعهم

ت- الأنبياء والمرسلين والائمة عليهم السلام وأشياعهم

س ٨- قاعدة الشر نازلة في:

أ- أعداء الاوصياء ب- أعداء الأنبياء ت- كلاهما

س ٩- قاعدة الجنة نازلة في:

أ- الابرار ب- أهل الايمان ت - كلاهما

س ١٠- قاعدة الشر نازلة في:

أ- الفجار ب- أهل الكفر ت- كلاهما

س ١١- أين ذكر الإمام الحسين عليه السلام في آية النور ؟

أ- نورٌ على نور ب- المصباح ث- كلاهما

س ١٢- ما معنى الشجرة المباركة ؟

أ- الحسين بن علي عليه السلام ب- ابراهيم الخليل ت- كلاهما

س ١٣- لا غربية ولا شرقية تعني:

أ- لا وهابية ولا يهودية ب- لا متطرفة ولا نصرانية

ت- لا يهودية ولا نصرانية

س ١٤- الى أي صنف تنتمي آية النور ؟

أ- قاعدة الايمان ب- قاعدة الخير ت- قاعدة الجنة

س ١٥- اين ذكر محمد صلى الله عليه وآله في آية النور ؟

أ- المشكاة ب- الزجاجة ت- نور السموات والأرض

س ١٦- أين ذكرت فاطمة في آية النور؟

أ- المشكاة ب- الزجاجة ث- كلاهما

س ١٧- ما هو الأصل القرآني لحديث (الحسين مصباح الهدى) ؟

أ- مثل نوره كمصباح ب- نورٌ على نور ث- يكاد زيتها

س ١٨- ماذا خلق الله من نور محمد صلى الله عليه وآله؟

أ- العرش ب- نور السموات والأرض ت- الكرسي

س١٩- ما ذا خلق الله من نور علي عليه السلام ؟

أ- الحور ب- نور السموات و الأرض ث- العرش والكرسي

س ٢٠- ماذا خلق الله من نور فاطمة عليها السلام ؟

أ- نور المشارق والمغارب ب- الكواكب ت- الكرسي

س ٢١- ما ذا خلق الله من نور الحسن عليه السلام ؟

أ- اللوح والقلم ب- الكرسي ت- العرش

س ٢٢- ماذا خلق الله من الحسين عليه السلام ؟

أ- الحور العين ب- الجنان ت- كلاهما

س ٢٣- ماهي الأسماء التي علمها الله لادم عليه السلام ؟

أ- أسماء الأشياء كلها ب- أسماء الملائكة ت- أسماء الأئمة

س ٢٤- متى بدأ دعاء التوسل ؟

أ- في زمن آدم ب- في زمن إبراهيم ت- في زمن النبي محمد

س ٢٥- ما معنى الأسماء الحسنى ؟

أ- أسماء الله ب- أسماء الأئمة ت- كلاهما

س ٢٦- ما معنى الألحاد في أسماءه ؟

أ- الكفر بأسمائه ب- العدول عن أسماءه ت- كلاهما

س ٢٧- ما المقصود من الكلمات في القرآن ؟

أ- الألفاظ القرآنية ب- الأئمة ت- الكتب السماوية

س ٢٨- ما معنى قوله (فأتمهن) ؟

أ- أحصاهن ب- أكملهن ت- أتمهن إلى المهدى

س ٢٩- قال تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه) من المقصود في عقبه ؟

أ- النبي محمد صلى الله عليه وآله ب- الحسين بن علي عليه السلام

ت- علي بن ابي طالب عليه السلام

س ٣٠- ماهي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ؟

أ- محمد وآل محمد ب- الأنبياء والمرسلين ت- الأئمة

س ٣١- عُوض الحسين عليه السلام بثلاث ؟

أ- الشفاء في تربته والرجعة معه والدعاء مستجاب تحت قبته

ب- الائمة من ذريته والشفاء في تربته والرجعة معه

ت- الشفاء في التربة والائمة من ذريته والدعاء مستجاب تحت قبته

س ٣٢- ما هو سبب نزول آية التطهير ؟

أ- حديث المباهلة ب- حديث الكساء ت- حديث المنزلة

س ٣٣- أهل البيت عليهم السلام هم

أ- زوجات النبي مع أصحاب الكساء ب- أعمام النبي وعماته

ت- أصحاب الكساء و الائمة

س- ٣٤- ما معنى الرجس ؟

أ- النجاسة ب- الشك والشبهة ت- النجاسات المادية والمعنوية

س ٣٥- مقام التطهير له مرتبة

أ- الاطلاع على الغيب ب- الاطلاع على الكتاب المكنون

ت- كلاهما

س ٣٦- مقام أهل الذكر له مرتبة:

أ- معرفة التأويل ت- العلم ث- حصر السؤال عنهم

س ٣٧ - ما نوع الإرادة في آية التطهير ؟

أ- إرادة تكوينية ب- إرادة تشريعية ت- إرادة تكوينية وتشريعية

س ٣٨ - آية المباهلة في سورة ؟

أ ـ الأحزاب : ٦٦ ب ـ آل عمران : ٦١ ت ـ آل عمران : ٧١

س ٣٩- سبب المباهلة كان في موضوع؟

أ- أثبات نبوة محمدﷺ ب- اثبات ولاية عليعليه السلام

ت ـ نفي الولد عن الله

س ٤٠ ـ كيف رد القرآن على شبهة النصارى في عيسى ؟

أ ـ أثبات انه عبدالله ب ـ أثبات انه كآدم ت ـ إثبات انه نبي اللهﷺ

س ٤١ - ما المقصود من أبناءنا في آية المباهلة ؟

أ ـ أبناء رسول اللهﷺ ب ـ جميع الأئمةعليهم السلام

ت ـ سبطي رسول اللهﷺ

س ٤٢ - ما المقصود من نساءنا في آية المباهلة ؟

أ ـ نساء النبيﷺ ب ـ بنات النبيﷺ ت ـ فاطمة الزهراءعليها السلام

س ٤٣ - ما المقصود من أنفسنا في آية المباهلة ؟

أ الامام عليعليه السلام ب ـ نفس النبيﷺ أي ذاته ت ـ جميع الأئمةعليهم السلام

س ٤٤ - وردت آيات تثبت ان الحسن والحسين أبناء رسول الله ؟

أ- آية المباهلة والتطهير ب- آية المباهلة والولاية

ت ـ آية المباهلة والذرية

س ٤٥ - آية المودة في سورة ؟

أ- آل عمران : ٢٩ ب- الشورى : ٢٣ ت ـ النساء : ٢٥

س ٤٦ - سبب نزول آية المودة ؟

أ- ان النبي صلى الله عليه وآله طلب أجرة على دعوته

ب- تبرع المهاجرون والانصار بأجرة النبي صلى الله عليه وآله

ت طلب مودة أهل بيته

س ٤٧- قال تعالى (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفيضُونَ فيهِ كَفى بِهِ شَهيداً بَيْني وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيم) الأحقاف: ٨ ؟

أ- سبب نزولها ان المنافقين يقولون ان طلب المودة للقربى افتراء من النبي صلى الله عليه وآله

ب- سبب نزولها إن المنافقين يقولون ان طلب المودة للقربى افتراء من اهل البيت عليهم السلام

ث- سبب نزولها إن المنافقين يقولون ان طلب المودة للقربى افتراء من بني هاشم

س ٤٨- ما معنى المودة ؟

أ- المحبة ب- الطاعة ت ـ المحبة مع الطاعة

س ٤٩- من هم القربى ؟

أ- أهل البيت عليهم السلام ب- المهاجرين والانصار

ت-أهل البيت ونساء النبي صلى الله عليه وآله

س ٥٠- لماذا أوجب الله مودة آل محمد ؟

أ- لكي يكون فريضة واجبة من تركها آثم ب- لانهم أهل بيته

ت - لانهم عدل القرآن

س ٥١- ما معنى (ومن يقترف حسنة) ؟

أ- يرتكب ب- التسليم لنا ت ـ المحبة

س ٥٢- قال الله تعالى (وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَت) التكوير: ٨-٩

أ- معنى الموءدة يعني المقتولة ب- يعني المودة ت- كلاهما

س ٥٣- قال تعالى(وَقَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيرا) الإسراء : ٤

أ- الافساد الأول قتل أنبياء الله أشياعا وأرميا والإفساد الثاني زكريا ويحي.

ب- الافساد الأول قتل أنبياء الله هود وصالح ، الافساد الثاني زكريا ويحي.

ت ـ الإفساد الأول قتل أنبياء الله أشياعا وارميا والإفساد الثاني هود وصالح.

س ٥٤- (وَقَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائيلَ) الإسراء : ٤

أ- نازلة في بني إسرائيل تأويله قبل تنزيله

ب- نازلة في بني إسرائيل تأويله مع تنزيله

ت ـ نازلة في بني إسرائيل في تنزيله

س ٥٥- قال تعالى(وَقَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيرا) الإسراء : ٤

أ- الافساد الأول قتل علي والافساد الثاني طعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين عليه السلام.

ب- الافساد الأول قتل محمد والافساد الثاني قتل فاطمة والعلو

الكبير قتل المحسن عليه السلام.

ت ـ الافساد الأول قتل علي والافساد الثاني قتل الحسن والعلو الكبير قتل الحسين عليه السلام.

س ٥٦ - (وَقَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائيلَ) الإسراء : ٤

أ- نازلة في بني إسرائيل وجارية في امة محمد صلى الله عليه وآله

ب- ظاهرها في بني إسرائيل وباطنها في امة محمد صلى الله عليه وآله

ت ـ كلاهما

س ٥٧ - آية الميثاق نازلة في:

أ- نازلة في بني إسرائيل وجارية في الحسين عليه السلام

ب- نازلة في بني إسرائيل وجارية في الائمة عليهم السلام

ت- كلاهما صح

س ٥٨ - معنى (لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُم) البقرة : ٨٤

أ- لا تقتلوا أنفسكم ب- لا يقتل بعضكم بعضا ت- حرمة الانتحار

س ٥٩ - آية (لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُم) البقرة : ٨٤ شرعت

أ- حرمة الدماء ب- حرمة الدماء والاعراض

ت- حرمة الدماء والاعراض والأموال

س ٦٠ - (الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِم) الحج : ٤٠ نزلت في

أ- في الحسين عليه السلام ب- في حمزة وجعفر ت- كلاهما صح

س ٦١ - ما هو سبب نزول آية الكف والقتال؟

أ- نزلت في مكة حين تعرض المسلمون الى الأذى

ب- نزلت في المدينة حين تعرض المسلمون الى عزوة بدر

ت- نزلت في المدينة حين تعرض المسلمون الى عزوة أحد

س ٦٢- معنى (كُفُّوا أَيْدِيَكُم) النساء : ٧٧

أ- كفوا ألسنتكم ب- كفوا القتال ت- كلاهما صحيح

س ٦٣- آية الكف والقتال:

أ- نزل الكف في مكة والقتال في المدينة

ب- نزل الكف في زمن الحسن والقتال في زمن الحسين عليه السلام

ت - كلاهما صحيح

س ٦٤- ما معنى (أَجَلٍ قَرِيب) النساء: ٧٧ ؟

أ- الصبر الى زمن الحسين عليه السلام ب- الصبر الى زمن المهدي عليه السلام

ت- الصبر الى زمن الرجعة

س ٦٥- ما هو حكم الجهاد الدفاعي في زمن الغيبة؟

أ- وجوب عيني ب- وجوب كفائي ت- وجوب تعيني

س ٦٦- بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام

أ- مأمورون بالكف ب- مأمورون بالقتال ت- كلاهما صحيح

س ٦٧- حكم الجهاد الابتدائي في عصر الغيبة ؟

أ- حرام ب- واجب كفائي ت- واجب عيني

س ٦٨ - آية الكف والقتال نزلت في الحسن والحسين عليهما السلام

أ- فتكون تأويلها قبل تنزيلها ب- فتكون تأويلها بعد تنزيلها

ت- فتكون تأويلها مع تنزيلها

س ٦٩- في مكة نسخ

أ- القتال ب- الكف ت- كلاهما

س ٧٠ - في المدينة نسخ

أ- القتال ب- الكف ت- كلاهما

س ٧١ - ايـن ورد ذكـر الامـام الحسـين (ع) في هـذه الآيـة (وَ وَصَّيْنَـا الْإِنْسـانَ بِوالِدَيْـهِ إِحْسـاناً) الأحقـاف : ١٥

أ- الانسان ب- والديه ت- احسانا

س ٧٢- اين هي اية حمل الامام الحسين عليه السلام

أ- حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْن ب- حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْها

ت- فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا

س ٧٣- لماذا حملته كرها ؟

أ - لأنها علمت انه سيقتل ب- لأنها علمت انه سيموت

ت- لأنها علمت انه سيرجع

س ٧٤- لماذا رضيت بحملة بعدما كرهت حملة ؟

أ- لعاطفة الامومة ب- لعلمها بعظيم الثواب عند مقتله

ت- لعلمها بأن الامامة من ولدة

س ٧٥- كان حملـه وفصالـه ثلاثـون شـهرا فكـم كانـت مـدة حمـل الامـام الحسـين عليه السلام ؟

أ- ستة اشهر ب - تسعة اشهر ت- سبعة اشهر

س ٧٦- كم عمر الانسان اذا بلغ اشده ؟

أ -٤٠ عاما ب- ٥٠ عاما ت- ٣٣ عاما

س ٧٧- بماذا دعا الامام الحسين عليه السلام

أ- واصلح لي ذريتي ب- واصلح لي في ذريتي

ت -واصلح لي من ذريتي

س ٧٨- ورد في دعاء الثالث من شعبان ثلاث مصطلحات للرجعة؟

أ- الرجعة ، الاوبة ، الكرة ب- الكرة ، الصيحة ، العودة

ت- الاوبة ، الرجعة ، الصيحة

س ٧٩- (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) الأحقاف : ١٥ ماهي هذه النعمة ؟

أ- نعمة الاسلام ب- نعمة العلم ت- نعمة الولاية والامامة

س ٨٠- ماهي الجهات الثلاث التي واجهها النبي صلى الله عليه وآله ؟

أ- المجوس واليهود والنصارى

ب - اليهود و النصارى و مشركو العرب

ت - اليهود و النصارى و الصابئة

س ٨١- (وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً) الزخرف : ٢٨ ما معنى الكلمة الباقية؟

أ - القرآن ب - الرسالة ت - الامامة

س ٨٢ - لماذا علم الله سبحانه وتعالى نبي الله ادم الأسماء

أ - لأنه أبو البشر ب - لأنه اول الأنبياء

ت - لأنه الأسماء محل الابتلاء والاختبار

س ٨٣ - من القائل : (اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قوله تعالى (وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها) ؟

أ - الامام الصادق عليه السلام ب - الامام الكاظم عليه السلام

ت - الامام الرضا عليه السلام

س ٨٤ – من الذي يقوم بتجهيز الامام المهدي عليه السلام ودفنه ؟

أ – الامام علي عليه السلام ب – الامام الحسين عليه السلام ت – الرسول صلى الله عليه وآله

س ٨٥ – أول من يرجع بعد الامام المهدي عليه السلام

أ – الامام علي عليه السلام ب – الامام الحسين عليه السلام ت – الامام الحسن عليه السلام

س ٨٦ – قال تعالى (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) الإسراء : ٦

أ – رجعة الامام الحسين عليه السلام ب – رجعة الامام علي عليه السلام

ت – رجعة الامام الحسن عليه السلام

س ٨٧ – من المقصود بالذبح (وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيم) الصافات : ١٠٧ :

أ – إسماعيل عليه السلام ب – الامام الحسين عليه السلام

ت – عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله

س ٨٨ – ذُكر مقتل الامام الحسين عليه السلام في هذه الآية ؟

أ – (وَإِذْ كَفَفْتُ بَني إِسْرائيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم) المائدة : ١١٠ .

ب – (سَلْ بَني إِسْرائيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَة) البقرة : ٢١١ .

ت – (وَقَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْن) الإسراء : ٤ .

س ٨٩ – آية الاطعام هي:

أ – البقرة : ٨٠ ب – ال عمران : ٦٠ ت – الانسان : ٨

س ٩٠ – (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَة) إبراهيم : ٢٤ تنطبق عليها :

أ – قاعدة الخير ب – قاعدة المثل ت – كلاهما

س ٩١ – ابن الامام الحسين في (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ

طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماء) إبراهيم : ٢٤

أ – الاصل الثابت

ب – الفرع السماوي

ت – الكلمة الطيبة

س ٩٢ – اين كتب حديث المصباح (ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة):

أ – على اللوح ب – على ساق العرش ت – على قوائم العرش

س ٩٣ – اشتق اسم الامام الحسين عليه السلام من اسم الله تعالى:

أ – المحسن ب – قديم الاحسان ت – الحسن

س ٩٤ – بأي قاعدة اجرى الامام الصادق عليه السلام اية الميثاق على الامام الحسين عليه السلام:

أ – قاعدة الظاهروالباطن ب – قاعدة الجري ت – كلاهما

س ٩٥ – ما هو مقام الاهلية:

أ –ا مقام اهل البيت عليهم السلام ب – مقام اهل الذكر ت – كلاهما

س ٩٦ – معنى المباهلة:

أ – المبادلة ب – الملاعنة ت – المقابلة

س ٩٧ –اشترك أصحاب الكساء الخمس في آيات:

أ – التطهير والمباهلة والمودة ب – التطهير والمباهلة والاطعام

ت – التطهير والمباهلة والكلمات

س ٩٨ – ما معنى الاجر في ايه المودة:

أ – الخمس والفيء ب – المحبة والطاعة ت – كلاهما

س ٩٩ –قال تعالى (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأيّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) التكوير : ٨ –٩

أ – نزلت في البنت الموءودة ب – نزلت في قتل الائمة واشياعهم

ت – كلاهما

س ١٠٠ – (وَ قَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبيرا) الإسراء : ٤

أ – تطلق عليها قاعدة اياك عني واسمعي ياجاره

ب – تطلق عليها قاعدة الظاهر والباطن

ت – كلاهما صحيح

مسابقة الكتاب

أسئلة الفصل الثاني: العشر حلقات الثانية (إختيارات)

س ١ – قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُم) النساء: ٧٧

أ– نزل الكف عن القتال في المدينة.

ب– نزل الكف عن القتال في مكة.

ت– نزل الكف عن القتال في بعد فتح مكة.

س ٢ – قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُم) النساء : ٧٧

أ– نازلة في الامام الحسين عليه السلام ب– نازلة في الامام الحسن عليه السلام

ت– نازلة في الامامين الحسنين عليهما السلام

س ٣ – قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُم) النساء : ٧٧

أ– امرهم الله بالكف لكن اهل مكة طالبوا بالقتال

ب– امرهم الله بالكف لكن أصحاب الامام الحسن عليه السلام طالبوا بالقتال.

ت– كلاهما

س ٤ – قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُم) النساء : ٧٧

أ– نازلة في النبي صلى الله عليه وآله ب– جارية في الامام الحسن عليه السلام ت – كلاهما

س٥ – قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُم) النساء : ٧٧

أ– نازلة في النبي فهي من باب تأويلها قبل تنزيلها

ب– نازلة في الامام الحسن عليه السلام فهي من باب تأويلها بعد تنزيلها

ت– كلاهما

س ٦ – قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُم) النساء : ٧٧

أ– نازلة في الامام الحسن عليه السلام

ب- جارية في الائمة عليهم السلام من بعد الحسين عليه السلام ت- كلاهما

س ٧ - قال تعالى (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتال) البقرة : ٢٤٦

أ- نازلة في النبي صلى الله عليه وآله في المدينة

ب- نازلة في النبي صلى الله عليه وآله في مكة ت- كلاهما

س ٨ - قال تعالى (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتال) البقرة : ٢٤٦

أ- ناسخة في المدينة ب- منسوخة في مكة ت- كلاهما

س ٩- ما هو حكم الجهاد الابتدائي في زمن الغيبة ؟

أ- واجب عيني ب- واجب كفائي ت- غير واجب

س- ١٠ - ما هو حكم الجهاد الدفاعي ؟

أ- واجب عيني ب- واجب كفائي ت- واجب تخييري

س ١١ - قوله تعالى (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِير) الحج : ٣٩ .

أ- نازلة في محمد صلى الله عليه وآله فقد ظلم

ب- نازلة في الامام الحسين عليه السلام فقد ظلم ت- كلاهما

س ١٢ - قوله تعالى (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِير) الحج : ٣٩

أ- نازلة في علي وجارية في الحسين عليه السلام

ب- نازلة في الحسين وجارية في علي عليه السلام ت- كلاهما

س ١٣ - ما معنى قاعدة الجري ؟

أ- ان الآية نازلة في قوم جارية في قوم اخرين

ب- كما جرت في الماضين فهي جارية في الباقين ت- كلاهما

س ١٤ – قاعدة الجري تجري كجري الليل والنهار والشمس والقمر

أ– بمعنى ان القران في نزول مستمر

ب– بمعنى ان القران جاري في وجوه متعددة ت– كلاهما

س١٥ – قوله تعالى (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِير) الحج ٣٩.

أ– ان المنصور هو الحسين والناصر هو المهدي عجل الله فرجه

ب– ان المنصور هو المهدي الناصر هو الحسين عليه السلام ت– كلاهما

س ١٦ – قال تعالى (الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَق) الحج ٤٠

أ– نازلة في علي وحمزة وجعفر وجارية في الحسين عليه السلام

ب– نازلة في علي وحمزة وجعفر وجارية في الائمة عليهم السلام

ت– نازلة في الامام الحسين وجارية على في الائمة عليهم السلام

س ١٧ – (فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِين) الدخان : ٢٩

أ– استدل بمنطوقها على بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام

ب– استدل بمفهومها على بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام

ت– كلاهما

س ١٨ – وما بكت السماء والأرض إلا على:

أ– يحيى وابيه زكريا والحسين عليه السلام

ب– يحيى بن زكريا والحسين ع ت– كلاهما

س ١٩ – كم سماء بكت على الامام الحسين عليه السلام ؟

أ– الآية تقول (فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ) الدخان : ٢٩ أي سماء الدنيا.

ب- سبع سماوات ت- سبع سماوات وسبع ارضين

س ٢٠- ورد ذكر فضل زيارة الامام الحسين عليه السلام في كتاب

أ- كامل الزيارات للشيخ المفيد ب- كامل الزيارات للشيخ الصدوق

ت- كامل الزيارات للشيخ ابن قولويه

س ٢١- كيف بكت السماء على الحسين بن علي عليه السلام ؟

أ- أربعين يوماً تطلع الشمس محمره وتغرب محمره

ب- سنة تطلع الشمس محمره وتغرب محمره ت- كلاهما

س ٢٢- جميع الخلائق بكت على الامام الحسين عليه السلام:

أ- الانس والجان ب- الطير والوحش ت- كلاهما

س ٢٣- ممن بكى على الامام الحسين عليه السلام

أ- أربعين الف ملك يبكون على الحسين عليه السلام

ب- سبعين الف ملك يبكون على الحسين ع ت- كلاهما

س ٢٤- ما هي القاعدة؟ التي تطبق على قوله تعالى (فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ) الدخان : ٢٩

أ- قاعدة الظاهر والباطن ب- قاعدة الترغيب والترهيب

ت- قاعدة المنطق والمفهوم

س ٢٥- ما اسم الكتاب الذي ذكر فضل زيارة الامام الحسين عليه السلام

أ- الخصائص الحسينية ب- كامل الزيارات ت- الكافي

س ٢٦ - ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟

أ- التفسير بيان دلالة النص والتأويل بيان مصاديق النص

ب- بالعكس ت- التفسير للظاهر والتأويل للباطن

س ٢٧- قال تعالى (وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَق) الإسراء : ٣٣:

أ- أي العدل ب- أي القسط

ت- أي بالدليل على الاستحقاق القتل لجناية او كبيرة

س ٢٨- قال تعالى (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطانا) الإسراء : ٣٣ من هو الولي ؟

أ- هو ولي الدم تفسيراً ب- وهو الامام المهدي تأويلاً ت- كلاهما

س ٢٩- قال تعالى (فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطانا)الإسراء : ٣٣ ما معنى (سلطاناً) ؟

أ- السلطان هو القوة ب- السلطان هو العلم

ت- السلطان هو السلطان على القاتل

س ٣٠- قال تعلى (فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا) الإسراء : ٣٣ من هو المنصور؟

أ- المنصور هو الامام الحسين عليه السلام ب- المنصور الامام علي عليه السلام

ت- المنصور هو الامام المهدي عجل الله فرجه

س ٣١- قال تعالى (وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما) الإسراء : ٣٣ ما معنى المظلوم ؟

أ- المظلوم هو الامام الحسين عليه السلام ب- المظلوم هو الامام علي عليه السلام

ت- المظلوم هو الأئمة عليهم السلام

س ٣٢- قال تعالى (فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) الإسراء : ٣٣

أ- قراءة اهل البيت بالضم (فلا يسرفُ)

ب- قراءة اهل البيت بالسكون (لا يسرفْ)

ت- قراءة اهل البيت بالفتح (فلا يسرفَ)

س ٣٣- اذا ظهر الامام المهدي (عج) قتل ذراري قتلة الامام الحسين عليه السلام

أ- لأنهم من نسل القتلة ب- لأنهم رضوا بفعل ابائهم

ت- لأنهم يحاربون الامام

س ٣٤- قاعدة الراضي شريك القاتل دليلها من القران في قوله تعالى:

أ- (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) الأنعام : ١٦٤

ب- (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِم) الشمس : ١٤

ت- (فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) الإسراء : ٣٣

س ٣٥- قراءة اهل البيت (فلا يسرفُ) بالضم معناها

أ- بمعنى تجاوز الحد في القتل ب- بمعنى النهي عن قتل غير قاتله

ت- بمعنى لا يكون قتلهُ سرفاً

س ٣٦- قراءة (فلا يسرف) بالسكون

أ- بمعنى تجاوز الحد في القتل ب- بمعنى النهي عن قتل غير قاتله

ت- بمعنى لا يكون قتلهُ مسرفاً

س ٣٧- في زيارة الامام الحسين عليه السلام لعن الامام الامة التي قتلتهُ والأمة التي سمعت بقتله فرضيت به ، لماذا ؟

أ- لأن الامة السامعة كالقاتلة ب- لأن الامة السامعة الراضية كالقاتلة

ت- لأن الامة السامعة كالراضية

س ٣٨- من هو ولي الدم؟

أ- اي صاحب الدم ب- ابن المقتول أو حفيده ت- الحاكم الشرعي

س ٣٩- جاء الوعد الالهي بنصرة الامام الحسين عليه السلام في قوله تعالى

أ- (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهاد) غافر : ٥١

ب- (وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا) الإسراء : ٣٣

ت- (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْح) النصر : ١

س ٤٠- ما المقصود بقوله والذين آمنو في قوله تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهاد) غافر : ٥١

أ- هو امير المؤمنين عليه السلام ب- عامة الناس ت- عامة المسلمين

س ٤١- (انا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا) ما المقصود بالحياة الدنيا ؟

أ- سيكون النصر الدنيا ب- سيكون النصر في الآخرة

ت- سيكون النصر في الرجعة

س ٤٢- قال تعالى (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَة) النازعات ٦-٧

أ- الراجفة الحسين والرادفة علي عليه السلام ب- بالعكس

ت- الراجفة الحسين والرادفة المهدي عليه السلام

س ٤٣- قال تعالى (وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَت * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَت) التكوير ٨-٩

أ- المؤدة هي مؤدة اهل البيت عليهم السلام

ب- المؤدة هي الامام الحسين عليه السلام ت- كلاهما

س ٤٤- قال تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ

يَـوْمَ يَقُـومُ الْأَشْـهاد) غافـر : ٥١ مـا معنـى الذيـن امنـوا ؟

أ- الذين امنوا عامة المسلمين

ب- الذين امنوا الائمة الاطهار ت- كلاهما

س ٤٥ - قـال تعـالى (إِنَّـا لَنَنْـصُرُ رُسُـلَنا وَ الَّذيـنَ آمَنُـوا فِي الْحَيـاةِ الدُّنْيـا وَيَـوْمَ يَقُـومُ الْأَشْـهاد) غافـر : ٥١ مـا معنـى الاشـهاد ؟

أ- الاشهاد هم الائمة فهم الشهود ب- الاشهاد يوم القيامة

ت- الاشهاد في الرجعة

س ٤٦ -يتم نصر الامام الحسين عليه السلام في مرحلتين هما ؟

أ- المرحلة الاولى الدنيا والمرحلة الثانية في الاخرة

ب- المرحلة الاولى الرجعة والثانية في الاخرة ت- كلاهما

س ٤٧ - ما اسم السورة التي سميت بأسم الامام الحسين عليه السلام ؟

أ- سورة النصر ب- سورة الفجر ت- سورة الكوثر

س ٤٨ - لماذا سميت السورة باسم الامام الحسين عليه السلام ؟

أ- لأنها ذكرت اسم الحسين عليه السلام

ب- لأنها تحدثت عن الامام الحسين عليه السلام

ت- لأنها اشارت الى الامام الحسين عليه السلام

س ٤٩ - من هو صاحب النفس المطمئنة ؟

أ- الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ب- الامام الحسين عليه السلام ت- كلاهما

س ٥٠ - من خصائص سورة الامام الحسين عليه السلام :

أ- للجاه والقبول ب- امان لمن يقرأها ت- للرزق

س ٥١ - من هو الفجر في سورة الفجر ؟

أ- الامام الحسين ع ب- الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف ت- الامام علي عليه السلام

س ٥٢- الليالي العشر هي:

أ- الائمة العشرة من الحسن المجتبى الى الحسن العسكري عليه السلام

ب- الليالي العشر الاولى من محرم ت- كلاهما

س ٥٣- اقسم الله تعالى بالشفع فما هو معنى الشفع ؟

أ- الشفع هو الامام الحسن والحسين عليهما السلام

ب- الشفع ركعتي الشفع ت- كلاهما

س ٥٤- ذكرت السورة ثلاث حضارات ظالمه هي؟

أ- عاد و ثمود وقوم نوح ب- عاد وقوم نوح وقوم تبع

ت- عاد وثمود وفرعون

س ٥٥- قال تعالى (وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِريحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَة) الحاقة : ٦ وهم أشباه؟

أ- بنو أميه ب- بنو العباس ت- أئمة الجور

س ٥٦- قال تعالى (وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُون) فصلت : ١٧ وهم أشباه؟

أ- بنو أميه ب- بنو العباس ت- ائمة الجور

س ٥٧-قال تعالى (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَديدُ الْعِقاب) آل عمران : ١١، وهم أشباه؟

أ- بنو أميه ب- بنو العباس ت- ائمة الجور

س ٥٨- قال الامام الصادق عليه السلام أقرؤا سورة الفجر في:

أ- مجالسكم ب- فرائضكم ت- فرائضكم ونوافلكم

س ٥٩- النفس المطمئنة هو:

أ- الامام الحسين عليه السلام ب- شيعة اهل البيت عليهم السلام ت- كلاهما

س ٦٠- ما معنى راضية مرضية ؟

أ- راضية بالولاية مرضية بالثواب

ب- راضية بالولاية مرضية بالجنة

ت- راضية بالولاية مرضية بالمحبة

س ٦١- من الذي يبشر المؤمن اذا قبضت روحه (يا ايتها النفس المطمئنة...)؟

أ- الله جل جلاله ب- ملك الموت ت- المعصومين الاربعة عشر

س ٦٢- متى قرأ الامام الحسين عليه السلام سورة الكهف ؟

أ- في يوم العاشر من محرم ب- في الاسر من الكوفة الى الشام

ت- في الاسر من كربلاء الى الكوفة الى الشام

س ٦٣- ما هي قاعدة الظاهر والباطن ؟

أ- ظاهر القران ما نزل فيهم، وباطنه في الذين عملوا بمثل أعمالهم

ب- ظاهر القران في الذين عملوا بمثل أعمالهم وباطنه في ما نزل فيهم

ت- ظاهر القران تفسيره وباطنه تأويله

س ٦٤- ما قصة أصحاب الكهف ؟

أ- انهم فتية امنوا بربهم وكان ملكهم كافر

ب- انهم فتية امنوا بربهم وكان ملكهم جائر

ت- انهم فتية امنوا بربهم وكان ملكهم فاسق

س ٦٥- كانت عبادة أصحاب الكهف في زمن الملك الكافر

أ- جهاراً نهاراً ب- تقية وخوفاً ت- بين التقية والجهر

س ٦٦- اشبه انصار الامام الحسين عليه السلام أصحاب الكهف؟

أ- بالزهد في الدنيا ب- بالصبر على البلاء ت- كلاهما

س ٦٧- ما المقصود بالكهف في قوله تعالى (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ) الكهف : ١٦

أ- جوف في الجبل ب- هو الامام ت- كلاهما

س ٦٨- انصار الامام الحسين عليه السلام يشبهون أصحاب الكهف

أ- لأنهم من اهل الرجعة ب- لأنهم ممن رفض الباطل ت- كلاهما

س ٦٩- انصار الامام الحسين عليه السلام يشبهون أصحاب الكهف لانهم

أ- رفضوا حكم السلطان الجائر ب- بنوا عليهم مسجداً ت- كلاهما

س ٧٠- من هو الصحابي الذي سمع رأس الامام الحسين عليه السلام يقرأ سورة الكهف:

أ- الارقم ابن الارقم ب- زيد بن ابي الارقم ت- المنهال بن عمرو

س ٧١- من هو الكهف الحصين ؟

أ- الجوف الذي في الجبال ب- الامام المعصوم ت- كلاهما

س ٧٢- ماهي الفريضة التي أراد الامام الحسين عليه السلام القيام بها ؟

أ- فريضة الصلاة ب- فريضة الزكاة

ت- فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

س ٧٣- من اهم شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أ- معرفة المعروف والمنكر كله

ب- معرفة الامام المعصوم وامره ونواهيه ت- كلاهما

س ٧٤- ما المقصود بقوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّة) آل عمران : ١١٠

أ- هي امة الاسلام ب- هي امة الايمان ت- هم الائمة عليهم السلام

س ٧٥- مواصفات خير امة في القرآن هي

أ-الامة الشاهدة ب- الامة الوسط ت- كلاهما

س ٧٦- من الاصلح لوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أ- جميع الامة ب- العلماء ت- الائمة عليهم السلام

س ٧٧- لماذا جعل الله من وظائف الأمام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أ- لأنه الاتقى

ب- لأنه الاعرف بالمعروف والمنكر كله ت- كلاهما

س ٧٨- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب تبدأ

أ- باللسان ثم القلب ثم اليد ب- باليد ثم باللسان ثم بالقلب

ت- بالقلب ثم اللسان ثم باليد

س ٧٩- من اهم شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أ- عدم مخالفة الاقوال للأفعال

ب- مخالفة الهوى واطاعة المولى ت- كلاهما

س ٨٠- مقولة الامام الحسين عليه السلام المشهورة (انما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي) ذكرت في رسالة الامام الحسين الى

أ- أهل مكة ب-اهل الكوفة ت- أخيه محمد بن الحنفية

س ٨١- ماذا يوجد في زبور داوود ؟

أ- فيه اقوال الزهد والايمان ب- فيه الدعاء والملاحم

ت- فيه الدعاء والشريعة

س ٨٢- ما معنى كتبنا في قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور)

أ- بمعنى بينا ب- بمعنى اوجبنا ت- بمعنى اوضحنا

س ٨٣- الزبور هو كتاب:

أ- يحيى بن زكريا ب- سلمان بن داوود ت- نبي الله داوود

س ٨٤- ما معنى الذكر في قوله تعالى (وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) الأنبياء : ١٠٥

أ- الذكر هو اللوح المحفوظ

ب- الذكر هو التوراة والانجيل والزبور ت- كلاهما

س ٨٥- ما المقصود (تأويله بعد تنزيله)

أ- اي ان له انطباق عن مصاديق سابقة

ب- اي ان له انطباق عن مصاديق لاحقة ت- كلاهما

س ٨٦- ما هو مفاد هذه الآية (وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُون) الأنبياء : ١٠٥

أ- ان الله يملك الأرض للأمام المهدي عجل الله فرجه عند الظهور

ب- ان الله يملك الأرض للأمام الحسين عليه السلام في الرجعة

ت- ان الله يملك الأرض للأمام علي عليه السلام في الرجعة

س ٨٧- استدل الامام الرضا عليه السلام على عقيدة الرجعة بأمور.....

أ- العقل والاجماع ب- الكتاب والسنة والاجماع

ت- الكتاب والسنة وسنن الامم الماضية

س ٨٨- اول من يكر في الرجعة هو

أ- الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

ب- الامام الحسن المجتبى عليه السلام ت- الامام الحسين عليه السلام

س ٨٩- من شواهد الرجعة في القرآن:

أ- قصة نبي الله عزرا وعزير ب- قصة الخضر ت- قصة ذو القرنين

س ٩٠- الدليل على ان الرجعة تعم كثير من الناس بالألاف هو:

أ- قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

ب- قصة قوم لوط ت- قصة قوم هود

س ٩١- أي الآيات التالية تخص الرجعة ؟

أ- (وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَدا) الكهف : ٤٧

ب- (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجا) النمل : ٨٣

ت- (وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَميعاً) الأنعام : ٢٢

س ٩٢- قال تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا) فاطر : ٣٢، ما المقصود بالعباد هنا ؟

أ- الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

ب- النبي محمد واهل بيته الطاهرين عليهم السلام ت- كلاهما

س ٩٣- من المعني في قوله تعالى(وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) فاطر : ٣٢ ؟

أ- الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ب- الائمة عليهم السلام ت- المسلمون الأوائل

س ٩٤- قال تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا) فاطر : ٣٢ ، ماذا ورثوا ؟

أ- ورثوا جميع الكتب، ب- ورثوا جميع معاجز الانبياء السابقين

ت- ورثوا الكتب و المعاجز وجميع علوم الانبياء

س ٩٥- من هم المصطفون في قوله تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا) فاطر : ٣٢ ؟

أ- ان الله اصطفى ادم ونوحاً وال إبراهيم وال عمران

ب- قال تعالى يا موسى اني اصطفيتك

ت- سلام على عباده الذين اصطفى

س ٩٦- ما المقصود بقوله تعالى (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِه) فاطر : ٣٢

أ- كل من عبد صنماً ب- كل من ادعى امامه ت- كل من اذنب ذنباً

س ٩٧- ما المقصود بالمقتصد ؟

أ- المقتصد بالمعيشة

ب- المقتصد الذي امن بالأمام المعصوم ت- كلاهما

س ٩٨- الامام الحسين عليه السلام في اية الوراثة هي مصدر

أ- لزيارة عاشوراء ب- لزيارة الناحية المقدسة ت- لزيارة وارث

س ٩٩- وردت سنتان في الآية (ثم اورثنا الكتاب) اذكرها

أ- سنة الاصطفاء والاختيار ب- سنة الاصطفاء الوراثة

ت- سنة الاصطفاء والاختبار

س ١٠٠- ماذا ورث الامام الحسين من الأنبياء عليهم السلام

أ- ورث علومهم و معاجزهم وسننهم

ب- ورث علومهم ومعاجزهم و شجاعتهم

ت- ورث علومهم ومعاجزهم وكتبهم

المصادر

١. الإحتجاج على أهل اللجاج : الطبرسي (احمد بن علي) ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ ، نشر المرتضى ، مشهد ـ ايران .

٢. الأخلاق الحسينية : جعفر البياتي ،ط١ ، ١٤٣٦هـ ، مركز الأمام الحسين لدراسات التخصّصية ، كربلاء ـ العراق .

٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : المفيد (محمد بن محمد) ، ط١ : ١٤١٣هـ ، مؤتمر الشيخ المفيد ، قم ـ ايران .

٤. إقبال الأعمال : ابن طاووس (علي بن موسى) ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ ،دار الكتب الاسلامية ، طهران ـ ايران .

٥. الإقبال بالأعمال الحسنة : ابن طاووس (علي بن موسى)، ط١ ، ١٤١٨هـ ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ـ ايران .

٦. الأمالي : الصدوق (محمد بن علي ابن بابويه) ، ط٦ ، ١٤١٨هـ ، كتابچى ، طهران ـ ايران .

٧. بحار الأنوار : المجلسي (محمد باقر بن محمد تقي) ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٨. البرهان في تفسير القران : البحراني (السيد هاشم بن سليمان) ، ط١، ١٤١٦هـ ، مؤسسة البعثة ، قم ـ ايران .

٩. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد : الصفار (محمد بن حسن) ،

ط٢ ، ١٤٠٤هـ ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم ـ ايران
١٠. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. الاسترآبادي (السيد شرف الدين علي الحسيني) ،ط١ ، ١٤٠٩هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ـ ايران .
١١. تحف العقول عن آل الرسول : ابن شعبة الحراني (الحسن بن علي) : ط٢ ، ١٤٠٤هـ ، جماعة المدرسين ، قم ـ ايران .
١٢. تفسير الصافي : الفيض الكاشاني (محمد بن مرتضى) ، ط٢ ، ١٤١٥هـ، مكتبة الصدر ، طهران ـ ايران .
١٣. تفسير العياشي : العياشي (محمد بن مسعود) ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، المطبعة العلمية ، طهران ـ ايران .
١٤. تفسير القمي : القمي (علي بن إبراهيم) ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ ، دار الكتاب ، قم ـ ايران .
١٥. تفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام : الحسن بن علي عليه السلام ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، قم ـ ايران .
١٦. تفسير فرات الكوفي : الكوفي (فرات بن إبراهيم) ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي ، طهران ـ ايران .
١٧. الخصال : ابن بابويه (محمد بن علي) ، ط١ ،١٤٠٣هـ ، جماعة المدرسين ، قم ـ ايران .
١٨. الزيارة الجامعة
١٩. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : الحسكاني (عبيد الله بن عبد

الله) ط١ ، ١٤١١هـ ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد ، طهران ـ ايران

٢٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام : ابن بابويه (محمد بن علي) ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ، نشر جهان ، طهران ـ ايران .

٢١. غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار عليهم السلام : الديلمي (حسن بن محمد) ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ، دليل ما ، قم ـ ايران .

٢٢. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ابن عقدة الكوفي (احمد بن محمد) ، ط١ ، ١٤٢٤ ، دليل ما ، قم ـ ايران .

٢٣. الكافي : الكليني (محمد بن يعقوب بن إسحاق) ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ ايران .

٢٤. كامل الزيارات : ابن قولويه (جعفر بن محمد) ، ط١ ، ١٣٩٧هـ ، دار المرتضوية ، النجف ـ العراق .

٢٥. كتاب سليم بن قيس الهلالي : الهلالي (سليم بن قيس) ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، الهادي ، قم ـ ايران .

٢٦. مثير الأحزان : ابن نما الحلي (جعفر بن محمد) ، ط٣ : ١٤٠٦هـ ، مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجة الشريف ، قم ـ ايران .

٢٧. مجموعة ورام : ورام بن ابي فارس (مسعود بن عيسى) ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، مكتبة الفقيه ، قم ـ ايران .

٢٨. المحاسن : البرقي (احمد بن محمد بن خالد) ، ط٢ ، ١٣٧١هـ ، دار الكاب الإسلامية ، قم ـ ايران .

٢٩. مختصر البصائر : الحلي (حسن بن سليمان بن محمد) ، ط١ ،

١٤٢١هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ـ ايران .
٣٠. مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر : البحراني (السيد هاشم بن سليمان)، ط١، ١٤١٣هـ، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم-ايران.
٣١. المسائل العكبرية : المفيد (محمد بن محمد) ،ط١ ، ١٤١٣هـ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، قم ـ ايران .
٣٢. مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها : العريضي (علي بن جعفر) ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم ـ ايران .
٣٣. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام : الطبري الآملي الكبير (محمد بن جرير بن رستم)، ط١، ١٤١٥هـ، كوشانپور، قم-ايران.
٣٤. مصباح المتهجد و سلاح المتعبد : الطوسي (محمد بن الحسن) ، ط١، ١٤١١هـ ، مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت ـ لبنان .
٣٥. من لا يحضره الفقيه : ابن بابويه (محمد بن علي) ، ط٢ ، ١٤١٣هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ـ ايران .
٣٦. نهج البلاغة (للصبحي صالح) : الشريف الرضي (محمد بن الحسن) ، ط١ ، ١٤١٤هـ، الهجرة ، قم ـ ايران .
٣٧. الهداية الكبرى: الخصيبي (حسين بن حمدان) ، دون طبعة ، ١٤١٩هـ، البلاغ ، بيروت ـ لبنان .

المحتويات

المقدمة..... ٥

الإستفادة من هذا الكتاب ٧

الفصل الأول: الآيات العشرة الأولى ٩

الحلقة الأولى: الحسين عليه السلام في آية الكلمة الطيبة ١١

كرائم القرآن الكريم ١٣

ولاية أهل البيت عليهم السلام قطب القرآن ١٤

أوجه التماثل بين الكتاب والعترة: ١٤

الكلمة الطيبة ١٥

القواعد التأويلية ١٦

١. قاعدة الايمان: ١٦

٢. قاعدة الخير: ١٦

٣. قاعدة الجنة: ١٦

٤. قاعدة الجَري: ١٧

الاحاديث النبوية في فضل الحسن والحسين : ١٨

اسئلة الحلقة الأولى ٢٠

الحلقة الثانية: الحسين عليه السلام في آية النور ٢١

الإمام الحسين عليه السلام في عالم الأنوار ٢٣
الحسين عليه السلام في آية نور ٢٣
الحسين عليه السلام مصباح الهدى ٢٤
تفاصيل عالم الانوار لأهل البيت عليهم السلام ٢٥
بعض أحاديث المناقب الحُسينية ٢٦
اسئلة الحلقة الثانية ٢٨
الحلقة الثالثة: الحسين عليه السلام في آية الاسماء ٢٩
الإمام الحسين عليه السلام في عالم الأسماء ٣١
الاختبار بالأسماء المقدسة ٣٢
هم الأسماء الحسنى ٣٣
﴿وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذينَ..﴾الأعراف: ١٨٠ ... ٣٣
المقطع الأول: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها ٣٣
المقطع الثاني: الَّذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمائِهِ ٣٤
اختبار الخلق بالامام الحسين عليه السلام ٣٥
فالحسين عليه السلام كان موضوع ابتلاء لآدم. ٣٥
اسئلة الحلقة الثالثة ٣٦
الحلقة الرابعة: الحسين عليه السلام في آية الكلمات ٣٧
الكلمة في كتاب الله على وجوه ٣٩
معنى الكلمات في القرآن الكريم ٤٠
معنى الكلمة الباقية ٤١

توسل الأنبياء عليهم السلام بالكلمات الخمسة ٤٣
اسئلة الحلقة الرابعة ٤٥
الحلقة الخامسة: الحسين عليه السلام في آية الحمل ٤٧
المقطع الأول: ﴿وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً﴾ ٤٩
المقطع الثاني: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾ ٤٩
المقطع الثالث: ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ ٥١
المقطع الرابع: ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً..﴾ ٥٢
المقطع الخامس: ﴿وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ ٥٣
شرح دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم الثالث من شعبان ٥٤
أسئلة الحلقة الخامسة ٥٦
الحلقة السادسة: الحسين عليه السلام في آية التطهير ٥٧
الشهادة للمعصوم بالطهارة ٥٩
سبب نزول آية التطهير ٥٩
دفع اشكال: كون زوجات النبي صلى الله عليه وآله من أهل البيت عليهم السلام ٦٠
مقامات آية التطهير: ٦٢
اسئلة الدرس السادس ٦٦
الحلقة السابعة: الحسين عليه السلام في آية المباهلة وآية الاطعام ٦٧
المواجهات التي خاضها النبي صلى الله عليه وآله مع الفئات الثلاث ٦٩
أولا: سبب نزول آية المباهلة ٦٩
ثانيا: ما معنى المحاجة والمباهلة؟ ٧٠

ثالثا: ما معنى أبناؤنا وأبناؤكم؟ ٧١
رابعًا: ما معنى نساءنا؟ ٧٣
خامسًا: ما معنى أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ؟ ٧٣
سادسا: اشتراك اصحاب الكساء عليهم السلام بآية الاطعام ٧٥
﴿ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَ يَتيماً وَ أَسيرا﴾ الإنسان : ٨ ..... ٧٥
اسئلة الحلقة السابعة ٧٦
الحلقة الثامنة : الحسين عليه السلام في آية المودة ٧٧
اولا: المودة لأهل البيت عليهم السلام فريضة واجبة ٧٩
ثانيا: سبب نزول آية المودة ٨٠
ثالثا: دلاله النص: ٨١
رابعا: ما هو سبب فرض المودة لآل محمد صلوات الله عليهم؟ ٨٣
خامسا: قتل المودة ٨٤
سادسا: (وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً) ٨٥
اسئلة الحلقة الثامنة ٨٦
الحلقة التاسعة: الحسين عليه السلام في قتله إفساد في الأرض ٨٧
الآية الأولى: ﴿وَ قَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائيلَ فِي ...﴾ الاسراء : ٤ ..... ٨٩
أولا: تفسير قَوْلُهُ تَعَالَى (وقضينا) ٨٩
ثانيا: من القواعد التأويلية المشخصة للمصاديق الخارجية ٨٩
ثالثا: تطبيق قواعد التأويل:. ٨٩
أ. قاعدة أسباب النزول: ٨٩

ب. قاعدة التنزيل والتأويل: ٩٠
ج. قاعده اياك اعني واسمعي يا جاره. ٩٠
د. قاعده الظاهر والباطن: ٩٠
هـ. قاعده الجَري: ٩١
اسئلة الحلقة التاسعة ٩٥
الحلقة العاشرة: الحسين عليه السلام في آية الميثاق ٩٧
أولا: قاعدة أسباب النزول لاية الميثاق ٩٩
ثانيا: قاعدة الجري: ١٠٠
انطباق الاية على الائمة: ١٠٣
اسئلة الحلقة العاشرة ١٠٤
الفصل الثاني: الآيات العشرة الثانية ١٠٥
الحلقة الحادية عشرة: الحسين عليه السلام في آية القتال ١٠٧
أولاً: نقرأ آية الكَف والقتال بلغة التأويل والتنزيل ١٠٩
الوجه الاول: سبب النزول هو ظاهر القرآن الذي نزل فيهم ١٠٩
الوجه الثاني: تأويله بعد تنزيله: (قاعدة الجري) جارية في الحسين عليه السلام. ١١٠
الوجه الثالث: تاويلها بعد تنزيلها جارية في الأئمة عليهم السلام ١١١
ثانيا: نقرأ آية الكف والقتال بلغة الناسخ والمنسوخ ١١٢
اسئلة الحلقة الحادية عشرة ١١٤
الحلقة الثانية عشرة: الحسين عليه السلام في آية المظلوم ١١٥
أولاً: قاعدة سبب النزول ١١٧

الوجه الاول: نازلة في رسول الله وعلي وحمزة ١١٧
ثانياً: قاعدة الجَري: ١١٧
الوجه الثاني : نازلة في الامام الحسين عليه السلام ١١٨
الوجه الثالث: نازلة في الائمة عليهم السلام ١١٨
ثالثا: قاعدة الامثال ١٢٠
الوجه الرابع : في الامام المهدي وأصحابه..... ١٢١
اسئلة المحاضرة الثانية عشرة ١٢٢
الحلقة الثالثة عشر: الحسين في آية البكاء ١٢٣
قاعدة: المنطوق والمفهو م في القرآن الكريم ١٢٥
ثواب من بكى على الامام الحسين عليه السلام : ١٢٨
أبواب بكاء الخلق على الامام الحسين من كتاب كامل الزيارات ١٢٩
الباب السادس و العشرون: بكاء جميع ما خلق الله على الحسين بن علي عليه السلام ١٣٠
الباب السابع و العشرون بكاء الملائكة على الحسين بن علي عليهما السلام ١٣٠
اسئلة الحلقة الثالثة عشرة ١٣١
الحلقة الرابعة عشرة: الحسين في آية الثأر ١٣٣
تفسير النص: بيان المعاني لآية الثأر ١٣٥
تأويل النص: تشخيص المصاديق لآية الثأر ١٣٦
دفع اشكال: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى..... ١٣٩
قراءة أهل البيت عليهم السلام لكلمة (فَلا يُسْرِفْ)..... ١٤٠
اسئلة الدرس الرابع عشر ١٤١

الحلقة الخامسة عشرة: الحسين عليه السلام في آية النصرة ١٤٣
الوعد الالهي بالنصر ١٤٥
المقطع الاول: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا ١٤٥
المقطع الثاني: فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ١٤٧
المقطع الثالث: وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهاد: ١٤٩
أسئلة الحلقة الخامسة عشرة ١٥٠
الحلقة السادسة عشرة: الحسين عليه السلام في سورة الفجر ١٥١
أولاً: تسمية سورة الفجر ١٥٣
ثانيا – فضل سورة الفجر: ١٥٤
ثالثاً: خصائص سورة الفجر ١٥٤
رابعاً: القسم في القرآن: ١٥٤
خامسا – قال تعالى: ﴿ وَ الْفَجْرِ ﴾ ١٥٥
سادسا: قال تعالى: ﴿ وَ لَيالٍ عَشْرٍ ﴾ ١٥٥
سابعا– قال تعالى: ﴿وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ ﴾ ١٥٦
ثامنا – القصص القرآني: ١٥٦
تاسعا – ﴿ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ ١٥٧
أسئلة الحلقة السادسة عشرة ١٦١
الحلقة السابعة عشرة: الحسين عليه السلام في سورة الكهف ١٦٣
الامام الحسين عليه السلام يقرأ القرآن (سورة الكهف) وهو مقطوع الرأس ... ١٦٥
قاعدة الباطن: في الذين عملوا بمثل اعمالهم ١٦٥

قاعدة الظاهر: في الذين نزل فيهم القرآن ١٦٧
التدبر في سورة الكهف: ١٦٧
أسئلة الحلقة السابعة عشرة ١٧١
الحلقة الثامنة عشرة: الحسين عليه السلام في آية الامر بالمعروف ١٧٣
بالإمام تقام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٥
شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٦
قراءة اهل البيت عليهم السلام ١٧٦
وصيّة الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفيّة ١٨١
أسئلة الحلقة الثامنة عشرة ١٨٣
الحلقة التاسعة عشر: الحسين عليه السلام في زبور داود ١٨٥
ماذا يوجد في الزبور؟ ١٨٧
مَا الذِّكْرُ، وَ مَا الزَّبُورُ؟ ١٨٧
ما تأويله بعد تنزيله: ١٨٩
أسئلة الحلقة التاسعة عشرة ١٩٤
الحلقة العشرون: الحسين عليه السلام في آية الوراثة ١٩٥
المقطع الاول: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ ١٩٧
المقطع الثاني: الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ٢٠٠
سنة الوراثة ٢٠١
سنة الاصطفاء: ٢٠١
المقطع الثالث: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ

بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبير ٢٠٢
زيارة وراث ٢٠٢
اسئلة الحلقة العشرين ٢٠٣
مسابقة كتاب: أسئلة الفصل الأول:العشر حلقات الاولى (إختيارات) ٢٠٥
مسابقة كتاب: أسئلة الفصل الثاني: العشر حلقات الثانية (إختيارات) ٢١٩
المصادر ٢٣٥
المحتويات ٢٣٩